التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد ٢٨ | ٢١ شوال 1443 هـ | الاحد ٢٢ أيار 2022 م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

يسرني أن أتوجه إليكم بالتحية الصادقة والتهنئة الخالصة بمناسبة العيد الوطني لقيام الجمهورية اليمنية التي ارتفعت رايتها خفاقة فوق كل ربوع الوطن يوم الـ 22 من مايو عام 1990م، كثمرة عظيمة لنضال شعبنا وتضحياته الجسيمة من أجل صنع تاريخ جديد في مسيرته الوطنية الظافرة.

إن الظروف والتحديات الخطيرة التي تمر بها أمتنا العربية والإسلامية في الوقت الراهن تتطلب من الجميع العمل على تفويت كافة المخططات المعادية؛ الهادفة إلى تعميق الخلاف وإثارة الفتن بين أبناء الأمة، حان الوقت لكي يدرك الجميع في وطننا العربي والإسلامي بأن مستقبل الأمة مرهون بالتضامن والوحدة بين أقطارها، فذلك هو السبيل لمواجهة كافة التحديات.

إننا ونحن ندخل رحاب عام جديد من عمر الجمهورية اليمنية الفتية ندعو الجميع أفرادًا وأحزابًا للتطلع بثقة وأمل نحو الأمام من أجل مستقبل أفضل للوطن؛ وتشمير السواعد للعمل والإنتاج، واستيعاب كافة التطورات والمتغيرات في مختلف المجالات، ووضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار؛ فالوطن فوق الجميع.

الشهيد الزعيم/ علي عبدالله صالح

21 مايو 2002م

أبعاد الاتفاق الأمني بين الصين وجزر سليمان 2

«الوحدة اليمنية» تكسرت النصال على النصال 3

الطفولة المختطفة من مليشيات الإرهاب 5

تقنية ليدار: الرادار الضوئي الذي سيغير قيادة السيارات تمامًا 10

الوحدة اليمنية في تصريحات الأشقاء والأصدقاء 12

التطرف انحراف في الفكر، وعلاجه في منهج الوسطية 8

سرطان الرئة الأسباب والأعراض وعوامل الخطر 7

الجمباز: لعبة الحركات والمرونة والتوازن والقوة 11

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

الذكرى الـ32 للوحدة اليمنية الخالدة

تأتينا ذكرى وحدتنا الغراء الثانية والثلاثين في وقت ادلهمت فيه الخطوب، واختلطت به الأوراق، وحدثت متغيرات تفوق التوقعات، وأصبحت كثير من المعتقدات والثوابت والقناعات والمبادئ في خطر حقيقي ومحدق يحيط بها كإحاطة السوار بالمعصم.

فقوى الشر والبغي والطغيان ارتقت في صناعة الشرور وممارسة المظالم وحياكة المؤامرات، واحترفت قلب الحقائق وتضليل البسطاء وصناعة الأزمات وتفريق الإخوة وغرس الألغام في التراب والترائب على الأرض وفي الصدور، راغبة تجزيء المجزأ وتقسيم المقسم؛ آسرة النخب والكبراء وبعض القيادات التي صنعتهم بعينها ويديها لينوبوا عنها عيثًا للفساد، وضربًا متكررًا ودقيقًا في أسس وثوابت المجتمع وقيمه ومبادئه.

إلا أن إرادة الشعب اليمني أقوى وأقدر وأجدر؛ تصد كل تلك الأعمال غير الإنسانية واللاأخلاقية من خلال الصبر والجلد، والعزيمة والإصرار، والثبات والتمسك بتاريخها المجيد ومنجزاتها الوطنية وأصالتها الفريدة ونقاءها الأبيض وخيريتها المتجذرة في كينونات الأنفس الممزوجة بالدم واللحم والعظم.. فمهما بلغت اعتداءات المعتدين، وممارسات الحمقى والظالمين، وكهانة الدجاجلة والدهاقنة والواهمين؛ فإن الشعب اليمني إجمالا صامدٌ ومؤمنٌ وطيبٌ، يضحي بالغالي والنفيس حفاظًا على كرامته وقناعاته، رافع الهام لا ينكسر، مقدامًا لا يجبُن، وفيٌ لأهدافه ومبادئه وتاريخه لا يخون ولا يهون؛ وإن وجدت استثناءات بسيطة فمن الدخلاء والمرتزقة الجبناء الذي لا يخلو منهم قُطر ولا عصر وهم منبوذون، وغير مرغوب بهم، ولا يمكن لهم البقاء والديمومة، وعاقبتهم الخسران.

الوحدة الوطنية اليمنية حدثت في زمن التشظي الدولي والانقسام، الاتحاد السوفيتي بطوله وعرضه تشطر وتجزأ وسبب كارثة تغول القطب الموازي له المتمثل بالإمبريالية الغربية التي استغلت العالم متفردة من بعده وسامته سوء الاستغلال والعبث والعذاب، فكانت وحدتنا العظمى ثورة في وجه اتفاقية سايكس بيكو وتمردًا إيجابيًا في طريق الخير والإيجاب؛ صانعة هاجس توحد عربي وإسلامي عبرت عنه أقلام وتصريحات رؤساء وملوك وأمراء وسفراء وأعيان ومفكرون وعباقرة وأدباء من كل العالم؛ شكلت حدثًا تاريخيًا فريدًا تعرض للغبطة من المحبين والحسد من الأعداء والكارهين.

فالأقطار التي أغاضتها الوحدة اليمنية وما تزامن معها من روح الديمقراطية والتعددية السياسية والتعاون البناء، بدأت تحيك الدسائس والمؤامرات وتلعب بعواطف الجهلاء وتشتري ذمم الجبناء والكبراء وحدث ما حدث في 94م وانتصرت إرادة الشعب على قوى الردة وشراذم الانفصال، ورسخت الوحدة بالروح وبالدم أعلن خلالها الشعب للأعداء والمتآمرين أن إرادته وإيمانه أقوى المؤامرات والدسائس وأن سيدافع عن المنجز الوحدوي العظيم مهما كلفه ذلك من ثمن؛ معبرًا أن الشمال والجنوب والشرق والغرب جزء من كل؛ وأن الشعب مكمل لبعضه تربطه أواصر وعلاقات وقربى وقناعات وتاريخ وحاضر ومصير؛ وأن القوة في الاجتماع لا التفرق، في الاتحاد والتكاتف والسلام لا في التشظي والتمزق والتصارع والتحارب والانقسام.

فكلما تجددت المؤامرات جدد الشعب إرادته وتضحياته في سبيل أمنه واستقراره ووحدته وتنميته؛ ويعلن اليوم بملئ فمه للقاصي والداني سنحافظ على الوحدة والتماسك مهما تغولت المليشيات الشطرية في الشمال أو الجنوب؛ لا انفصال ولا إمامة، بل شعب ديمقراطي يمني واحد؛ يملك حكمه نفسه بنفسه من خلال الديمقراطية لا خزعبلات الخلافة ولا كهانة الولاية ولا استبداد حزب يساري ناهب للحقوق مؤمم للممتلكات.. تحيا الجمهورية اليمنية بعين الله وإرادة الشعب.

الوحدة اليمنية كانت ولا تزال تاج المنجزات، وجوهرة المكاسب، وعمود البناء الراسخ، ونقطة ارتكاز القوة، ومنطلق التحديث والبناء والتطور والنماء، وجدت لتبقى، تحميها عناية الله ثم إرادة الشعب.

النصيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أبعاد الاتفاق الأمني بين الصين وجزر سليمان

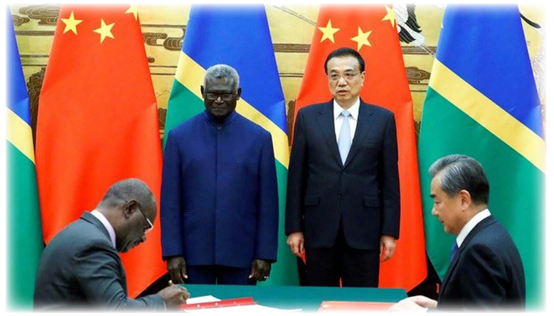

أعلنت الصين رسميًا، في يوم 19 أبريل 2022 توقيع الاتفاق الأمني مع «جزر سليمان»، بيد أن مسودة الاتفاق قد سربت في مارس الماضي وكشف عن بنوده التي تسمح للصين بالقيام بانتشار قوات أمنية وبحرية في الجزر مع الحفاظ على سرية هذه المهام الأمنية. كما يمكّن الاتفاق الصين من إجراء زيارات للسفن، والقيام بعمليات تموين لوجيستية، والتوقف والعبور في الجزر، مع عدم الكشف عن ذلك إلا بموافقة كتابية من قبل الطرفين، وذلك بغية الحفاظ والدفاع عن الممتلكات الصينية بالجزر التي تعرضت للتخريب والتدمير في احتجاجات نوفمبر 2021. وبمقتضى الاتفاق أيضا، يمكن للجزر أن تطلب من الصين إرسال قوات أمنية وعسكرية لحفظ الأمن بها. ويعد الاتفاق تتويجا للتحالف الحديث بين بكين والجزر حيث إنهم أبرموا عددا من الاتفاقيات في مجالات التبادل التجاري وخدمات الطيران المدني:

-الأهمية الاستراتيجية: تتمتع «جزر سليمان» بموقع استراتيجي، حيث إنها تتكون من 990 جزيرة، مساحتها 28450 كم2، عاصمتها هونيارا، وعدد سكانها 500 ألف نسمة، لغتها الإنجليزية، وتتبع الكومنولث البريطاني، منها 21 جزيرة كبيرة يتركز بها السكان، وتبعد عن سواحل استراليا بنحو 1500 كم، ورئيس الوزراء الحالي هو «مناسيه سوجافاري»، وقد تولى منصبه مرتين من قبل وله نفوذ واسع بالبلاد. وكانت الجزر جبهة قتال لأقوى المعارك في الحرب العالمية الثانية بين القوات البحرية اليابانية والأمريكية للسيطرة عليها نظرا لموقعها الاستراتيجي. وتعد من أفقر دول المحيط الهادي وتعتمد على الزراعة والصيد والسياحة كمصدر للدخل.

شهدت في نوفمبر 2021 احتجاجات على تردي الوضع الاقتصادي وسادت حالة من الفوضى والتخريب في هونيارا، مما دفع أستراليا لإرسال قوة عسكرية لحفظ السلام بموجب معاهدة أمنية دفاعية مع «جزر سليمان»، وشارك فيها قوات من دول المحيط الهادي (أستراليا، ونيوزيلندا، وجزر فيجي، وبابوا غينيا الجديدة). وتاريخيا، كان هناك تحالف موثق بين الجزر وأستراليا باعتبارها ضمن المحيط الحيوي لها وكانت أكبر مانح أجنبي لها، بيد أن ذلك تغير بعد احتجاجات نوفمبر 2021، واتجه «سوجافاري» للتعزيز تحالف مع الصين.

-الدوافع الصينية: تم الاعتراف المتبادل بين الصين و«جزر سليمان» عام 2019 بعد قطع العلاقات بين الأخيرة وتايوان، ثم قدمت الصين ملايين الدولارات كمعونات للجزر الفقيرة وإقامة عشرات الشركات التي تعمل على تطوير البنية التحتية بها، ولذا فإن الصين لها العديد من الدوافع للتحالف مع «جزر سليمان» ومنها:

دعم سلطة ونفوذ «سوجافاري» الداخلية أمام أي احتجاجات مستقبلية، لاسيما أن جزء من المحتجين نهاية العام الماضي كانوا ينتمون لإقليم مالايتا الأكثر عددا وعارضوا قراره بقطع العلاقات مع تايوان في 2019.

فك الارتباط بين تلك الجزر وتايوان التي كانت تقدم لها معونات سنويا تقدر بنحو 20 مليون دولار، لإضعاف الأخيرة تمهيدا لاستعادة السيطرة الصينية عليها.

تعزيز النفوذ الصيني سياسيًا بالمنطقة وربما عسكريًا حال تم الوجود العسكري الصيني بأي شكل من خلال قاعدة عسكرية دائمة أو عبور للسفن لتلقي خدمات لوجيستية، في ظل التنافس المحموم بينها وبين واشنطن على بسط النفوذ بالإندو-باسيفيك.

الدفاع والحفاظ على الممتلكات الصينية بالجزر بعد احتجاجات 2021 التي استهدفت ممتلكات وشركات صينية، فضلا عن الاستفادة من الجزر اقتصاديًا وضمها لمبادرة «الحزام والطريق».

-التمسك بالاتفاق الأمني: رفض رئيس وزراء «جزر سليمان» سوجافاري كل الضغوط الخارجية عليه للتراجع عن الاتفاق الأمني، وأكد أنه سيرسل وزير خارجيته لدول المحيط الهادي لشرح الاتفاق الأمني مع الصين، لأن وجود «جزر سليمان» قوية ومستقرة أمر مفيد لأمن المنطقة. وأكد أنه لن يسمح ببناء قاعدة عسكرية صينية في بلاده، وألقى كلمة يوم 20 ابريل 2022 أمام البرلمان أوضح فيها «أن حكومته وقعت الاتفاق الأمني مع الصين، لأنه يحقق مصالحها السيادية الوطنية»، وطالب الدول الأخرى باحترام ذلك في إشارة للتلميحات الاسترالية باحتلال الجزيرة قبل إقامة قاعدة عسكرية صينية بها، كما نفى سوجافاري استهداف الاتفاقية للحلفاء التقليديين لبلاده أو أي دولة أخرى وأكد أن الهدف منها تحسين الوضع الأمني الداخلي.

-المخاوف الاسترالية: تشعر كانبيرا منذ فترة طويلة بالقلق من إمكانية بناء الصين قاعدة بحرية في جنوب المحيط الهادي من شأنها أن تسمح لها بإبراز قوتها البحرية خارج حدودها. وأكد رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون «أن إقامة قاعدة عسكرية صينية بـ«جزر سليمان» ستكون خطأ أحمر لبلاده». وبعد التوقيع على الاتفاق قام وزير منطقة المحيط الهادي «زيد سيسيليا» بزيارة لهونيارا وأعرب عن «خيبة أمله الكبيرة» إزاء «انعدام الشفافية الذي أفضى إلى صياغة الاتفاق الذي سيؤدي لزعزعة استقرار المنطقة». بينما ألمح موريسون إلى أنه سيزور الجزر ورفض انتقادات المعارضة له بإهمال تطوير العلاقات مع هونيارا. بينما انتقد نائبه «بارنابي جويس» بشدة الاتفاق وأكد أن بكين ستنشأ قاعدة عسكرية بالجزر ووصف ذلك بأنه «لا نريد كوبا صغيرة قبالة سواحل استراليا".

-انتقادات إقليمية: صدر في 8 مايو 2022 بيان مشترك من الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا واليابان ونيوزيلندا ينتقد الاتفاق الأمني ووصفه بأنه يشكل «أخطاراً جسيمة على منطقة المحيطين الهندي والهادي الحرة والمفتوحة». وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية «نيد برايس»أن «الاتفاق سيؤدي لزعزعة الاستقرار داخل جزر سليمان سيشكل سابقة مقلقة لمنطقة جزر المحيط الهادي»، بينما علقت نيوزيلندا عليه بالقول «إن البلاد حزينة، لأن «جزر سليمان» أبرمت الاتفاقية». وأوضح قائد العمليات المشتركة لاستراليا الجنرال «جريغ بيلتون» «أن المعاهدة بين الصين و«جزر سليمان» من شأنها أن تغير حسابات عمليات بلاده العسكرية في الهادي»، ووجه رئيس دولة اتحاد ميكرونيزيا «ديفيد بانويلو» رسالة لسوغافاري لإعادة النظر في التوقيع على الاتفاقية وكتب نصا «أخشى أن تكون جزر المحيط الهادئ في قلب مواجهة مستقبلية بين هاتين القوتين العظميين» في إشارة للصين والولايات المتحدة الأمريكية.

أمن الطاقة العالمي وتحدياته

تتمحور كل مفاهيم أمن الطاقة حول لاعبان أساسيان هما مستهلكي ومنتجي الطاقة، ومستهلكي الطاقة من جميع الدول الصناعية الكبرى تدول حول أولوياتها تجنب نقص أو انقطاع إمدادات الطاقة، بالإضافة إلى ضرورة تنويع مصادرها، والعمل على تأمين البنية التحتية للدول المنتجة للمساعدة في توصيل الطاقة إلى الأسواق العالمية، وفي حين يرى منتجو الطاقة بمصادرها المختلفة أن أمن الطاقة يكون من خلال الوصول إلى أسعار ملائمة للجميع في أسواق الطاقة العالمية، مع وجود أسواق مستهلكة، وتطوير البنى التحتية للمنشآة النفطية.

حددت المفوضية الأوربية أربع دعائم رئيسية يستند إليها أمن الطاقة الأوروبي:

•العمل على التنويع في مصادر الطاقة، وهو الأمر الذي من شأنه التقليل من التبعية لمورد أو لدولة معينة.

•إدارة بند الطلب عن طريق طرح مفاهيم مختلفة تتعلق بمبدأ كفاءة استخدام الطاقة وبهدف تخفض استهلاك الطاقة علي قدر الإمكان.

•إدارة قوية والتحكم بالعرض الخارجي عن طريق الدخول في شراكات قوية مع الدول الرئيسية والتي يعتمد عليها الاتحاد الأوروبي في تأمين متطلباته من النفط والغاز.

•العمل على تجنب الأزمات في سوق الطاقة، عن طريق قناعة، مفادها أن تحقيق أمن العرض يتطلب بالضرورة أن تكون الأسواق منتظمة بصورة قوية مما لا يسمح بحدوث أزمات.

بالنسبة للروس: يستند مفهوم أمن الطاقة الروسي إلى مبدأ تحقيق أمن الطلب، وأسعار مرتفعة، والتزامات وإمدادات طويلة الأجل وبشكل مستدام، والوصول الآمن إلى الأسواق العالمية، خاصة إلى القارة الأوروبية دون الإعاقة من دول العبور، والعمل على مد أنابيب الطاقة والغاز إلى قلب الاتحاد الأوروبي، والعمل بقوة على خلق توازن في أسواق الطاقة الروسية لمنع أن يكون الدب الروسي مقيد بسوق واحدة.

أما الأمريكان: فيتمثل المفهوم العام لأمن الطاقة الأمريكي في العمل على خفض الاعتماد على موارد الطاقة التي يتم استيرادها من خارج الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق عمليات الترويج لأنواع مختلفة من الوقود المنتج محلياً، مثل الإيثانول، والعمل علي خفض المخاطر والصدمات السعرية عن طريق تنوع الموردين، وتهدف الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاعتماد على البدائل البيولوجية للطاقة البديلة للوقود الاحفوري أحد أهم مقومات الأمن القومي الأمريكي.

ويتبلور مفهوم أمن الطاقة الصيني على ضرورة تأمين واردات الطاقة بالتحرك على المسارين الداخلي والخارجي بهدف تنويع الإمدادات وتحقيق أمن الطاقة.

ومن خلال تحليل اختلاف مفهوم الطاقة من دولة لأخري، فمن الممكن صياغة تعريف مناسب لمفهوم أمن الطاقة وهو توافر الكميات المطلوبة في الأسواق العالمية بأسعار مناسبة ومستقرة ومستدامة، مع ضرورة العمل على تنمية مصادر الطاقة المتاحة، من خلال التكنولوجيا، مع البحث عن مصادر جديدة تلبي الحاجة المتزايدة للطاقة، إلى جانب ترشيد استخدام الطاقة، وتوافر الضمانات المناسبة للحفاظ على البيئة.

تحديات أمن الطاقة: يرتبط أمن الطاقة بصفة عامة بالعديد من التحديات التي لها آثارها الواضحة على استراتيجية أمن الطاقة العالمية والإقليمية، وهو الأمر الذي يدفع بالدول الكبرى إلى تبني السياسات العمل على امتلاك أدوات متنوعة تتفق مع الأوضاع الراهنة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ومن أهم تلك التحديات: حدوث تغيرات سياسية وأمنية جوهرية في الدول المنتجة للطاقة والبترول.

التحديات التي من الممكن أن تواجهها شركات البترول العالمية، وهذه التحديات يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط رئيسية التي من الممكن أن تحد من قدرة وفاعلية تلك الشركات، وبالتالي قدرتها على التصدير إلى السوق العالمية:

-التهديدات الأمنية التي قد يتعرض لها موظفيها ومنشأتها.

-التهديدات التي قد تنتج عن مصالح سياسية عن طريق تغير في قوانين عقود الاستثمار.

-الصورة السلبية عند الشعوب بحق الشركات العالمية، التي توصف بأنها شركات عدوة للشعوب وسارقة لخيراتها.

حدوث اختلال في توازن عمليتي العرض والطلب في أسواق الطاقة العالمية، بسبب التزايد المستمر في استهلاك موارد الطاقة، خاصة البترول والغاز، وأيضاً مع تزايد النمو السكاني العالمي، خاصة في دول شرق القارة الآسيوية، مثل دولتي الصين والهند، وبالتالي فإن موارد الطاقة المتاحة بكافة مصادرها لا تزال غير كافية لتلبية الطلب العالمي المتزايد الذي يشهد ارتفاعاً ملحوظاً سنوياً.

القيود المفروضة على إمدادات الطاقة المختلفة، وتم تصنيفها إلى ثلاثة أنواع أساسية بحسب تصنيف بول هورسل، وهي:

-إعاقة الحظر، وهي التي تنشأ من فرض دولة مستهلكة قيود على الاستيراد من دولة منتجة معينة.

-إعاقة من خلال فرض قيود على الصادرات، وتنشأ عندما ترغب دولة منتجة أو مجموعة من الدول المنتج في فرض قيود على صادراتها لأسباب سياسية أو استراتيجية.

-إعاقة لأسباب قهرية، وتنشأ عندما لا يستطيع المنتج أو المورد تصدير إنتاجه من الطاقة، وذلك نتيجة لظروف داخلية أو خارجية، مثل الحرب والأوبئة العالمية.

-استهداف المنظمات الإرهابية لمصادر الطاقة وبنياتها التحتية وإمداداتها الرئيسية.

ختاماً، أصبح سعي جميع دول العالم وراء تأمين مصادرها من الطاقة يحتل مرتبة في غاية الأهمية في مختلف الأجندات الدولية المختلفة السياسية والاقتصادية، كما تمثل مصادر الطاقة أولوية بالغة في عملية تشكيل ملامح المشهد الجيوسياسي ولها انعكاساتها وآثارها بالغة الخطورة على مسار العلاقات الدولية.

النصيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

قنابل موقوتة ستنفجر إرهابا وكراهية وتكفيرا

أ/عبدالله اسماعيل

تمارس الحوثية منهجية «الإبادة الثقافية» ضد اليمنيين وهويتهم، وتستخدم لذلك العديد من الوسائل التي تكررت في تاريخ أسلافها، ومن ذلك ما تحدثه في المناهج الدراسية، والدورات الثقافية والمراكز الصيفية، واستهداف المدارس والجامعات، ومن خلال محاولات تقديس قياداتهم وفرض قسَم الولاء على الطلاب والنش، كما سعت الى التحكم الكامل في الإعلام في مناطق سيطرتها، وتقديم الوظيفة في مقابل الولاء، والتغيير الديموغرافي من خلال التطهير العرقي والتهجير وتملك الأراضي بشكل واسع، كما تعمل على طمس التاريخ اليمني في مقابل الاحتفاء بمعجزمي الإمامة وطباعة ونشر كتبها.

السلالة تمارس كل ما سبق مستخدمة انشغال خصومها بمعاركهم الذاتية والبينية، ومستفيدة من صمت النخب الدينية والثقافية والرسمية، ما أوجد مساحات وفراغات للعبث الحوثي، فعملت على تجنيد الأطفال، وتفخيخ العقول، وتشويه كل ما هو يمني، لصالح هويتها المستوردة كليا من ولاية الولي الفقيه في إيران.

إن ما يصرفه الحوثي للدورات والمراكز الصيفية هدفه مدمر، تلك المبالغ المهولة التي تستقطب بها الحوثية، ترغيبا وترهيبا، مئات الآلاف من الطلاب والأطفال، يتلقون فيها ضروب الشحن الطائفي، والكراهية المجتمعية، تضرب عميقا في عقيدة اليمنيين، وتؤسس للطائفية بكل وقاحة.

أي مشكلة لا تبدأ بفهم جوهر معركة اليمنيين، وأن المتوردين بأفكارهم وعمالتهم وتجريفهم ومراكزهم الصيفية، وجنايتهم المستمرة على اليمنيين هم أساس الكارثة وجوهر المصائب والمصاعب، فلن يجد لها اليمنيون الحل، فالمعادلة أولا وأخيرا، مشروع يمني في مقابل مشروع سلالي، ليس الحوثي إلا آخر تجلياته الآثمة.

ما تحدثه السلالة في عقول الأطفال، والعبث في المناهج، أكثر خطرًا على الحاضر والمستقبل من كل التدمير الذي أحدثته في الحرب، فما دمر يمكن بناؤه وأي خسارة مادية يمكن تعويضها، وما لا يسهل إصلاحه هو الخراب الفكري وهزيمة الوعي وتفخيخ العقول، ومن ينأى بنفسه عن معركة الوعي، مشارك في جريمة الحوثي، وهو بلا كرامة أو إحساس بالواجب.

إن ما يلقنه الحوثي لأطفالنا في مراكزه الصيفية خطير، وخلاصته تحويل جيل كامل إلى مجرد بيادق لفكر منحرف، لا يؤمن بالتعايش ولا يرى إلا أوهام العنصرية وخرافة الولاية وتكفير المخالف، هذه العقول الصغيرة يحولها الحوثي الى قنابل موقوتة بحيث يستخدمها في تدمير الحاضر والمستقبل.

لا يرى الحوثي مستقبلا لأطفالنا إلا أن يكونوا حطبا لفكرته العنصرية ووقودا لحربه على اليمنيين، وأداة لأحقاده، لا يعنيه التعليم ولا حقوق الأطفال، ومراكزه الصيفية ودوراته الثقافية فقاسة لإرهابه، وصناعة له، ستحول الآلاف إلى قنابل إرهاب وكراهية وتكفير تتجاوز بخطرها اليمن الى تهديد الإقليم والعالم.

تنسف مراكز الحوثي الصيفية ما يدعيه من احترام للآخر، وكذبة التعايش التي يحاول تسويقها للعالم. إنها محاضن لخرافة الولاية ومناهج ملوثة بعنصرية السلالة وأنشطة تجنيد فكري وعسكري ومحاضن لصناعة الإرهاب والاحقاد، ومن الخيانة أن نترك أبناءنا فريسة وضحايا لحرب الحوثي الملعونة.

مراكز صيفية أم معسكرات حربية؟

د/ ثابت الأحمدي

الخُمينية؟!

إن مدخلات التعليم «اللاصَفي» المصحوبة ببعض الأنشطة الترفيهية والرياضية أكثر تأثيرا في وجدان الطفل والشاب من مدخلات التعليم «الصفي» عبر المناهج المدرسية الرسمية، بما تحتوي عليه من الرتابة المصاحبة والمعروفة، وبالتالي فإن خطر ما تسمى بالمراكز الصيفية الحوثية أخطر من مدخلات التعليم العام، مع أنه لا تعليم في الواقع؛ كون هذه التوجيهات التي يلقنونها الناشئة والشباب تحمل صبغة دينية في ظاهرها، مع أنها صبغة زائفة ومشوهة، إنما عقل الناشئة والشباب في بواكيره الأولى تنطلي عليه مثل هذه الخرافات والأساطير المبهمة، وبحسب إيريك هوفر: «ليس من الضروري لكي تصبح العقيدة فاعلة أن يفهمها المرء، ولكن من الضروري أن يؤمن بها، ونحن في الحقيقة لا نؤمن إيمانا أعمى إلا بالأشياء التي لا نفهمها، عندما تصبح العقيدة مفهومة تفقد الكثير من قوتها".

وهو يرى أنه: «لكي تهيئ شخصًا ما للتضحية بالنفس فلا بد من سلخه عن هويته الذاتية وعن تميزه، وأكثر الطرق فاعلية في الوصول إلى هذا الهدف هو صهر الفرد كلية في الجسم الجماعي".

الخطر اليوم مستشرٍ أكثر، وما لم نضع حدًا قاطعا للحوثي كمشروع وفكرة فسيقع الفأس في الرأس، وحينها لن ينفع الندم، ألا هل بلغت؟.. اللهم فاشهد.

"إن الذين يجعلونك تعتقد بما هو مخالف للعقل قادرون على جعلك ترتكب الفظائع". فولتير

على مرأى ومسمع من المجتمع اليمني، ومن المجتمعين الإقليمي والدولي يعلن الحوثيون صراحة عن معسكرات حربية، تحت مسمى «مراكز صيفية» لعسكرة الأطفال والشباب خلال العطلة الصيفية، وكأن ما تم حشوه في أدمغتهم خلال الشهور الماضية مفصول عما يتم اليوم..!

في الواقع نحن أمام كارثة، وأمام خطر يفوق- عشرات المرات- خطر الحروب العسكرية؛ نحن أمام «خِيْمنة» أطفال اليمن، وتحويل تاريخ سباً وأوسان وقتبان وحمير إلى لوحة إخمينيّة/ ساسانيّة/ خُمينيّة، لا علاقة لها بالدين الإسلامي ولا الثقافة العربية؛ فهل يستشعر المجتمع اليمني ذلك؟ أيضا هل يعي الإقليم حجم الحرائق التي يتم إيقادها بجواره اليوم؟

قامت ست حروب إبان حكم الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح، والدولة لا تزالُ قائمة بقوتها وجيشها وعتادها، وقوام هذه الحروب من قبل الحوثي 15 ألف طالب فقط، هم إجمالي أتباعه الذين استطاع تشكيلهم منذ حقبة الثمانينيات حتى منتصف العام 2004م، في صعدة وعمران وبعض مناطق حجة وذمار وصنعاء، حين انطلقت الحرب الأولى في صعدة، فما الحال اليوم وبين يديه ما يزيد عن خمسة ملايين طالب يمني يعيد صياغة أفكارهم وثقافتهم وفقا لعقيدته الطائفية وثقافته

«الوحدة اليمنية» تكسرت النصال على النصال

د/ طه حسين الهمداني

ربما لم تشهد تجربة وحدوية أو سياسية في التاريخ العربي الحديث اشتداد التآمر والحقد والحرب عليها من القريب قبل البعيد مثل الوحدة اليمنية التي أنجزت بفضل نضال وإرادة الشعب اليمني وقواه الخيرة في ٢٢ مايو عام١٩٩٠م.

شكلت الوحدة اليمنية هدفا غاليا لليمن الطبيعي الموحد في التاريخ وقدمت طلائع الشعب اليمني آلاف الشهداء سعيًا وراء الكفاح الوطني والقومي لإنهاء حالة الانقسام والفرقة بين أبناء الشعب الواحد، ولكن هذه التجربة الرائدة التي ارتكزت إلى الحوار السلمي وانتهاج الديموقراطية أسلوبا لتحقيقها وسعت لتضميد الجراح وإعادة لحمة الوطن؛ جاءت وسط ظروف بالغة التعقيد ووسط عواصف هوجاء هبت عليها من كل حدب وصوب.

فبعد بضعة شهور على تحققها ورفع راية الوحدة جاءت حرب الخليج الثانية وما رافقها من استقطابات وصراعات في العالم العربي مثلما لم تغفر لها قوى وتيارات لا تريد لليمن القوة والتوحد، ولا يغفل المتابع جذور التشطير التي كانت قوية لدى شخصيات قيادية من كل الأطراف، أضف لذلك صعوبات اكتنفت الاقتصاد وإدارة الدولة، ومن ثم تنامي ظاهرة التطرف ونشوء القاعدة والمنظمات الإرهابية كل تلك الجهات التقت على هدف واحد: إضعاف هذه الوحدة والتنكيل بمنجزاتها، والعمل على تشويه هذه التجربة العظيمة التي اعادت لليمن ألقه وتوهجه في المنطقة.

صحيح أنها ليست مثالية وليست خالية من الشوائب والنقائص؛ حالها مثل أي منجز كبير وتاريخي، ولكن بالمقارنة في إجابة السؤال التالي.. هل أن الوحدة اليمنية مع ما اعتراها من سلبيات أفضل أم العودة إلى التشطير والانقسام والصراع؟

الوحدة انتجت السلم المجتمعي، وعززت لغة الحوار، وأطلقت حرية التعددية السياسية والحزبية، ورسخت منهج الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة قبل أن تضيف لليمن قوة وهيبة في الساحة الدولية.

كل ذلك لم يشفع لها من طرف بعض أهلها الأقربين وخصومها الأبعدين حتى يمكن أن ينطبق عليها قول الشاعر أبو الطيب المتنبي:

وصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

ولكن مهما كانت عيوب هذه الوحدة تبقى أهم منجزات اليمن وأعزها جانبا؛ وضعت اليمن البلد الكبير والضاربة جذوره في عمق التاريخ في مكان أرفع، وموقع أقوى وكرست قيم وطنية وقومية لا يمكن إنكارها...

في ذكرى مايو والوحدة المباركة التي باتت هدفا لسهام الحقد وتشفي الأعداء والخصوم لابد من استذكار الدور والتضحيات التي قدمها الزعيم الوحدوي الشهيد الرئيس علي عبدالله صالح ورفاقه الذين نذروا أرواحهم دفاعا عن أغلى تمنيات اليمن، وتحية لشهداء الوحدة، وكل تجربة سياسية وإنسانية تبق بحاجة إلى إعادة قراءة وسط المعطيات والمستجدات، كل شيء في هذه الحياة ينمو ويتطور ويقوم؛ ولكن بروح وطنية مخلصة هدفها رفعة الوطن والحفاظ على منجزاته من الضياع وسط تكالب دوائر حاقدة لا تريد لبلادنا الخير.

ما هي اللغة التي يفهمها الحوثي؟!

أ/ صادق القاضي

السلام، بالنسبة لأيّ شعب في العالم في حالة حروب وأزمات مماثلة للحالة اليمنية الراهنة، مطلب وحلم وغاية لا يمكن تحقيقها إلا بوسيلتين: الحوار أو الحرب.. فأيهما أفضل؟!

لا خلاف بأن الحوار أفضل وأرقى وأسهل وأقل كلفة.. حتى كثير من أنصار الحرب، يكتشفون أخيراً في ظل الكوارث التي صنعتها الحرب، أفضلية هذا الخيار الذي كان متاحاً بشكل مجاني منذ البداية.

لكن الحرب قد تكون ضرورة، شراً لا بد منه، عندما يغلق باب الحوار ينفتح باب الحرب.

لم يترك هتلر أمام أوروبا وروسيا في مواجهة التسونامي النازي التوسعي من خيار آخر غير المواجهة والمقاومة المسلحة.

عندما اجتاح الحوثي صنعاء كان اليمنيون حول طاولة الحوار، ورغم ما يمكن قوله عن ملابسات وإشكالات تلك المرحلة، إلا أن الحوار كان قد وصل إلى مرحلة متقدمة بصياغة مسودة دستور توافقي.. قلب الحوثي تلك الطاولة على الجميع، وحدث ما حدث خلال السنوات الثماني الماضية، بما فيه عدة مؤتمرات حوار، لم تؤدّ إلى حل، ولا يبدو أنها ستؤدي إلى حل، إلا إذا كان السلاح حاضراً خلف الطاولة.

الحوثي استقوى بسلاحه: اجتاح صنعاء بالسلاح، انقلب على الإجماع الوطني بسلاحه، استولى على الدولة بسلاحه.. ومن حينه حتى اليوم وهو مسيطر على كل شيء بسلاحه، بسلاحه فقط.

المعركة مع الحوثي هي معركة سلاح، بالدرجة الأولى:

إذا كان هناك سلاح وطني قوي موحد منظم ملتزم جاد.. قادر على إسقاط سلاح الحوثي.. واستعادة الأرض والدولة.. فبها ونعمت، ففي الأخير لا يسقط السلاح إلا السلاح.

هذه هي اللغة التي يفهمها الحوثي، لغة السلاح والقوة والغلبة، وإذا لم تتوفر لدى الأطراف المعنية، فهناك أمامها عدة بدائل سيئة، أسهلها وأقلها كلفة: الاستسلام للحوثي، وتسليمه كل شيء «وكفى الله المؤمنين شر القتال»؛ وهذه أصلاً هي النتيجة المعروفة سلفاً لـ«الحوار» مع هذه الجماعة الدينية الشمولية المسلحة.

لن يسلم الحوثي قطعة سلاح واحدة من ترسانة الأسلحة التي في يده، ولن يتنازل عن شبر واحد من المناطق الخاضعة لسلاحه والمحكومة بسلطة الأمر الواقع.

الحوثي يريد فقط من الحوار تمكينه من سلطة جديدة وأراض جديدة ومكاسب جديدة، أو على الأقل، المحافظة على المكاسب التي باتت في يده؛ لكنه قد يقبل بالحوار الجاد، في حال شعر بجدية الحرب من الطرف الآخر، كما فعل في حوار استكهولم، هدف الحرب في النهاية، هو إجبار الحوثي على حوار حقيقي يفضي إلى تسويات مناسبة وسلام دائم- ودخول معترك ديمقراطي بعيدًا عن الخرافات والأدلجة والأوهام-.

أمر محير
هل الشعب عدو نفسه؟!

أ/ إبراهيم الجرفي

إن الجهل والتخلف وسوء التدبير والتعصبات بمختلف أنواعها قد تجعل من الفرد أو الجماعة وحتى الشعب عدواً لنفسه، وفي هذه الحالة تصبح العداوة ذاتية، وليس هناك من حاجة لعدو خارجي فالشخص أو الشعب نفسه يقوم بما يلزم، فهو يعادي نفسه بنفسه، ويدمر نفسه بنفسه، ويقتل بعضه بعضاً، في معركة عدمية الخاسر فيها هو الشعب نفسه، فالضحايا هم أفراد الشعب نفسه، وهم وحدهم من يتجرع الآلام والأحزان، كل ذلك يحدث نتاج الحروب الداخلية على السلطة، عندما تتمكن أطراف لديها أطماع سلطوية على تقسيم الشعب إلى فئات متناحرة ومتصارعة في سبيل تحقيق أجنداتها ومشاريعها السلطوية، لتجعل من الأخ عدواً لأخيه ولتجعل من الشعب عدواً لنفسه.

ولا تحدث هكذا حالة إلا عندما يعاني الشعب حالة من الغياب المستعصي، حالة تجعل من أفراده مجرد قطيع تقوده وتتحكم فيه قوى حزبية أو مذهبية او طائفية أو مناطقية أو قبلية نافذة، تنفذ من خلاله أطماعها ومشاريعها الخاصة بها، تستغفله وتستغله لتحقيق مصالحها السياسية وأطماعها السلطوية، ليدخل في عملية تدمير ذاتي دون أن يدرك أو يشعر بذلك، كونه يعيش في حالة غفلة معطلاً لتفكيره وعقله، تاركاً أفراد وقوى نفعية هي من تفكر بالنيابة عنه، بمعنى سلم مصيره ومستقبله بيدها لتسوقه إلى المهالك إرضاءً لنزواتها وأطماعها، مقدمة مصالحها السلطوية على مصالحه العليا، في حالة تثير الشفقة والحزن.

نعم يصبح الشعب عدواً لنفسه عندما يسمح لأفراد وقوى نفعية ومصلحية وسلطوية نافذة بتقرير مصيره ومستقبله، بما يلبي تحقيق أهدافها وغاياتها الخاصة بها، لتصبح مصالحه العليا وثوابته وسيادته وقضاياه مجرد شعارات ترفع للمزايدة وللاستهلاك الإعلامي فقط، فعلى سبيل المثال في اليمن بات واضحاً وضوح الشمس بأن مصلحة الشعب اليمني تكمن في وقف الحرب وتحقيق السلام والشراكة الوطنية، لكن القوى النافذة والأطراف الحاكمة ترفض كل مساعي السلام، لأن مصالحها تكمن في استمرار الحرب وإقشال كل مساعي السلام، ضاربة عرض الحائط بمصالح الشعب المستسلم لها والمنقاد خلفها.

وهذا أمر طبيعي فعندما يصبح الشعب عدواً لنفسه ولمصالحه، لن يهتم احداً به ولا بمصالحه، وليس هناك أي استعداد من أي طرف تقديم أي تنازلات من أجل تخفيف معاناته، مهما كانت بل لقد وصل الحال بتلك القوى والأطراف رفض فتح المعابر البرية الداخلية بين المدن والمناطق، دون اكتراث بحجم المعاناة التي يتجرعها أبناء الشعب نتيجة ذلك، وهذا هو الوضع الطبيعي لشعب يعادي نفسه بنفسه، وانقسم على نفسه بنفسه، وأنقاد خلف قوى نفعية لها أجنداتها ومشاريعها المتعارضة مع مصالحه وثوابته، ففي هكذا حالة تكون الأولوية والأقدمية والأهمية لمصالح القوى النفعية الحاكمة، ومصالح الشعب وقضاياه تصبح من الثانويات، فالشعب عندما يصبح عدواً لنفسه لن يجني سوى الأسوأ حاضراً ومستقبلاً.

في داخلي ثورة ويداي مقيدتان

ماجد الحرازي

في طريقي إلى البيت 18 مايو الجاري، بعد منتصف الليل، شدتني هذه الصورة المعبرة وأشعلت في رأسي كل شيء عن هذيان الحقيقة، بإحدى حواري صنعاء، يضع الناس دباتهم الفارغة عند خزان السبيل في انتظار الماء، تركوها بجوار الخزان تسارب بفراغها وعوزها، ثم ذهبوا للنوم في بيوتهم وأماكنهم بلا ماء، وعند الصباح الباكر سيعودون إليها لينتظروا تعبئتها، قد يأتي الماء غدًا صباحًا، وقد لا يأتي، لكنهم ينتظرون هكذا دائمًا، ويعيشون حياتهم دون ماء، سوى ما تقدمه لهم خزانات السبيل، هذه حياة صنعاء وتفاصيلها غير المهمة!

هل جربتم هذه الحياة يا أصدقاء؟! حينما تعتمدون على جلب المياه لبيوتكم وعيالكم ومعيشتكم بشكل رئيسي من عند خزانات السبيل، أنا أعرفها جيدًا وأعرف تفاصيلها وطقوسها وكل ظروفها، مع صوت «الوايت» القاحلة لا تشبهنا، ولا تشبه أحلامنا وخيالاتنا عنها، نحن في قوتنا هنا غرباء عنها وعن أنفسنا وبيوتنا، وفيها صارت الأيام خانقة وكالحة ومزيفة، وفكرتها قاسية، وأضواءها الليلية فاحشة، ومن لازالوا يتفاءلون فيها سينتحرون حتمًا، ستنتهي أحلامهم في أروقة مظلمة، ودهاليز مخيفة، وستظل أيامهم تأتي بأقبح مما عرفوه أو تفاءلوا به ذات يوم، ولكن الأمل يبقى فيها فوق كل شيء، أليس هذا صحيحًا؟ وأليس الصبح بقريب؟! نعم إنه كذلك، ولكن لا أحد منا يثق بأن الماء سيأتي غدًا صباحًا ليعبئ دبات البشر المتراصة بفراغها طيلة النهار والليل عند خزان السبيل! ترى هل سيأتي الماء غدًا؟! ومن يدري!.

إلى متى سأظل هكذا أزاحم البؤساء المعدمين؟! إلى متى سأظل أبحث عن الماء وأنقله على ظهري كالبشر المشردين؟!

أخيرًا أيها الأصدقاء، حياتنا في هذه المدينة القاحلة لا تشبهنا، ولا تشبه أحلامنا وخيالاتنا عنها، نحن في قوتنا هنا غرباء عنها وعن أنفسنا وبيوتنا، وفيها صارت الأيام خانقة وكالحة ومزيفة، وفكرتها قاسية، وأضواءها الليلية فاحشة، ومن لازالوا يتفاءلون فيها سينتحرون حتمًا، ستنتهي أحلامهم في أروقة مظلمة، ودهاليز مخيفة، وستظل أيامهم تأتي بأقبح مما عرفوه أو تفاءلوا به ذات يوم، ولكن الأمل يبقى فيها فوق كل شيء، أليس هذا صحيحًا؟ وأليس الصبح بقريب؟! نعم إنه كذلك، ولكن لا أحد منا يثق بأن الماء سيأتي غدًا صباحًا ليعبئ دبات البشر المتراصة بفراغها طيلة النهار والليل عند خزان السبيل! ترى هل سيأتي الماء غدًا؟! ومن يدري!.

المسار الإنساني
وشرعنة ابتزاز المليشيات

أ/ صالح البيضاني

يمكن إدراج مشهد هبوط أول طائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية اليمنية في مطار صنعاء الدولي لأول مرة بعد توقف دام ست سنوات، كإحدى مظاهر التحول الجزئي في طبيعة المشهد وتكويناته وعناصره السياسية والعسكرية والاقتصادية، بالرغم من ارتباط هذا الحدث تحديدا بجولات وضغوط دولية وأممية متصاعدة سبقت وتلت ورافقت الإعلان عن الهدنة بين الحكومة اليمنية والحوثيين، لكنها لم تسفر حتى الآن عن الكثير من النتائج المأمولة من هذه الهدنة التي شارفت على الانتهاء.

وفي حقيقة الأمر تشير المعطيات المتوفرة حتى الآن، حول مصير ومستقبل الهدنة التي ألقت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بكل ثقلهما لمنع انهيارها، إلى أن الطابع الإعلامي ما زال مهيمنا على هذه الهدنة الهشة من الناحية العسكرية، بالنظر إلى حجم الاختراقات اليومية لها، وكذلك من الناحيتين السياسية والإنسانية، حيث لم يلتزم الحوثي بالشق الإنساني المتعلق به والخاص برفع الحصار عن تعز، إلى جانب التعثر التام في إتمام صفقة تبادل الأسرى وتعطل خطوات المضي قدما في بعض جوانب التطبيع الاقتصادي وتوحيد البنك المركزي اليمني وإعادة صرف رواتب الموظفين في مناطق سيطرة الانقلاب، وهي الأمور التي إن تمت ستلقي بظلالها المباشرة على حياة اليمنيين المعيشية.

وعلى الرغم من وجاهة ومنطقية المبرر الإنساني في النظر إلى قضية تشغيل مطار صنعاء، لما لذلك من أثر في تخفيف أعباء السفر على اليمنيين في مناطق سيطرة الحوثي، إلا أن هذا الجانب المشرق هو وجه وحيد بين عدة وجوه دسها الحوثيون بين ثنايا الاتفاق لتمرير أهداف سياسية وأمنية تحت لافتة المعاناة الإنسانية التي كانوا هم المتسبب الأول فيها، والقائمة تبدأ من مطار صنعاء الذي صوروا إعادة افتتاحه كانتصار سياسي وليس إنساني، ولا يقف الأمر عند معاناة اليمنيين أنفسهم في مناطق أخرى بات السفر والتنقل بينها أصعب من السفر إلى خارج اليمن.

ومن هنا تحديدا تبرز العديد من التساؤلات الشعبية اليمنية التي تضع الجهود الأممية على مقصلة الانحياز والبحث عن مكاسب دبلوماسية، فبعد أن نجحت الجهود الأممية في تقليص مسافة السفر بين صنعاء وعمّان من 48 ساعة إلى ثلاث ساعات تقريبا، يتساءل اليمنيون اليوم: هل ستنجح هذه الجهود كذلك في إعادة مدة الرحلة بين تعز والحوبان، إحدى ضواحي المدينة الخاضعة لسيطرة الحوثيين، التي تستغرق اليوم من 6 إلى 8 ساعات (بسبب الحصار الحوثي) إلى 10 دقائق كما كانت سابقا؟

فلو كان الدستور هو السائد في بلادنا؛ وكان الجميع يحترمه ما كان حالنا على ما هو عليه اليوم.

جوعٌ على جوعٍ

د/ طه الروحاني

صلينا وزكينا وصمنا، وحجينا واعتمرنا وزرنا، وقمنا آناء الليل وأطراف النهار، وسبحنا الله بكرة وأصيلا، استسقينا وخطبنا ورعدنا، ودعونا الله ليلا ونهارا، سرا وجهارا، اقوالا والفاظا وقوافي محكمة، وعبادات وحركات وطقوس.

ولم ندرك أن سفك الدماء، والظلم والنفاق والاستقواء، والغدر والخيانة والتحايل، وانتشار الرشاوي والغش والفساد، وقطع الأرزاق وأكل الأموال بيننا بالباطل والربح الفاحش، هي الإعراض والكفر بالنعم، وهي الفقر المدقع، وهي لباس الجوع والخوف، وهي الحرب من الله.

تركنا المهم والأهم، وتمسكنا بفروع الخلاف والاختلاف، وخضنا في قضايا لا تسمن ولا تغني من جوع، وفي جدالات فكرية عقيمة لا طائل منها ولا خير فيها، فرقتنا ومزقتنا، وأسقطت قيمنا وأخلاقنا، حتى فجرنا في الخصومة، ومازلنا نظن أنا مصلحون.

نتابع المهرجين، ونخوض مع الخائضين، نجل ونحترم اللصوص ومن على شاكلتهم، ونلهث وراء المشهورين وإن كانوا سفهاء، نسفه الصادقين لأنهم بسطاء، ونتقزم في باب ومجلس وصفحة كل مسؤول، وحتى في عطائنا لا نصل إلى المتعففين وأغنياء النفوس.

من جوعنا عدنا نفتش في أوراقنا، وفي كل ورث ودَين، وحق وباطل، وخضنا غمار التقاضي في كل ماضي وحاضر، وشاردة وواردة، وصغيرة وكبيرة، وامتلأت بنا مباني الأقسام والنيابات والمحاكم ومجالس التحكيم، مدعيين الحق ومتلبسين المظلومية.

وما شُحة الامطار إلا جوع على جوع، وحرب فوق حرب، تعطلت العقول، وعمت الأبصار والبصيرة، وقست القلوب ورانت، وصدأت وزاد غلها، فانكفأ الدعاء، وانحبس خير السماء، وقست الأرض وجفت، وجافت بنا عالة فقراء وجوعى متناحرين.

قائمة المهارات العشر للآباء

فيما يلي عشر كفاءات يمكنها تحقيق نتائج التربية الجيدة، نسردها بالترتيب بشكل تقريبي من الأهم إلى الأقل أهمية؛ وهذه المهارات، المشتقة جميعها من دراسات عالمية منشورة، تم تصنيفها بناءً على قدرتها على تحقيق قوة في الارتباط بين الوالد وولده ومدى سعادة الأبناء وصحتهم ونجاحهم:

-الحب والعاطفة: أن تساند طفلك وتدعمه وتَقبله، وتعبر عن محبتك له جسديًا، وتقضيان معًا وقتًا خاصًا وممتعًا.

-التحكم في التوتر والتعامل مع الضغوط: أن تتخذ خطوات لتخفيف الضغوط عن نفسك وعن طفلك، وأن تمارس تقنيات للاسترخاء وتقوم بتعزيز النظرة الإيجابية للحياة.

-مهارات العلاقات: أن تحافظ على علاقة صحية مع زوجك، أو شريك حياتك، أو شريكك في تربية الأبناء، بالإضافة إلى أن تكون نموذجًا يُحتذى به في العلاقة الفعالة مع الآخرين.

-الاعتماد على النفس والاستقلالية: تعامل طفلك باحترام وتشجعه على تحقيق الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس.

-التعليم والتعلُّم: أن تقوم بدعم التعلُّم وتخطيطه لطفلك، وأن توفر له فرصًا تعليمية جيدة.

-مهارات الحياة: أن توفر جميع احتياجات طفلك، وأن يكون لك دخل ثابت، وتخطط للمستقبل.

-إدارة السلوك: أن تستخدم التحفيز الإيجابي بشكل مكثف، ولا تستخدم أسلوب العقاب إلا عندما تفشل وسائل إدارة السلوك الأخرى.

-الصحة: أن تكون نموذجًا يُحتذَى به لطفلك فيما يختص بأسلوب الحياة الصحية، وتنمية العادات السليمة، مثل ممارسة الرياضة بانتظام والتغذية السليمة.

-الدين: أن تدعم التنمية الروحية أو الدينية لطفلك، وتشارك في الأنشطة والمناسبات الروحية أو الدينية.

-السلامة: أن تتخذ الاحتياطات اللازمة لحماية طفلك، وتبقى على دراية بالأنشطة التي يمارسها الطفل وبمَن يصادقهم.

الشمولية في مفهوم التربية

أ/ صدام الأموي

تتعدد تعريفات التربية بتعدد الباحثين والتيارات الفكرية ومع أهمية هذه الاختلافات فإن أغلب المفكرين المعاصرين يميلون إلى إعطاء التربية طابعا شموليا، وهذا التوجه يميل إلى تجاوز حدود الأيديولوجيا الفكرية والفلسفية التي شغلت كبار المفكرين؛ فالتربية كما تتبدى في الرؤية المعاصرة تتجلى بوصفها هذه العملية التي تقوم على أساس العلاقة بين الإنسان وعناصر الوجود؛ إنها عملية يتم بموجبها التفاعل بين الإنسان والإنسان وبين الإنسان والطبيعة.

ويمكننا في هذا السياق أن نحدد بعض السمات الأساسية للطابع الشمولي في التربية:

1- الشمولية الزمنية: فالتربية لا تتوقف عند مرحلة من المراحل؛ فالإنسان كيان يتشكل ويعاود تشكله عبر دائرتي الزمان والمكان وهي عملية تغطي مختلف مراحل الحياة عند الإنسان.

2- الشمولية التكوينية: فالتربية تشمل جوانب الشخصية السيكولوجيا، واجتماعيا وأخلاقيا وروحيا وبدنيا.

3- الشمولية الوظيفية: إن التربية تمارس دورا مهما يتميز بالشمول في المجالات الوجود الإنساني فهي التي تعد الطفل مواطنا وإنسانا.

4- شموليه التأثير: إن التربية عملية تنبثق من البنية التي تحيط بالكائن فالوسط بما ينطوي عليه من عوامل ومتغيرات ووقائع وكائنات والطبيعة توثر تربويا في بنية الإنسان.

5- شموليه البنية: فالتربية عملية تشمل مختلف العمليات التربوية؛ التعليم يدخل في بنية الفعل التربوي ويشكل موقفا، وكذلك هو الحال بالنسبة للتنشئة الاجتماعية، فالتربية هي الكيان يتضمن التعليم ويتجاوزه، والتربية ليست تدريبا فالتدريب قد يدخل في بنية الفعل التربوي ولكن لا يجسدها.

6- الشمولية الإنسانية: التربية عمليه تتصف بالإنسانية تتجسد في التجليات الإنسانية منذ القدم، فلا يمكن لأي مجتمع أن يتكون من غير التربية.

تقر التعريفات التربوية على اختلافها بوجود عنصرين أساسيين في العملية التربوية هما المربون والمتربون، فإنها تقوم في جوهرها على علاقة التأثير الذي يمارسه المربون على المتربين، فالمعلمون والمربون والراشدون يمارسون تأثيرهم على الآخرين من أطفال وتلاميذ. كما إنه يمكن النظر إلى طبيعة واتجاه التأثير الذي يمارسه التربية، فاتجاهات التأثير قد تتنوع حسب مجالات عدة؛ كأن نتحدث عن التربية الرياضية وغيرها، ولكن علم التربية الحديث وعلم النفس يؤكدان بأن هذا التمييز بين قطاعات التأثير هو شكلي، وأنه لا يمكن الفصل بين الجوانب المختلفة للشخصية.

الطفولة المختطفة من مليشيات الإرهاب

أ/ همام الوافي

مليشيا الحوثي الإرهابية لم تكتف بتدمير المنازل والمدارس وتفجير دور العبادة وتلغيم الطرق والسهول والجبال والتلال والمنعطفات والمنحدرات والأزقة والشوارع بمختلف أنواع الألغام والعبوات الناسفة، لا زالت تبتكر أساليب ووسائل أكثر إرهابا وخطورة من شأنها إنتاج جيل جديد مخطوف بخطاطيف الإرهاب الطائفي الحوثي والتهيئة لمرحلة قادمة بدياجير الظلام وضلال العقيدة وانحراف المنهج وعصبية الفكرة وإرهاب المحيط.

المليشيا الحوثية تراكم على اليمنيين المآسي وتزيد عليهم ضغط المعاناة والقهر من غير رادع إنساني يمنعها من فتح آفاق أخرى للمأساة، تثقل كاهل المقهورين وتحزن أحزان اليئوسين في اليمن السعيد بأبنائه وشعبه الأصيل، الشقي بالإمامة والحوثية المتوردة.

مثات المراكز الصيفية أقدمت المليشيا الإرهابية بإنشائها على طول المناطق والقرى التي تقع تحت سيطرتها بغرض شحن الأطفال بشحنات طائفية مذهبية وتربيتهم على منهج الإرهاب والعدوانية وضلالات العقيدة والفكر الحوثي الإيراني.

هذه الخطوة التي تمارسها المليشيا الحوثية بحق الطفولة اليمنية تهدف لإنشاء جيل جاهل بمبادئ التسامح والتعايش، لا يؤمن بأن له حقاً في هذه الحياة يمنعه من التسليم بالعبودية لشخص أو جماعة.. وإرسال الأطفال إلى هذه المراكز الصيفية الحوثية بمثابة إرسالهم للجحيم النفسي والعقائدي، بالإضافة لكونه يمثل عملية إقصاء تامة للطفل عن بيئته الطبيعية الهادئة الواعدة بمستقبل كريم له يتمكن فيه من نيل كافة حقوقه المشروعة بأنظمة وقوانين الطفولة من بنية صحية وتعليمية ونفسية وترفيهية.

وهنا نصيحة أبوية قبل أن تكون إنسانية وطنية لكل الآباء وأرباب الأسر في مناطق سيطرة الحوثيين بعدم إرسال أولادهم وفلذات أكبادهم لتلك المراكز الطائفية الحوثية: حافظوا على آمالكم وأحلامكم من أن تذهب لغيركم.. إنكم في حال إرسال أولادكم إلى تلك المراكز فإنكم تعلنون تخليكم عن دمائكم الصاعدة وتسمحون للمتسلقين على ثروتنا وأحزاننا بأن يتحكموا بتلك الدماء ويستغلوا تلك البراءات في حماية دمائهم المقندلة وتغليف قبحهم ذو الادعاء المقدس.

الطفولة كتلة من الصفاء والنقاء والبراءة وهي ثمينة القيمة في قلوب الآباء، الحفاظ عليها لا يكون بإيداعها في مثل هذه المراكز ذات الطبيعة العنصرية والطائفية.

أودعوا أطفالكم أمانات بيوتكم لا خيانات المراكز الحوثية.

دعوة لكل إنسان ذي ضمير حي، ولكل ذي شأن يهمه مستقبل هؤلاء الأطفال ولكل الهيئات والمنظمات -المحلية منها والإقليمية والدولية- المختصة بشئون الطفولة ورعايتها.. هذه الطفولة اليمنية تقبع في أقبية الإرهاب الفكري العنصري دون منقذ! ها هي الطفولة اليمنية تحوز الجهل والخوف والمرض مراتب وجرع يومية دون منقذ.. ها هم الأطفال يساقون آلافا نحو أماكن التعبئة الطائفية وأنتم تنظرون بلا بصيرة تلهمكم إنقاذ هؤلاء الأطفال.

مكامن صعوبات مهام التربية

أ/ هزاع المطري

ميدان عمل التربية: إذ هي في الأساس تتعامل مع النفوس والأرواح لا مع الجسوم والأشباح، والنفس البشرية عالم من الغرائب والعجائب، وهي من أعظم مخلوقات الله المعجزة فقد جعلت في كفة وآيات الكون في كفة أخرى كما يتضح من قوله تعالى: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» (فصلت: 53)، وفي سياق آيات خلق الله العظيمة قال تعالى: «وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ» (الذاريات: 21)، وصدق القائل:

وتحسب أنك جِرْمٌ صغير
وفيك انطوى العالمُ الأكبرُ

فهذه النفس البشرية تجمع المتناقضات، مع سرعة في التغيرات والتقلبات، وقد أوجز ابن القيم في الفوائد وصفًا رائعًا يكشف طبائع النفس البشرية حين قال: «سبحان الله! في النفس كبر إبليس، وحسد قابيل، وعتو عاد، وطغيان ثمود، واستطالة فرعون، وبغي قارون... وفيها من أخلاق البهائم حرص الغراب، وشره الكلب، ورعونة الطاووس، ودناءة الجعل، وعقوق الضب، وحقد الجمل، ووثوب الفهد، وصولة الأسد، وفسق الفأرة، وخبث الحية، وعبث القرد... غير أن الرياضة والمجاهدة تذهب ذلك».. هذه هي النفس في ذاتها، فكيف للمرء أن يربيها ويهذبها حتى يتسنى له أن يتأهل لتربية النفوس.

رهافة النفس وسرعة تأثرها: فالنفس تتأثر بما حولها، وإليك وصف هذه المؤثرات في مقولة أخرى لابن القيم؛ يقول: «كيف يسلم من له زوجة لا ترحمه، وولد لا يعذره، وجار لا يأمنه، وصاحب لا ينصحه، وشريك لا ينصفه، وعدو لا ينام عن معاداته، ونفس أمارة بالسوء، ودنيا متزينة، وهوى مُرْدٍ، وشهوة غالبة له، وغضب قاهر، وشيطان مزين، وضعف مستولٍ عليه، فإن من تولاه الله وجذبه إليه انقهرت له هذه كلها، وإن تخلى عنه إلى نفسه اجتمعت عليه فكانت الهلكة».

اليوم ونحن في عصر العولمة والقرية الكونية أضف إلى ما سبق ما تبثه الفضائيات ومواقع الإنترنت من المؤثرات في الأفكار والسلوكيات، مع ما في العالم من سعار الشهوات، وغزو الثقافات، وشذوذ الانحرافات الخلقية، وشطط الشطحات الفكرية، ومع ذلك هي سفينة النجاح، ومفتاح الصلاح؛ لأن تغييرها الإيجابي مؤذن بالتغيير العام؛ «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (الرعد: 11).

استمرارية التربية: التربية ليست مجرد معلومات تدرس، فهي ليست كالتعليم له في كل مرحلة مستوى ويتوقف، فالتعليم: معلومات، مهارات، وسائل، اختبارات، لكن التربية: تحويل معلومات التعليم ومهارات المعلم إلى: (نضج فكري، استقرار نفسي، تميز سلوكي)، ومعنى ذلك أن التربية مهمة مستمرة لا تتوقف عند زمن أو سن معين ولا عند مستوى محدد من العلم والإدراك.. فالطريق طويل والمهمة صعبة، ومع ذلك، فبين العبد وبين السعادة والفلاح قوة عزيمة وصبر ساعة وشجاعة نفس وثبات قلب، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

حاجة الجميع إلى التربية: فالجميع صغارًا وكبارًا رجالا ونساء متعلمين وغير متعلمين محتاجون إلى التربية.

التربية مهمة الجميع: إنها مهمة منوطة بالآباء والأمهات، وواجبة على المعلمين والمعلمات، ولازمة للدعاة والداعيات.

جهاد النفس أربع مراتب: «مجاهدتها على تعلم الهدى ودين الحق.. مجاهدتها على العمل بهذا العلم الذي علمه.. مجاهدتها على الدعوة إليه.. أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله».

إنها مهمة تصدَّى لها الأنبياء، واضطلع بها أئمة العلماء، وحمل عبأها الخلَص من الدعاة الأصفياء، إنها مهمة جليلة، غاياتها نبيلة، وآثارها جميلة، لكنها مهمة ثقيلة، ومع ذلك يدَّعي الانتسابَ إليها جماهيرُ غفيرة، وأنتم أهلها والقائمون بها فافهموها واعرفوها ثقلها وتهيأوا وتأهلوا لها.

الاحد ٢٢ أيار 2022 م — ٢١ شوال 1443 هـ

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

المقامة الفرضية

محمد ابن علي الحريري

أخبرَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال: أرِقْتُ ذاتَ ليلَةٍ حالكَةِ الجلْبابِ، هامِيَةِ الرَّبابِ، ولا أرَقَ صَبٍّ طُرِدَ عنِ البابِ، ومُنيَ بصَدّ الأحْبابِ، فلمْ تزَلِ الأفكارُ يهجْنَ همّي، ويُجِلْنَ في الوَساوسِ وهْمي، حتى تمنّيْتُ، لمَضَضِ ما عانَيْتُ، أنْ أُرْزَقَ سَميراً منَ الفُضَلاء، ليُقصّرَ طولَ ليلَتي اللّيْلاء، فما انقَضَتْ مُنيَتي، ولا أُغمِضَتْ مُقلَتي، حتى قرَعَ البابَ قارِعٌ، لهُ صوتٌ خاشِعٌ، فقلتُ في نفسي: لعلّ غَرْسَ التّمني قد أثمَرَ، وليْلَ الحظّ قد أقْمَرَ، فنهَضْتُ إليْهِ عَجْلانَ، وقلتُ: مَنِ الطّارِقُ الآنَ؟ فقال: غَريبٌ أجَنّهُ الليلُ، وغشِيَهُ السّيْلُ، ويبْتَغي الإيواءَ لا غَير، وإذا أسْحَرَ قدّمَ السّيرَ، قال: فلمّا دَلّ شُعاعُهُ على شمْسِه، ونَمّ عُنوانُهُ بسِرّ طِرْسِه، علِمْتُ أنّ مُسامرَتَهُ غُنْمٌ، ومُساهَرَتَهُ نُعْمٌ.

ففتَحْتُ البابَ بابتِسامٍ، وقلتُ: ادخُلوها بسَلامٍ، فدخَلَ شخصٌ قد حنى الدّهرُ صَعْدَتَهُ، وبلّلَ القَطْرُ بُردَتَهُ، فحَيّا بلِسانٍ عضْبٍ، وبَيانٍ عذْبٍ، ثمّ شكرَ على تلبِيَةِ صوته، واعتَذَرَ منَ الطُّروقِ في غيرِ وقته، فدانَيْتُهُ بالمِصْباحِ المتّقِدِ، وتأمّلْتُهُ تأمّلَ المُنتَقِدِ، فألفَيْتُهُ شيخَنا أبا زيْدٍ بلا رَيبٍ، ولا رَجْمِ غيْبٍ، فأحْلَلْتُه محلّ مَنْ أظفَرَني بقُصْوى الطّلَبِ، ونقَلَني منْ وقْدِ الكُرَبِ، إلى رَوْحِ الطّرَبِ، ثمّ أخذَ يشْكو الأينَ، وأخذْتُ في كيفَ وأينَ؟ فقال: أبلِعْني ريقي، فقدْ أتعَبَني طَريقي، فظَنَنْتُهُ مُستَبْطِناً للسّغَبِ، مُتكاسلاً لهَذا السّبَبِ، فأحضَرْتُهُ ما يُحْضَرُ للضّيفِ المُفاجي، في اللّيلِ الدّاجي، فانقَبَضَ انقِباضَ المُحتَشِمِ، وأعْرَضَ إعْراضَ البَشِمِ، فسُؤتُ ظَنّاً بامتِناعِه، وأحْفَظَني حؤولُ طِباعِه، حتى كِدْتُ أُغْلِظُ لهُ في الكلامِ، وألسَعُهُ بحُمَةِ المَلامِ، فتبيّنَ منْ لمَحاتِ ناظِري، ما خامَرَ خاطِري، فقال: يا ضَعيفَ الثّقةِ، بأهلِ المِقَةِ، عدِّ عمّا أخطَرْتَهُ بالَكَ، واسْتَمِعْ إليّ لا أبا لكَ! فقلْتُ: هاتِ، يا أخا التُّرّهاتِ!

فقال: اعْلَمْ أني بِتُّ البارِحَةَ حَليفَ إفْلاسٍ، ونَجِيَّ وسْواسٍ، فلمّا قضى الليلُ نحْبَهُ، وغوّرَ الصُبحُ شُهْبَهُ، غدَوْتُ وقْتَ الإشْراقِ، إلى بعضِ الأسْواقِ، متصدّياً لصَيْدٍ يسْنَحُ، أو حُرٍّ يسمَحُ، فلحَظْتُ بها تمْراً قد حَسُنَ تَصْفيفُهُ، وأحسَنَ إليْهِ مَصيفُهُ، فجمعَ على التّحقيقِ، صَفاءَ الرّحيقِ، وقُنوءَ العَقيقِ، وقُبالتَهُ لِبأٌ قد برزَ كالإبْريزِ الأصفَرِ، وانجلى في اللونِ المزَعْفَرِ، فهوَ يُثْني على طاهِيه، بلِسانِ تناهِيه، ويصوِّبُ رأيَ مُشتَريه، ولوْ نقَدَ حبّةَ القلْبِ فيه، فأسرَتْني الشّهوةُ بأشْطانِها، وأسلَمَتْني العَيْمَةُ إلى سُلْطانِها، فبَقيتُ أحْيَرَ من ضَبٍّ، وأذْهَلَ من صَبّ، لا وُجْدَ يوصِلُني إلى نيْلِ المُرادِ، ولذّةِ الازْدرادِ، ولا قدَمَ تُطاوعُني على الذّهابِ، مع حُرقَةِ الالتِهابِ، لكِنْ حَداني القرَمُ وسوْرَتُهُ، والسّغَبُ وفورَتُهُ، على أنْ أنتَجِعَ كُلَّ أرضٍ، وأقتَنِعَ منَ الوِرْدِ ببَرْضٍ.

فلمْ أزَلْ سَحابةَ ذلِكَ النّهارِ، أُدْلي دَلْوي إلى الأنْهارِ، وهيَ لا ترْجِعُ ببِلّةٍ، ولا تجْلُبُ نقْعَ غُلّةٍ، إلى أنْ صغَتِ الشمسُ للغُروبِ، وضعُفَتِ النّفسُ منَ اللّغوبِ، فرُحْتُ بكبِدٍ حرّى، وانثَنَيْتُ أقدّمُ رِجْلاً وأؤخّرُ أخرى، وبينَما أنا أسعى وأقعُدُ، وأهُبُّ وأرْكُدُ، إذ قابَلَني شيخٌ يتأوّهُ أهّةَ الثّكْلانِ، وعيناهُ تهْمُلانِ، فما شغَلني ما أنا فيهِ منْ داء الذّيبِ، والخَوى المُذيبِ، عنْ تَعاطي مُداخَلَتِه، والطّمعِ في مُخاتَلَتِه، فقلتُ لهُ: يا هَذا إنّ لبُكائكَ سِرّاً، ووَراء تحرُّقِكَ لشَرّاً، فأطْلِعْني على بُرَحائكَ، واتّخِذْني منْ نُصَحائكَ، فإنّكَ ستجِدُ مني طَبّاً آسِياً، أو عوْناً مؤاسِياً، فقال: واللهِ ما تأوّهي منْ عيشٍ فاتَ، ولا منْ دهرٍ افْتاتَ بلْ لانقِراضِ العِلمِ ودُروسِه، وأفولِ أقمارِه وشُموسِه، فقلت: وأيّ حادثَةٍ نجمَتْ، وقضيّةٍ استعْجَمتْ، حتى هاجَتْ لكَ الأسَفَ، على فقْدِ منْ سلَفَ؟ فأبْرَزَ رُقْعَةً منْ كُمّهِ، وأقسَمَ بأبيه وأمّه، لقدْ أنزَلَها بأعْلامِ المدارِسِ، فما امتازوا عنِ الأغْلامِ الدّوارِسِ، واستنْطَقَ لَها أحْبارَ المَحابِرِ، فخرِسوا ولا خرَسَ سُكّانِ المقابِرِ، فقلتُ: أرِنيها، فلعلّي أَغْني فيها، فقال: ما أبعَدْتَ في المَرامِ، فرُبّ رمْيَةٍ منْ غيرِ رامٍ، ثمّ ناوَلَنيها، فإذا المكْتوبُ فيها:

أيّها العالِمُ الفَقيهُ الـذي فـاقَ ذُكاءً فما لهُ منْ شَبـيهِ؛
أفْتِنا في قضيّةٍ حادَ عنْـهـا كُلُّ قاضٍ وحارَ كُلُّ فَقـيهِ، رجُلٌ
ماتَ عنْ أخٍ مسلِمٍ حُرٍ تقيٍّ مِـنْ أمّـهِ وأبـيهِ، ولهُ زوْجَةٌ
لها أيّها الحِـبْرُ أخٌ خالِصٌ بلا تَـمـويهِ؛ فحوَتْ فرْضَها وحازَ
أخوها ما تَبَقّى بالإرْثِ دونَ أخيهِ؛ فاشْفِنا بالجَوابِ عمّا
سألْنـا فهْوَ نصٌّ لا خُلْفَ يوجَدُ فيهِ.

فلمّا قرَأتُ شِعْرَها، ولمحْتُ سرّها، قلتُ له: على الخَبيرِ بها سقَطْتَ، وعندَ ابنِ بجْدَتِها حطَطْتَ، إلا أني مُضطرمُ الأحْشاء، مُضطَرٌّ إلى العَشاء، فأكْرِمْ مثْوايَ، ثم استَمِعْ فتْوايَ، فقال: لقد أنصَفْتَ في الاشتِراطِ، وتجافَيْتَ عنِ الاشتِطاطِ، فصِرْ معي، إلى مربَعي، لتَظْفَرَ بما تبْتَغي، وتنقَلِبَ كما ينْبَغي، قال: فصاحَبْتُهُ إلى ذَراهُ، كما حكَمَ اللهُ، فأدخَلَني بيتاً أحرجَ من التّابوتِ، وأوْهَنَ منْ بيتِ العنكَبوتِ، إلا أنّهُ جبَرَ ضيقَ ربْعِه، بتوْسِعَةِ ذرْعِه، فحكّمَني في القِرى، ومطايِبِ ما يُشتَرى، فقلتُ: أريدُ أزْهى راكبٍ على أشْهى مرْكوبٍ، وأنْفَعَ صاحِبٍ مع أضرّ مصْحوبٍ، فأفكَرَ ساعةً طويلةً، ثمّ قال: لعلّك تعْني بنْتَ نُخَيلةٍ، معَ لِباء سُخَيلةٍ، فقلتُ: إياهُما عنَيْتُ، ولأجْلِهِما تعنّيْتُ، فنهَضَ نشيطاً، ثمّ ربَضَ مُستَشيطاً، وقال: اعْلَمْ أصلحَكَ اللهُ أنّ الصّدْقَ نَباهةٌ، والكذِبَ عاهَةٌ، فلا يحمِلنّكَ الجوعُ الذي هوَ شِعارُ الأنبياء، وحِليَةُ الأولياء، على أنْ تلْحَقَ بمَنْ مانَ، وتتخلّقَ بالخُلُقِ الذي يُجانِبُ الإيمانَ، فقدْ تجوعُ الحُرّةُ ولا تأكُلُ بثَدْيَيها، وتأبى الدنيّةَ ولوِ اضطُرّتْ إلَيْها، ثمّ إنّي لستُ لك بزَبونٍ، ولا أُغضي على صَفقَةِ مغْبونٍ، وها أنا قد أنذَرْتُكَ قبلَ أنْ ينهَتِكَ السِّتْرُ، وينعَقِدَ فيما بينَنا الوِتْرُ، فلا تُلْغِ تدبُّرَ الإنْذارِ، وحَذارِ منَ المُكاذبَةِ حَذارِ.

فقلْتُ لهُ: والذي حرّمَ أكْلَ الرِّبا، وأحَلَّ أكْلَ اللِّبا، ما فُهْتُ بزورٍ، ولا دلّيْتُكَ بغُرورٍ، وستخْبُرُ حَقيقَةَ الأمْرِ، وتحْمَدُ بذْلَ اللّبأ والتّمْرِ، فهشّ هَشاشَةَ المصْدوقِ، وانطلَقَ مُغِذّاً إلى السّوقِ، فما كان بأسرَعَ منْ أنْ أقبَلَ بهما يدْلَحُ، ووجْهُهُ منَ التّعبِ يكلَحُ، فوضَعَهُما لديّ، وضْعَ المُمْتَنّ عليّ، وقال: اضرِبْ الجيْشَ بالجيْشِ، تحْظَ بلَذّةِ العيشِ، فحسَرْتُ عن ساعِدِ النّهمِ، وحملْتُ حملَةَ الفيلِ المُلتَهِمِ، وهو يلْحَظُني كما يلحَظُ الحَنِقُ، ويوَدّ منَ الغيْظِ لو أختَنِقُ، حتى إذا هلقَمْتُ النّوعينِ، وغادرْتُهُما أثَراً بعْدَ عينٍ، أفرَدْتُ حيْرَةً في إظْلالِ البَياتِ، وفِكرةً في جَوابِ الأبْياتِ، فما لبِثَ أن قام، وأحضَرَ الدّواةَ والأقْلامَ، وقال: قد ملأتَ الجرابَ، فأمْلِ الجوابَ، وإلا فتهيّأ إنْ نكَلْتَ، لاغْترامِ ما أكلْتَ! فقلْتُ له: ما عِندي إلا التّحقيقُ، فاكتُبِ الجوابَ وباللهِ التوْفيقُ:

قُلْ لمَنْ يُلغِزُ المســـائِلَ إنـي كاشِفٌ سِرّها الذي تُخْفـيهِ؛ إنّ ذا الميّتَ الـذي قدّمَ الشّرْعُ أخا عِرسِـهِ على ابنِ أبيهِ؛ رجُـلٌ زوّجَ ابنَهُ عنْ رِضاهُ بحَماةٍ لهُ ولا غَرْوَ فـيهِ؛ ثمّ ماتَ ابنُهُ وقدْ علِـقَـتْ منْهُ فجاءتْ بـابنٍ يسُرّ ذويهِ؛ فهُو ابنُ ابنِـهِ بـغيرِ مِراءٍ وأخو عِرسِهِ بـلا تَـمْويهِ؛ وابنُ الابنِ الصّريحُ أدْنى إلى الجَدّ وأوْلى بإرْثِـهِ مِنْ أخيهِ؛ فلِذا حينَ مـاتَ أوجبَ للـزّوْجَةِ ثُمْنُ التُّراثِ تـسـتَوفيهِ؛ وحوى ابنُ ابنِهِ الذي هوَ في الأصْلِ أخوها مِـنْ أمّـها بـاقِـيهِ؛ وتخلّى الأخُ الشّقـيقُ مِـنَ الإرْثِ وقُلْنا يكـفـيكَ أن تـبـكِـيهِ؛ هاكَ مني الفُتْيا التي يحْـتَـذيها كُلُّ قاضٍ يقضي وكلُّ فَـقـيهِ.

قال: فلمّا أثبَتّ الجوابَ، واستَشَفّ منهُ الصّوابَ، قال لي: أهلَكَ والليلَ، فشمِّرِ الذّيْلَ، وبادِرِ السّيْلَ! فقلتُ: إني بدارِ غُربَةٍ، وفي إيوائي أفضَلُ قُربَةٍ، لا سيّما وقد أغدَفَ جُنْحُ الظّلامِ، وسبّحَ الرّعدُ في الغَمامِ، فقال: اغْرُبْ عافاكَ اللهُ إلى حيثُ شِيتَ، ولا تطمَعْ في أنْ تبيتَ، فقلتُ: ولِمَ ذاكَ، معَ خُلوّ ذَراكَ؟ قال: لأني أنعَمْتُ النظَرَ، في التِقامِكَ ما حضَرَ، حتى لمْ تُبْقِ ولمْ تذَرْ، فرأيتُكَ لا تنظُرُ في مصلحَتِكَ، ولا تُراعي حِفْظَ صحّتِكَ، ومَنْ أمعَنَ فيما أمعنْتَ، وتبطّنَ ما تبطّنْتَ، لم يكَدْ يخْلُصُ منْ كِظّةٍ مُدنفَةٍ، أو هيْضَةٍ مُتلِفَةٍ، فدَعْني باللهِ كَفافاً، واخْرُجْ عني ما دُمْتَ مُعافًى، فوَالذي يُحْيي ويُميتُ، مالكَ عِندي مَبيتٌ! فلمّا سمِعْتُ أليّتَهُ، وبلَوْتُ بليّتَهُ، خرجْتُ منْ بيتهِ بالرّغْمِ، وتزوّدِ الغَمِّ، تجودُني السّماءُ، وتخْبِطُ بيَ الظّلْماءُ، وتَنبَحُني الكِلابُ، وتتقاذَفُ بيَ الأبوابُ، حتى ساقَني إلَيكَ لُطْفُ القضاءِ، فشُكْراً لِيَدِه البَيضاء، فقلتُ لهُ: أخْبِبْ بلِقائكَ المُتاحِ، إلى قلْبيَ المُرْتاحِ! ثمّ أخذَ يفْتَنّ بحِكاياتِهِ، ويُشْمِطُ مُضحِكاتِهِ بمُبْكِياتِه، إلى أنْ عطَسَ أنْفُ الصّباحِ، وهتَفَ داعي الفَلاحِ، فتأهّبَ لإجابَةِ الدّاعي، ثمّ عطَفَ إلى وَداعي، فعُقْتُه عنِ الانبِعاثِ، وقلتُ: الضّيافَةُ ثلاثٌ! فناشَدَ وحرّجَ، ثمّ أمَّ المَخرَجَ، وأنشدَ إذ عرّجَ:

لا تزُرْ منْ تُحبّ في كلّ شهرٍ غيرَ يومٍ ولا تـزِدْهُ عـلـيهِ؛ فاجْتِلاءُ الهِلالِ في الشهْرِ يومٌ ثمّ لا تنظُرُ الـعُـيونُ إلـيْهِ؛ قال الحارثُ بنُ هَمّامٍ: فودّعتُهُ بقلْبٍ دامي القُرْحِ، ووددْتُ لوْ أنّ ليلَتي بطيئَةُ الصُبْحِ.

قشـــة النجاة

أ/سيف الاغبس

لم تكن الوحدة رخيصة- مفروغة من معناها على أرض الواقع- ومهددة بالأفول كما اليوم كما رخصت الحياة والأحياء، عندما غاب عن ناظرنا النجم اليماني الذي نخشى أفوله، النجم الذي يشع بنور الأمل والعدل والخلاص من الشرور والارتكان إلى السلام.

تدعم الوحدة اليمنية كل مشاريع الإنسان والإنسانية؛ فلازالت الوحدة تلك القشة التي يتمسك بها الغريق قُبيل الغرق في لُج التيهان والشتات والضياع؛ حاولوا دعم القشة لتخلقوا مركب يُبحر بالمنهكين الذين على وشك الغرق؛ حاولوا، ولكن لا تغتصبوا الحقوق، لا تهدروا الدماء، لا تشيطنوا بعضكم.

علينا إدراك أن الظلام سيغطي ما تبقى من البلاد المثخنة بجراح المناطقية والعنصرية، وكذبات الحقوق الإلهية إن لم نجسد وحدة مجتمعية، وحدة قرية مدينة محافظة دولة؛ فالوحدة هي معنى غير مقصور على الانفصال بدوافع سياسية، ولكن الوحدة هي حل لكل تباعد فردي جماعي للبشر في الحياة الخاصة والعامة، لا نريد العودة لزمن البرميل المسكين الصدئ الهزيل كهزال وهشاشة المكونات بعد التشظي وغياب أغصان الزيتون التي كانت تحفها وتدعمها.

حتى وإن اعتقد القاطنين في مراتع الخارج، وهم يقتاتون على أوهام النجاة واللامسؤولية: حتماً ستصيبكم عدوى الحرب والموت؛ كيف وقد تقيأ منها الغرب والشرق؛ ولكن كما أسلفت: ادلوا بدلوكم من الحكمة والفطنة والتعاون في بناء وترميم سفينة الوحدة لعلكم حين توشكون على الغرق في بحر الترك والتخلي والتآمر نلقي عليكم حبال النجاة؛ إنها سفينتنا التي وإن فرطتم فيها لا نفرط فيها.

هي أمنا لن نقبل أن تقسم إلى نصفين بمنشار المشاريع الجهنمية؛ وهي تتألم وتتضرع إلى أولادها الرحمة بها؛ فإن ماتت؛ حينها سنتمنى الموت على معيشة صراع الغاب وحرب الأهل والأهلية؛ تباً للحرب الأهلية لم نر بلاد خرجت من غبار تلك العشوائية اللامتناهية وهي تتداعي السلامة.

ليس خطاب ديماغوجيًا؛ بل معبرًا عن خشية وقلق وتوجس وريبة من بعض تصرفات الساسة، وملمح من مراد الخارج، بل خطاب ناصح ونذير؛ فحين اجتمع الاستعمار لجنوبنا والسلالة الإمامية لشمالنا؛ وبينهما انتعش حفارو القبور الذين هلكوا في النهاية ولم يزل العداد مستمر؛ فهل من مُدَّكر.

إنهض عمر

أ/زيد الطهراوي

عادت جسور الصحوة البيضاء
عادت لتبدع وهج كل نقاء
ضاقت بألوية المظالم فارتدت
أنوار سؤددها ونجم سخاء
عمر الشموخ إلى المكارم والهدى
عمر الرضوخ لواهب النعماء
عمر الذي أصغى بقلب مجنح
فوق الصعاب ولفحة الرمضاء
أصغى الفؤاد إلى اليقين فجاد
بالبشرى سمت لتعيث بالظلماء
قد آن أن تلج الخطوب مسبحاً
وتقول لا للظلم والأهواء
تدنو من الهدي الحبيب تبجل
اللقيا تذهب نبضها بوفاء
عبقت بك الدنيا لأنك صاحب
للمصطفى في السهل والوعثاء
كالسنديان تصد كل كريهة
وكنخلة تحنو على الضعفاء
إنهض بنا يا طود أمتنا فقد
ختمت لك الدنيا على البيضاء
إنهض فقد خطف الصباح وأزهقت
قيم وهام الجمع بالخضراء
فتكاثفت زمر الضباب على الحجا
لتزجها في الفتنة الدخناء

ما كنت أنهض فيك مجداً صاعداً
طحن الضلال وقامة الكبراء
إلا لأن المجد يشرق في دمي
ويحيط كبوة أمتي برداء
ويحضها أن تسترد مكانة
عند الإله مصانة بنماء
هي أمتي ورفيقتي وكنانتي
دربي ومنطلقي وصبح سمائي
أبكي عليها أو أبكي قلبها
كأبوة نزفت على الأبناء
أقسو عليها مشعلاً بوقودها
لتحس جمر سقوطها العداء
لما لمست الشوك من أعدائها
أرعدت في أزهارها البكماء
إنهض أبا حفص وفك قيودها
وامحق بها رئة الهوى العوجاء
وأمط عن العينين ذل صغارة
قد أفرغتها غيمة الشحناء
ذبلت حضارتها وفاز زمانها
بحضارة نقشت بسفك دماء
فانهض بها قمراً يسافر في الدجى
ليكون قدوة عالم الأحياء

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الاحد ٢٢ أيار 2022 م — ٢١ شوال 1443 هـ

سرطان الرئة

الأسباب والأعراض وعوامل الخطر والتشخيص والعلاج

يبدأ سرطان الرئة بتكوين كتلة (ورم) في الرئة تكون وفق التكاثر غير ضروري وغير المسيطر عليه، للخلايا الموجودة في أنسجة الرئة السليمة من الناحية الهيكلية.. بعد ذلك، تبدأ هذه الكتلة في التوسع في الموقع الأصلي وفي المراحل اللاحقة تغزو الأنسجة المحيطة، تليها أعضاء بعيدة (الكبد والعظام والدماغ وما إلى ذلك) حيث تنتشر خلال الدورة الدموية، من بين جميع أنواع السرطان، يعد سرطان الرئة السبب الأكثر شيوعا للوفاة بين الرجال، وثاني أكثر الأسباب شيوعًا للوفاة بين النساء، حيث يموت ما يقرب من 1.3 مليون شخص بسبب سرطان الرئة في جميع أنحاء العالم كل عام؛ ومع ذلك، فإن أساليب العلاج الجديدة توفر زيادة البقاء على قيد الحياة وزيادة نوعية الحياة.

أسباب المرض

يعدُّ تدخينُ السجائر السببَ الرَّئيسيَّ للسرطان، وهو يمثل حوالى 85٪ من حالات سرطان الرئة، يختلف خطرُ الإصابة بسرطان الرئة باختلاف عدد السجائر المُدخَّنة، وعدد سنوات التدخين، ومع ذلك، فإنَّ بعضَ المدخنين الشَّرهين لا يُصابون بسرطان الرئة؛ ينخفض خطرُ الإصابة بسرطان الرئة عندَ الأشخاص الذين يُقلعون عن التدخين، ولكن المدخنين السابقين سيبقون دومًا أكثر عُرضةً للإصابة بسرطان الرئة مقارنةً بالأشخاص الذين لم يُدخِّنوا على الإطلاق.

حوالى 15-20٪ من الأشخاص الذين أُصيبوا بسرطان الرئة لم يُدخِّنوا على الإطلاق أو دَخَّنوا بشكلٍ محدود؛ فسببُ إصابة هؤلاء الأشخاص بسرطان الرئة غيرُ معروف، ولكن قد تكون بعض الطفرات الجينيَّة مسؤولةً عن ذلك.

عوامل الخطر

تنطوي عواملُ الخطر المحتملة الأخـرى على تلوّث الهواء وتدخين الماريجوانا (الحشيش) والتَّعرُّض لدخان السيجار ودخان السجائر غير المباشر والتعرّض للمواد المسرطنة، مثل الأسبستوس والإشعاع والرّادون والزرنيخ والكرومات والنيكل وإثيرات الكلوروميثيل والهيدروكربونات العطرية المتعدّدة الحلقات وغاز الخردل، أو انبعاثات فحم الكوك التي تُصادَف أو تُستنشَق في أثناء العمل، واستخدام المواقد المكشوفة للطهي والتدفئة، ويكون خطرُ الإصابة بسرطان الرئة أكبر لدى الأشخاص الذين يتعرّضون لهذه المواد، والذين يدخنون السجائر أيضًا.

لا يزال خطرُ سرطان الرئة المرتبط بالنيكوتين الإلكتروني، مثل السجائر الإلكترونية، غير محدّد.

ما زال أمر التَّعرُّض للرادون المنزلي وكميَّته التي تؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بسرطان الرئة من الأمور المُثيرة للجدل؛ ولكن، تُشير بعضُ التقارير إلى أنَّ التعرضَ للرادون هو أحد عوامل الخطر لسرطان الرئة.

تصيب سرطاناتُ الرئة في حالاتٍ نادرة، وخاصةً السرطان الغدّي وكارسينومة الخلايا السنخيَّة القصبيَّة (نوع من السرطان الغدّي)، الأشخاص الذين تَندَّبت رئاتهم نتيجة اضطرابات الرئة الأخرى، مثل داء السل؛ كما قد يكون المدخِّنون الذين يتناولون مكمّلات بيتا كاروتين عُرضة لزيادة خطر الإصابة بسرطان الرئة.

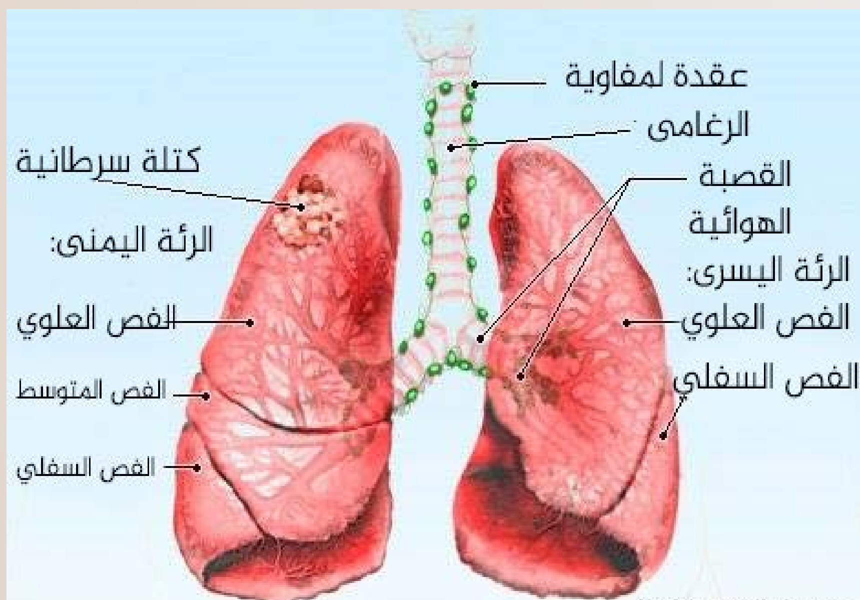

الأعراض

قد لا يؤدي المرض إلى شكاوى كبيرة حتى يتطور إلى مراحل متقدمة، يعتبر التقدم بدون أعراض أهم عامل يجعل سرطان الرئة خطيرًا جدا؛ الأعراض التالية يجب أن تؤدي إلى التفكير في إصابة الشخص بمرض السرطان.

الشكاوى التي تؤدي الى التفكير في السرطان تشمل التهاب الشعب الهوائية المزمن لدى المدخنين، وتحول شكاوى السعال والبلغم الموسمي إلى الشكل المزمن، وضيق التنفس المتفاقم تدريجيًا، والدم في البلغم، وألم حاد في الصدر ينتشر إلى الظهر وخاصة بين منطقة الكتفين، وفقدان الوزن مجهول السبب، بحة في الصوت، الصفير في التنفس والشعور بالتعب الشديد.

لا يتجلى سرطان الرئة بشكل ملحوظ في المرحلة المبكرة، على الرغم من أن بعض المرضى يعانون من السعال والصفير وضيق التنفس وآلام الصدر، يمكن تشخيصه بالمصادفة في صورة بالأشعة السينية أو الأشعة المقطعية التي يتم تطبيقها لفحص أسباب أخرى.

أنواع سرطان الرئة

يتم تصنيف سرطانات الرئة إلى مجموعتين تمثلان أنواعا مختلفة من الخلايا وتتطلب علاجات مختلفة. تختلف طرق العلاج لكل من المجموعتين:

-سرطان الرئة ذو الخلايا غير الصغيرة (NSCLC).

-سرطان الرئة ذو الخلايا الصغيرة.

يتميز سرطان الرئة ذو الخلايا الصغيرة بالتقدم السريع ووجود النقائل البعيدة عند التشخيص، يمثل سرطان الرئة ذو الخلايا غير الصغيرة 85٪ من المرضى، بينما يمثل سرطان الرئة ذو الخلايا الصغيرة الحالات المتبقية بنسبة 15٪.

طرق تشخيص سرطان الرئة

يمكن لطبيبك طلب اختبار واحد أو أكثر، مثل فحص الصدر بالأشعة السينية أو التصوير المقطعي المحوسب للصدر لتحديد ما إذا كانت هناك كتلة في الرئة، إذا تم العثور على شذوذ في رئتيك، يتم تطبيق فحص التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني/ التصوير المقطعي المحوسب لتقييم الآفة وبعد ذلك سيتم أخذ عينة الخزعة لفحص بنية الكتلة، يتم أخذ عينة من الأنسجة من منطقة الرئة المشتبه فيها ويتم فحصها تحت المجهر لتحديد المرض، الأنسجة يمكن أيضا أن تؤخذ من الغدد الليمفاوية القريبة.

طرق الخزعة:

تنظير القصبات: يعتمد على إدخال أنبوب صغير مع مصدر ضوئي في تجويف الفم وفحص الجهاز التنفسي، تؤخذ قطعة نسيج صغيرة من الغشاء المخاطي في القصبة الهوائية أو بالقرب من موقع الآفة المشتبه بها أو الورم.

شفط الإبـرة: يتم إدخـال إبرة خزعة من خلال جدار الصدر وتتقدم إلى مكان الورم لأخذ قطعة نسيج صغيرة من الورم، يكون من المطلوب توجيه الأشعة لهذا الإجراء.

الصدر: يتم أخذ عينات من السائل المحيط بالرئتين باستخدام إبرة خزعة.

شق الصدر: يتم فتح القفص الصدري جراحيًا من أجل أخذ عينة من الورم مباشرة. إذا تم تحديد الخلايا السرطانية في عينة الخزعة، يتم فحص مدى الانتشار (المرحلة) من خلال الاختبارات.

مراحل سرطان الرئة

يمكن الاستفادة من طرق مختلفة متاحة لتحديد مرحلة سرطان الرئة؛ منها:

-التصوير المقطعي المحوسب.
-التصوير بالرنين المغناطيسي.
-التصوير المقطعي بـالإصـدار البوزيتروني / التصوير المقطعي المحوسب.
-التصوير السينتغرافي للعظام

تنظير المنصف / استئصال المنصف: كلا الإجراءين يعتبران من الإجراءات التداخلية ويظهران ما إذا كان السرطان ينتشر إلى العقد اللمفاوية الموجودة في القفص الصدري.

يتم تحديد مراحل سرطان الرئة ذو الخلايا الصغيرة كمرض موضعي ومـرض منتشر، هناك أربـع مراحل لسرطان الرئة ذو الخلايا غير الصغيرة، في حين أن المرحلتين 1 و 2 تنطويان على مرض موضعي، إلا أن المرحلتين 3 و 4 تتميز بالانتشار إلى الأعضاء البعيدة من خلال الجهاز اللمفاوي والدورة الدموية.

طرق علاج سرطان الرئة

سرطان الرئة ذو الخلايا غير الصغيرة (NSCLC): يعتمد اختيار العلاج على مدى الانتشار، في هذه المجموعة من سرطان الرئة، تعد الجراحة من أكثر طرق العلاج شيوعا. يتم استخدام العلاج الإشعاعي والعلاج الكيميائي لإبطاء التقدم وإدارة الأعراض.

سرطان الرئة ذو الخلايا الصغيرة (SCLC): يوجد العديد من الحالات المصابة بالورم المنتشر في مناطق أخرى من الجسم عند تشخيص الحالة لأول مرة، لذلك يكون من الممكن استخدام الجراحة في حالات نادرة جدا من سرطان الرئة ذو الخلايا الصغيرة، الأطباء يفضلون عادة العلاج الكيميائي لتدمير الخلايا السرطانية التي انتشرت بالفعل في الجسم، يمكن أن يستهدف العلاج، بما في ذلك العلاج الكيميائي، الورم الموجود في أورام الرئة أو النقائل السرطانية الموجودة في مناطق الجسم الأخرى، كما يمكن تطبيق العلاج الإشعاعي للدماغ لبعض المرضى حتى لو لم يكن هناك سرطان في الدماغ، يشار إلى هذا العلاج الإشعاعي في الجمجمة بالعلاج الاشعاعي الوقائي، حيث يستخدم العلاج الإشعاعي لمنع حدوث ورم خبيث في المخ، يمكن استخدام واحد أو أكثر من العلاجات التالية وفقا لحجم الورم ومدى انتشاره ونوعه:

-الجراحة (الاستئصال الجراحي لورم الرئة).
-العلاج الكيميائي (العلاج الدوائي)؛ علاج قبل الجراحة وعلاج بعد الجراحة.
-العلاج الإشعاعي.

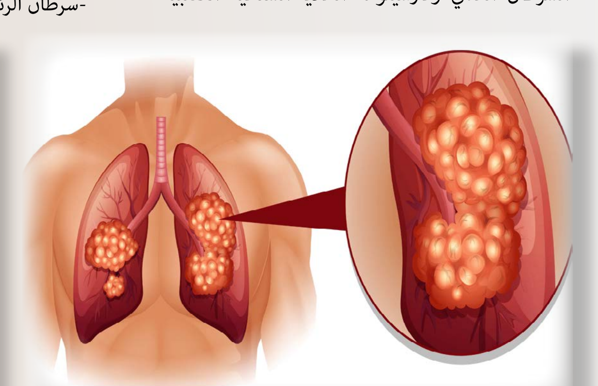

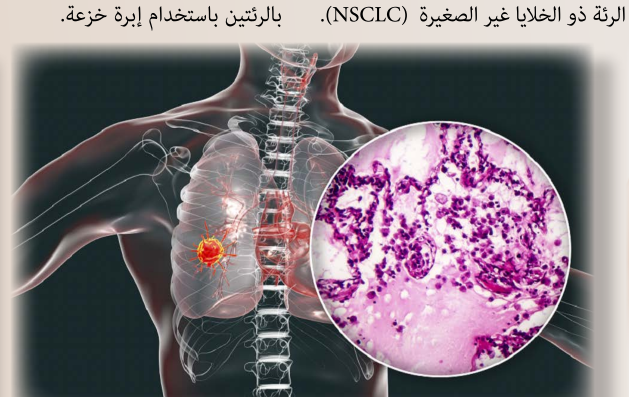

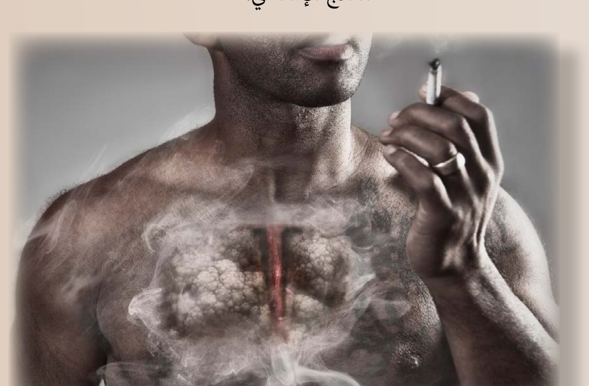

ثقافة التوهم

أ.د. سمير مراد

يقول الله تعالى: "يحسبه الظمآن ماءًا)، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت بها أنفسها"، وقال للصحابة: «أفوجدتم ذلك حقاً، قالوا نعم، قال: ذاك صريح الإيمان"..

نرى أنه من أعظم البلاء أن يفكر الواحد منا بطريقة تخلوا من طرائق التفكير السليم، وطريقة التفكير متعددة:

فمنها الطريقة العدل، القائمة على اعتبار الأدلة عموماً، من شرع وواقع، وربط ذلك بالمآلات.

ومنها: الطريقة العاطفية، القائمة على جزء من الواقع، وعلى الشرع، لكن بربط ذلك بالأحوال النفسية المجردة.

ومنها: الطريقة الجدلية، وهي أخذ ما يناسب المتحدث، من شرع ووقائع، وترك الباقي.

وهناك طريقة رابعة، قائمة على الخلط بين الثانية والثالثة، وذلك بتوهم وجود رابط حقيقي بينها، وليس الواقع كذلك، فمن الناس؛ من يتوهم في نفسه حالة معينة، يفرضها هو ويفرض لها واقعاً، ثم يعمد إلى الأدلة ليثبت الحكم، ثم بعد ذلك يتخذ الإجراء، فمن الناس من يتوهم أن ولده أو صديقه -معارض معين- يمارس خطأً ما، -وليس لذلك واقع- فيعمد بعدها إلى الأدلة ليثبت الحكم، ثم يتخذ إجراءً معيناً، كمن يتوهم أن زوجته تخونه، فيستدل ثم يحكم ثم يطلق أو غير ذلك، وهكذا، وعامة الجماعات المتطرفة تمارس هذا الفقه وبتوسع شديد، فيتوهمون أحداثاً وأموراً يظنونها تخالف الشرع بالكلية ومن كل وجه، وقد تكون حقيقتها لا تخالف الشرع، أو تخالفه من وجه دون وجه، منهم يرونها كفراً وردة، ثم يتوهمون -مع فرض صحة قولهم وليس صحيحاً- أن صاحبها لن يتوب، لأن التوهم أوصلهم إلى أنه سينافق، إذن لا بد من حكم يُطبق، فيثبتون ردته بالوهم، وحكمه أيضاً بالوهم، ثم يقتلونه بعد ذلك، وهم يمارسون ذلك مع الأفراد والجماعات.

وللأسف هذا الفقه سارٍ في الأمة، يتصورون أحكاماً في نفوسهم لا أساس لها ولا وجود، يعاملون الناس من خلالها، ولذا تقطعت الأواصر وفسدت العلاقات؛ ولذا ينبغي المسارعة إلى بث الفقه والعلم والسليم بين الناس للخروج من هذا المأزق.

ومن آخر ما خرج علينا هذا الفقه بتوهم صورة المهدي، مما نتج عن ذلك وجوب البيعة له من الآن، وما جاءنا هذا الفكر إلا من الرافضة وأمثالهم من المتطرفين، وقى الله الأمة شرهم جميعاً.

التطرف انحراف في الفكر، وعلاجه في منهج الوسطية (1)

د. عبد المحمود أبّو

التطرف، والغلو، والتعصب، والتشدد، مصطلحات متقاربة المعنى؛ إنها مواقف وممارسات تنمو في تربة البيئة المأزومة، وهي تعكس حالة أصحابها النفسية أكثر من كونها التزامًا بتعاليم دينية، فالإسلام جاء بالوسطية في العقيدة، وبالتيسير في العبادات، وبالتدرج في الأحكام، وباللين في المعاملات، وبالتسامح في الفكر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ""إن الدين يسر، ولن يُشادَّ الدين أحد إلا غلبه، فَسَدِّدُوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة)) وهذا يفسر حال المتشددين؛ فإنهم بنهجهم المتشدد؛ يرهقون أنفسهم، فتعجز عن المواصلة، فيلجؤون إلى العزلة هروباً، أو ينتحرون يأساً، وعندما برزت مظاهر الغلو في بداية الدعوة صححها رسول الله حتى لا تكون منهجاً إسلامياً في المستقبل.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها؛ فقالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، قد غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؛ قال أحدهم: أما أنا فإني أصلى الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أأنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له؛ لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)؛ هكذا اجتث رسول الله بذور التطرف قبل أن تنبت وتنمو فتنحرف بعقيدة المسلمين نحو الغلو.

الإسلام دين الوسطية، قال تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا.. « "البقرة:143) وبعد أن ابتعد الناس من منبع النبوة الصافي؛ أطَلّت ظاهرة الغلو مرة أخرى، خاصة في عهد الفتنة الذي أعقب مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، والأحداث التي أفرزها، فكانت مآلاتها قواصم لظهر أمة الإسلام؛ فقد ظهر الغلو أول ما ظهر على أيدي الخوارج؛ الذين كفّروا جميع المسلمين الذين خالفوهم الرأي وعلى رأسهم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب؛ لأنه قبل التحكيم مع معاوية! وقالوا: ـ لا حكم إلا الله؛ والتي رد عليها عليٌّ بأنها: "كلمة حق أريد بها باطل) لقد كان الخوارج أهل صيام وصلاة كما وصفهم الشهرستاني؛ إلا أنهم كانوا غلاة في أفكارهم فاعتبروا مرتكب الكبيرة كافراً، وخرجوا على أئمتهم للهفوة الصغيرة، ويتشدد كثير منهم في النظر إلى مخالفيهم من المسلمين فيعدونهم كفاراً؛ بل كانوا يعاملونهم بما هو أقسى من معاملة الكفار؛ وقد تنبأ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي الصحيحين: عن أبي سعيد الخدري قال: فجاء رجل كث اللحية، مشرف الوجنتين غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، فقال: اتق الله يا محمد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فمن يطع الله إن عصيته، أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟» قال: ثم أدبر الرجل، فاستأذن رجل من القوم في قتله- يرون أنه خالد بن الوليد- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن من ضئضئ هذا قومًا يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»؛ فهؤلاء عباد زهاد؛ ولكنهم لم يكونوا من أهل الفقه والحكمة؛ فانحرفوا عن الصراط المستقيم.

ويروى أن واصل بن عطاء؛ زعيم المعتزلة وقع في أيدي الخوارج؛ فادّعى أنه مشرك مستجير! ورأى أن هذا ينجيه منهم أكثر مما تنجيه دعواه أنه مسلم مخالف لهم، قال المدائني : " أقبل واصل بن عطاء في رفقة فلقيهم ناس من الخوارج فقالوا لهم: من أنتم؟ قال لهم واصل: مستجيرون حتى نسمع كلام الله، فأعرضوا علينا، فعرضوا عليهم فقال واصل: قد قبلنا قالوا: فامضوا راشدين.. قال واصل: ما ذلك لكم حتى تبلغون مأمننا؛ قال تعالى: «وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ»، "التوبة:6) فأبلغونا مأمننا، فجاءوا معهم حتى بلغوا مأمنهم وافترق الخوارج أنفسهم إلى عشرين فرقة ومن أفكارهم أنهم كفّروا جميع المسلمين الذين يخالفونهم! وبالتالي لا يلبون دعوتهم، ولا يأكلون ذبائحهم، ولا يتزوجون نساءهم، ولا يزوجونهم، ويحلون قتل أطفالهم ونسائهم؛ كذلك ظهر غلاة التشيع في تلك الفترة كرد فعل للاضطهاد والظلم الذي وقع بزعمهم على آل البيت من بني أمية أولاً، ومن بني العباس لاحقاً، وهم أنفسهم اختلفت تصوراتهم حول التشيع فبعضهم يعتبره عقيدة دينية خالصة، وحجتهم في ذلك قول رسول الله عن علي: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» وبعضهم يرى أن التشيع فكرة سياسية خالصة ويستدلون بقول رسول الله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟»، وآخرون يرون التشيع وجداناً عاطفياً ويستدلون بقول رسول الله لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» تلك الظروف التي مرت بالمسلمين أخرجت بعضهم عن نهج الاعتدال والوسطية إلى نهج التطرف والتكفير، ودافعهم في ذلك تعزية النفس عما لحق بها من ظلم.

والدافع الآخر هو انتصار للذات وللفكر وليس انتصارًا للإسلام؛ فالإمام الغزالي في رسالته بعنوان: «فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة « يقول: " الكفر: هو تكذيب الرسول في شيء مما جاء به، والإيمان تصديقه في جميع ما جاء به... إلى أن يقول : اعلم أن الذي ذكرنا مع ظهوره تحته غور، بل تحته كل الغور؛ لأن كل فرقة تكفر مخالفها وتنسبه إلى تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام: فالحنبلي يكفر الأشعري زاعماً أنه كذب الرسول في إثبات الفوق لله تعالى وفي الاستواء على العرش، والأشعري يكفره زاعماً أنه مشبه وكذب الرسول في أنه تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»"الشورى:11)، والأشعري يكفر المعتزلي زاعماً أنه كذب الرسول في جواز رؤية الله تعالى، وفي إثبات العلم والقدرة والصفات له، والمعتزلي يكفر الأشعري زاعماً أن إثبات الصفات، تكثير للقدماء وتكذيب للرسول في التوحيد، يقول الغزالي: ولا ينجيك من هذه الورطة إلا أن تعرف حد التكذيب والتصديق وحقيقتهما فيه، فينكشف لك غلو هذه الفرق وإسرافها في تكفير بعضها بعضاً.. وحقيقة التصديق: الاعتراف بوجود ما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن وجوده؛ إلا أن للوجود خمس مراتب، ولأجل الغفلة عنها نسبت كل فرقة مخالفها للتكذيب.

فالوجود: ذاتي وحسي وخيالي وعقلي وشبهي، وبإدراك حقيقة كل مرتبة يعرف الإنسان أن كل مخالف ذهب مذهباً نظر فيه إلى الأمر من جانب وأغفل الجوانب الأخرى ولو نظروا للأشياء بهذا العمق لالتمسوا الأعذار لبعضهم بعضاً واتهموا أنفسهم بالتقصير.

إن ظاهرة التطرف أطلت من جديد في هذا العصر، فالفتاوى التي تُكَفّر الأفراد والجماعات من المسلمين تصدر كل يوم بسبب مواقف رأوها تخالف منهج صاحب الفتوى، أو يكفرونهم للمعصية الصغيرة؛ مع أن الإسلام نهى عن ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: «لا تكفروا واحداً من أهل القبلة بذنب وإن عملوا الكبائر وصلوا مع كل إمام وجاهدوا مع كل أمير»، ولا يتورع بعض الذين نصبوا أنفسهم دعاة دون تأهيل من تكفير كل من خالفهم الرأي! وبالطبع فإن الحرب أولها كلام، فمن كفّر اليوم يمكن أن يتبع قوله بالفعل غداً فيقتل من حكم عليه بالكفر، والرسول صلى الله عليه وسلم حذر من تكفير المسلمين وبين أن من كفر أخاه المسلم فقد يرجع الكفر إليه إن كان من رماه بالكفر بريئاً؛ قال يحيى بن يحيى: أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر؛ فقد باء بها أحدهما؛ إن كان كما قال؛ وإلا رجعت عليه» وأخطر ما في ظاهرة التكفير هو أن أصحابها يعتقدون أنهم على حق وغيرهم على باطل، وينزلون أنفسهم أو جماعتهم منزلة الفرقة الناجية، وأنهم يتقربون إلى الله سبحانه وتعالى بقتل مخالفيهم! فعندما قتل عبد الرحمن بن ملجم علي بن أبي طالب ـ وهو في المحراب يؤم المصلين في صلاة الصبح؛ ـ كان يعتقد أنه يتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بقتله، وامتدح فعله هذا عمران بن حطان أحد علماء الخوارج: قائلاً

يا ضربة من تقي ما أرد بها
إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره يوما فأحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا

فكيف يتقرب الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى بقتل أخيه المسلم ناهيك عن كون المقتول أمير المؤمنين وأول من آمن بالإسلام من الصبيان، فمما لا ريب فيه أن هذا انحراف لا دواء له إلا العلم والوعي والمعرفة وقد رد على عمران بن حطان الفقيه الطبري أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعي فقال

يا ضربة من شقي ما أرد بها
إلا ليهدم من ذي العرش بنيانا
إني لأذكره يوما فألعنه دينا
وألعن عمران بن حطانا

فالمسلم مطالب بالاعتدال في مواقفه، والوسطية في أفكاره؛ لينجو من انحراف العقيدة، وضلال الفكر، وتعصب الرأي، ويكون قادراً على التعاطي مع الآخر بموضوعية.

ثلاثة فروق بين الصالحين والظالمين

أ/ عبدالمنعم منيب

الجدل والحوار في الجنة والنار قال تعالي : «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ* قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ* وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ» (سورة سبأ من الآيات 31-33)؛ والآيات توضح أنه في الآخرة يندم الأتباع على اتباعهم لساداتهم وكبرائهم في الضلال ومعصية الله ويلومون السادة بينما يتبرأ هؤلاء السادة من كونهم أضلوا الأتباع والضعفاء فيرد عليهم الأتباع مؤكدين أن قادة الضلال هؤلاء دأبوا على العمل ليل نهار بمكر وبدهاء لإضلال الناس: «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ».

وهذا يوضح عدة أمور:

-شدة المكر والدهاء من قادة الضلال بهدف إضلال الناس: «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ»، وقد أثبت الله شدة هذا المكر في مثل قوله تعالى: «وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» (سورة إبراهيم اية 46).

-التبرؤ والتلاسن والتراشق اللفظي بين قادة الضلال وأتباعهم في الآخرة، وهذا ورد مرات عديدة في القرآن الكريم من مثل: قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ، إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ، وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ» (سورة البقرة الآيات 165-167).

وقال تعالى: "وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ۖ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ» (سورة إبراهيم آية 21)، وقال سبحانه: «وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ، قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ" (سورة غافر الآيتان 47-48)، ونحوه قوله سبحانه: «وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ؛ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ، قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ، وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ، فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۖ إِنَّا لَذَائِقُونَ، فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ، فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُون، إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ» (سورة الصافات) .

-إن دور هذا المكر والتخطيط والسعي لإضلال الناس إنما هو مجرد دعوة واستمالة وسعي للإقناع من قبل شياطين الإنس والجن تجاه عامة الناس والدليل ما حكاه تعالى في القرآن: «قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ»، أي كان لديكم ميل ورغبة في قبول الضلال الذي هو إجرام جاء متناسبا مع رغباتكم وطبيعتكم المجرمة، ونحوه قوله سبحانه: «وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم» (سورة إبراهيم من الآية 22)، فالشيطان يدعو والنفس المنحرفة تتقبل هذه الدعوة لموافقتها لرغباتها؛ فتلك الرغبات موجودة أصلا مما جعل النفوس تتقبل دعوة شياطين الجن والإنس.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: «قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ، وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ» (سورة الأعراف الآيتان 38-39)، وقولهم: «فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ» دليل على أن الضالين إنما استجابوا لدعوات المضلين بمحض اختيارهم فضلالهم هو كسبهم أي محض اختيارهم وارادتهم، مثل الآية السابقة بحكاية قول الشيطان: «وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم»، ولعل سؤالا يطرح نفسه هنا وهو: «أليس كل البشر لديهم رغبات وشهوات فلماذا يستجيب البعض ويصيروا من أهل النار بينما يرفض آخرون الاستجابة لدعوات الضلال ويصيروا من أهل الجنة؟، وحقيقة الأمر أن البشر جميعا لديهم نفس الرغبات والشهوات المذكورة في قوله تعالى: «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ» (سورة آل عمران آية 14)، فضلا عن شهوة السيادة والعلو المذكورة في قوله تعالى: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (سورة القصص آية 83).

ولكن هناك ثلاثة فروق بين الصالحين والضالين في علاقتهم مع هذه الشهوات وهي:

الأول: أن الضالين تهيمن شهواتهم أو بعضها على إرادتهم هيمنة كاملة، بينما يهيمن الصالحون على هذه الشهوات ويرشدونها ويوجهونها وفقا لأوامر الله تعالي، لذلك قال تعالى: «فَأَمَّا مَن طَغَىٰ، وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ، وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» (سورة النازعات).

الثاني: كيفية تلقي كل من الضالين والصالحين لدعوات الضلال فالضالون يجدونها متناسبة مع شهواتهم ورغباتهم فيستجيبون لها، أما الصالحون فإنهم يتعاملون معها بطريقة أخرى، فهم يتذكرون أمر الله ونهيه وثوابه وعقابه، قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ» (الأعراف آية 201)، ولذا هم يرفضون دعوات الضلال قال سبحانه وتعالى: «أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ، فَوَاكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ، فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ، يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ، بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ، لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ، وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ، كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ، فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ، قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ، يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ، أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ، قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ، فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ، قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ، وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ، أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ، إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ، إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ؛ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ» (سورة الصافات)، فهذه الآيات تصور لنا مشهدا من مشاهد أهل الجنة وهم يتذكرون دعاة الضلال ويبحثون عنهم؛ فيجدونهم في جهنم؛ فيتذكرون كيف كانوا يدعونهم للضلال، ويذكروا دعاة الضلال بهذا ويوبخونهم على ذلك، ويحمدون الله أنهم لم يستجيبوا لدعوات الضلال.

الثالث: هو كيفية تعامل كل من الصالح والضال مع عواقب شهواته فأي انسان صالح أو ضال هو ضعيف قال تعالى: «وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا» (النساء من الآية 28) ، ولكن الفرق بين الصالح والضال هو في تعامله مع عواقب ضعفه؛ فالضال بعد أن يسترسل بضعفه مع شهواته ولا يجاهدها؛ فإنه يستكبر عن التوبة مما ركبه من المعاصي بسبب هذا الضعف والشهوات، أما الصالح فإنه يجاهد رغباته أولا ثم إن ضعف أمامها وحتى إن وقع في المعصية؛ فإنه سرعان ما يتوب وينيب لله عز وجل وينغمس في الأعمال الصالحة كي يمحو بحسناته ما ارتكبه من معاصي، فإن إبليس عصى الله فصار من أهل النار وأيضا سيدنا آدم عليه السلام عصى الله ومع ذلك هو من أهل الجنة لأن هناك فارق بينهما شاسع؛ فإبليس استرسل في معصيته واستكبر أن يستغفر ويتوب بينما آدم عليه السلام استغفر وتاب وأناب، فقال تعالى بشأن إبليس «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ» (البقرة آية 34) ، وقال سبحانه بشأن أبينا آدم وأمنا حواء «قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (الأعراف آية 23)، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لهم» (رواه مسلم رقم 2749)، وقال تعالى: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ» (سورة هود آية 114)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَن أَحَبَّ أن تَسُرَّه صحيفتُه، فَلْيُكْثِرْ فيها من الاستغفارِ» (إسناده حسن، رواه الضياء في المختارة برقم 892 والبيهقي في شعب الايمان والطبراني في الأوسط.

الوحدة مقصد شرعي وضرورة وطنية

الوحدة في المنظور القرآني سنة كونية ناظمة للحياة البشرية ولذلك كانت الوحدة هي أصل من أصول كافة أديان السماء، ومقصد عظيم من مقاصد الإسلام، وفريضة جماعية من فرائض الشريعة؛ حتى أن الوحدة غدت قرينة التوحيد في القرآن؛ بل أعظم مقاصده: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ» الأنبياء92، ذلك أن كلمة التوحيد تقود إلى وحدة الكلمة (ملة وأمة ودولة- وصفاً وهدفاً- وطاقات بشرية وإمكانات مادية).

ومن هذا المنظور تصبح الوحدة هي الخطوة الأهم في عملية البناء السياسي لأنها أهم عوامل بناء المجتمعات والدول والحضارات لأن مشاريع النهوض الحضاري وليدة مجتمع متماسك وليست وليدة أفراد.

كما أن الفرقة ومشاريع الانفصال والتجزئة وتقسيم المجتمعات إلى شيع وعصبيات هي أخطر عوامل إسقاط الدول والحضارات.

ولهذا الاعتبار كانت الوحدة على الدوام هي شرعة الرحمن رحمة بالعباد؛ قال تعالى: «وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» الشورى:8.

وكانت الفرقة ومشاريع الانفصال والتجزئة هي شرعة الشيطان وحزبه من المنافقين الدجالين والطغاة المستكبرين: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً» القصص:4. قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ» الأنعام:159.

والشيع بالمصطلح القرآني هي العصبيات المختلفة المذهبية والعرقية والطائفية والقبلية، يقول عليه الصلاة والسلام: «ليس منا من دعاء إلى عصبية».

الوحدة سنة كونية تنتظم بموجبها حركة الكون؛ فلو تأملنا في سر هذه الدقة والتوازن في حركة المجرات والشموس والكواكب؛ لوجدنا أن الوحدة هي السر الكامن وراء هذه الحركة المنتظمة وعدم طغيان مجرة أو شمس على أخرى؛ قال تعالى: «وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ» الرحمن:7.

فكل مظاهر الكون ابتداءً من المجرة وانتهاءً بالذرة تدور حول محور ثابت بشكل منتظم؛ فلو تأملنا مجموعتنا الشمسية لوجدنا جميع الكواكب تدور حول الشمس، وهذا سر التوازن والدقة في مجموعتنا الشمسية، ولو هناك شمسان تتجاذبان الكواكب لاختل نظام مجرتنا بأسره؛ فالشمس هنا تمثل القطب الناظم للكواكب يقابلها في نظامنا الأرضي البشري (مبدأ وحدة الدولة) إذ هي تؤدي دور الناظم لوحدة الأمة، ودوران الكواكب حول الشمس يجسد مبدأ وحدة الأمة، وهذا النظام المحكم الكوني نجده في حركة المجرات وفي حركة الذرات - أصغر جزء للمادة - فالذرة كما هو معلوم مكونة من نواة مركزية تدور حولها إلكترونات بنفس نظام المجرة ولكن بصورة مصغرة ونواة الذرة تمثل القطب الناظم لحركة الإلكترونات.

وبهذا يتضح لنا أن مقصد التوحيد والوحدة إطاراً ناظماً للحياة الكونية كما هو إطار ناظم للحياة الإنسانية، قال تعالى: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» آل عمران:83.

فكان في إسلام النظام الكوني لله سر سلامته بعدم فساده؛ أي تضاد حركته واصطدام مجراته وشموسه وكواكبه.

وكان في توحيده سر توحده، أي ائتلاف أجزائه وانتظام حركتها في مسارات ثابتة فنظام التوحيد والوحدة بهذه الكيفية هو سر صلاح النظام الكوني وصلاح نظامنا الأرضي البشري، قال تعالى: «لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ» يس:40، وقال سبحانه: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ»الأنبياء:92.. إن هذا المشهد الكوني الرائع المهيب دوران الكواكب حول الشمس يقابله في الحياة البشرية موسم الحج الفريضة الخامسة في الإسلام، حيث يدور المسلمون حول الكعبة في نفس اتجاه دوران الكواكب حول الشمس، وفي موسم الحج يتجلى مبدأ التوحيد والوحدة بمهابته وروعته ويحصل التوافق بين دين الله الناظم للحياة الكونية، ودين الله الناظم للحياة الإنسانية، وتتجسد وحدة البشرية فطرة (أخوة الطين) وتتجسد وحدة البشرية ديناً (أخوة الدين).

إذا كان القرآن قد أمر بالشورى في إطار الدولة المركزية؛ فقد نهى بصريحه عن تقطيع الدولة المركزية عبر مشاريع الفرقة اللامركزية، بقوله تعالى: «فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ»المؤمنون:53؛ ولذلك يجب التفريق بين الشورى في الأمر وتقطيع الأمر! أي تقطيع واحدية الدولة المركزية؛ فلنحافظ على وحدة الشعب اليمني ونعض عليها بالنواجذ؛ وندعوا أبناء أمتنا العربية والإسلامية للتوحد على الحق والشورى والتفاهم والتعايش والمحبة والإخاء والتعاون والسؤدد لنصون أمتنا من التشرذم والضياع.

تقنية ليدار: الرادار الضوئي الذي سيفير قيادة السيارات تمامًا

في السنوات الأخيرة اقتربت البشرية من تحقيق واحد من أهم أحلام الخيال العلمي التي رافقتنا منذ زمن بعيد: القيادة الذاتية، حيث بتنا أقرب من أي وقت مضى من الوصول إلى هذه التقنية بشكل حقيقي، وعلى الطرق اليوم هناك الكثير من السيارات التي تمتلك قيادة ذاتية من المستوى الثاني مثلاً؛ لكن وحتى الآن هناك دائماً عثرة مستمرة أمام الوصول إلى القيادة الذاتية، وهي تمييز المحيط بشكل دقيق حقاً، وربما الحل لتخطي هذه العثرة هو تقنية «ليدار" أو بالإنجليزية: Lidar الثورية.

بشكل مختصر، تعبر كلمة ليدار أصلاً عن اختصار لعبارة Light Detection and Ranging، والتي تعني الكشف وتحديد المسافة بالضوء، وفي حال كنت تعرف تقنيات الاستشعار الأخرى سيكون من الواضح أن هذه التسمية مشابهة لتقنيتين أخريتين: الرادار والسونار.

كل من تقنيات ليدار ورادار وسونار تعمل بنفس الشكل في الواقع، لكن الاختلاف قائم على نوع الإشارة فقط، حيث أن الرادار يصدر أمواج الراديو ويستقبلها، فيما يستخدم السونار الصوت، وبالطبع يستخدم الليدار الضوء، وباستثناء اختلاف الوسيط المستخدم لكشف المحيط، فالتقنيات شبه متطابقة من حيث التنفيذ وطريقة العمل.

كما التقنيتان الأخريتان، تفيد تقنية ليدار برسم صورة مجسمة للمحيط لكن بالاعتماد على الضوء بالتحديد أشعة الليزر، وعند توفر دقة كافية للتقنية، فمن الممكن لها رسم مجسمات دقيقة جداً وتوفير تجسيد مثالي للمحيط للاستفادة منه في مختلف الاستخدامات.

كيف تعمل تقنية ليدار؟

تعتمد التقنية على واقع أن الضوء يمتلك سرعة ثابتة في الواقع، مما يعني أنه قادر على قياس المسافات في حال كنا قادرين على توقيته، لذا تقوم التقنية على إرسال أشعة من الضوء المركز (الليزر) باتجاه معين، ومن ثم انتظار انعكاسها وعودتها، وعند رصد عودتها يتم قياس المسافة بكونها جداء الزمن مع سرعة الضوء المعروفة.

يفيد ما سبق لتحديد بعد نقطة ما فقط عن مصدر الضوء، لذا تقوم تقنية ليدار على إرسال عدد هائل من الإشارات حولها وبزوايا مختلفة، وبمعرفة الزوايا والمسافات من الممكن للتقنية رسم خريطة مجسمة لما يحيط بها، وكلما زادت الإشارات المرسلة تزيد الدقة أكثر.

أين يستخدم الليدار حالياً؟

حالياً يعد التصوير الجوي هو الاستخدام الأساسي لتقنية ليدار على نطاق واسع، حيث يتم حمل النظام على متن طائرة مزودة بنظام تحديد مواقع ومقياس زوايا محدد، وبتسجيل بيانات الموقع والزاوية ومطابقتها مع قراءات نظام ليدار من الممكن رسم خرائط ثلاثية الأبعاد للمناطق، وهذه الخرائط ليست مجرد صور ثنائية البعد، بل أنها مجسمة حقاً وتفرق بين ما هو مرتفع وبارز وبين ما هو مسطح أو مقعر.

لكن بالإضافة للتصوير الجوي، هناك مجال آخر متاح لهذه التقنية في الوقت الحالي: السيارات، وفي المستقبل من المتوقع أن تصبح هذه التقنية مستخدمة بعدد كبير من السيارات التي تدعم القيادة الذاتية.

كيف يمكن لتقنية ليدار أن تؤثر على صناعة السيارات والقيادة الذاتية؟

في الوقت الحالي هناك سيارات ذكية بشكل كبير وقادرة على أداء العديد من المهام والتوجيه بنفسها بدقة عالية جداً دون شك، لكن هذا الأمر لا يهم في حال لم تكن السيارة مدركة حقاً لمحيطها ومميزة لكل شيء من سيارات أخرى ومشاة ودراجات أو حتى المخلفات المرمية على الطريق، واليوم لا يزال هذا التحدي واحداً من العوائق الأساسية في وجه شركة Tesla وسواها.

توفر تقنية ليدار خياراً ممتازاً للسيارات ذاتية القيادة من حيث إدراك محيطها، فهي تستطيع رسم مخطط ثلاثي الأبعاد للمحيط بشكل يجعل اكتشاف الأجسام المحيطة أسهل بكثير للبرمجيات، وبالمقارنة مع استخدام الكاميرات التي تزود البرمجيات بصورة ثنائية البعد وحسب، فتقنية ليدار متفوقة بوضوح.

للأسف لا تأتي هذه التقنية دون عيوبها بالطبع، وعلى رأس هذه العيوب هي التكلفة المرتفعة بشكل هائل، حيث أن تزويد السيارة بالتقنية من الممكن أن يكلف حتى بضع عشرات آلاف من الدولارات، وهي زيادة تكلفة هائلة وغير مقبولة، لكن الإيجابي ربما هو أن التقنية ستصبح أرخص مع الوقت ومع تطويرها بشكل أكبر، مما يعني أن استخدامها في السيارات على نطاق واسع ممكن وفي الإطار الزمني المتوسط حتى.

يذكر أن تقارير أخيرة كانت قد تناولت تطورات جديدة في مجال الليدار، حيث ادعت واحدة من أكبر شركات المجال أنها قد طورت نظاماً جديداً سيخفض التكاليف ليجعلها حوالي 1% من السابق فقط، لكن وريثما يصبح هذا الأمر حقيقة سيكون علينا الانتظار قبل أن ينتشر الليدار في السيارات حقاً.

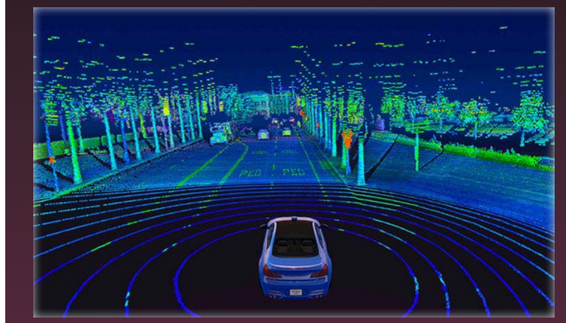

مهام تقنية رادار السيارة

ينقسم عمل رادار السيارة إلى وظيفتين:

الكشف عن المسافة: أثناء سير المركبة، يقوم النظام بقياس المسافة بين المركبة والمركبات المحيطة بها، والتأكد من كون هذه المسافة آمنة وفقاً لمقاييس معينة.

الكشف عن السرعة النسبية: يقوم النظام أثناء سير المركبة بتحديد سرعة المركبة، وتحديد سرعات المركبات الأقرب لها، والتأكد من أن هذه السرعات تسمح بالمشي الآمن وعدم اقتراب أي من المركبات الأخرى بصورة خطرة.

تكنولوجيا تقنية النظام في المركبات

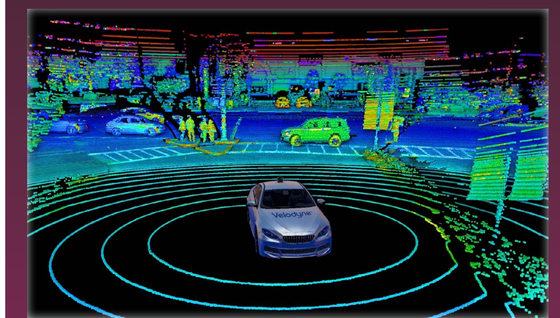

فرامل الطوارئ: تقوم فكرة نظام رادار السيارة لفرامل الطوارئ على تثبيت عدسة رادار صغيرة أعلى الزجاج الأمامي، والتي تقوم بمسح مستمر للطريق أمام السيارة، وفي حالة اقتراب السائق من إحدى السيارات، فإن الرادار يبدأ في تحذيره على خفض السرعة والابتعاد عن هذه السيارة، وفي حالة لم يقم السائق برد الفعل المطلوب؛ فإن النظام يقوم بخفض السرعة تلقائيًا.

تمييز المشاة: يعمل هذا النظام على تمييز المشاة وراكبي الدراجات الهوائية، حيث يقوم النظام برصد وجود مشاة أمام السيارة؛ فيبدأ بتحذير السائق والمطالبة بخفض السرعة، وفي حالة عدم استجابة السائق للتنبيه؛ فإن النظام يقوم بخفض السرعة تلقائياً أو إيقاف السيارة تماماً.

رادار تثبيت السرعة: يعمل هذا النظام على ضبط سرعة المركبة بصورة تتناسب مع سرعات المركبات المحيطة.

الرؤية الليلية: يعمل هذا النظام على رصد الأجسام غير المضيئة.

رادار المسار: يقوم هذا النظام رادار السيارة على رصد الخطوط المتصلة أو المتقطعة التي تحدد كل مسار على الطريق.

النقاط العمياء: يعمل هذا النظام على الاستشعار والتحذير من السيارات الموجودة في مناطق لا يستطيع السائق رؤيتها، سواء باستخدام المرايا الجانبية أو المرايا الخلفية.

السير في الطرق المظلمة: أو في حالات الأمطار الغزيرة أو الشبورة، قد يواجه قائد السيارة بعض الصعوبات في رؤية الأجسام المتحركة أمامه، وفي هذه الحالة يقوم الرادار بالكشف عن الأجسام التي يصعب رؤيتها وعرضها لقائد السيارة.

عند ركن السيارة: يقوم الرادار برصد الجهة الخلفية أثناء رجوع السائق للخلف، وتنبيه السائق في حالة الاقتراب بصورة كبيرة من أحد الأجسام.

أثناء القيادة: لا يستطيع قائد السيارة رؤية بعض السيارات الموجودة في نقاط خارج مجال رؤية المرايا الخلفية والجانبية، وفي هذه الحالة يقوم الرادار برصد سيارات هذه النقاط التي تعرف باسم النقاط العمياء، وتحذير قائد السيارة في حال اقتراب أي منها بصورة كبيرة.

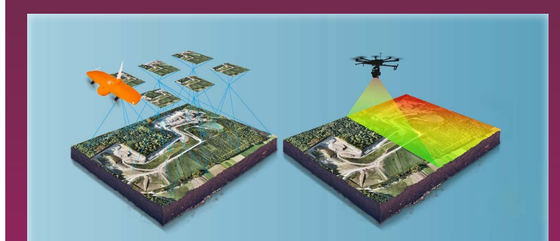

السير داخل المدينة: في الطرق المزدحمة أثناء ساعات الذروة، قد لا يتمكن قائد السيارة من تقدير المسافة بينه وبين السيارات الأمامية، وبالتالي يكون استعماله للفرامل متأخراً، وفي هذه الحالة يقوم الرادار باكتشاف الأجسام الموجودة أمام السيارة وسرعة تحركها، وتقدير قوة الفرامل اللازمة لمنع التصادم، وفي حالة تأخر السائق في استعمال الفرامل بالقوة المطلوبة، يقوم الرادار بتفعيل عمل الفرامل لتجنب الاصطدام.

الجمباز: لعبة الحركات والمرونة والتوازن والقوة

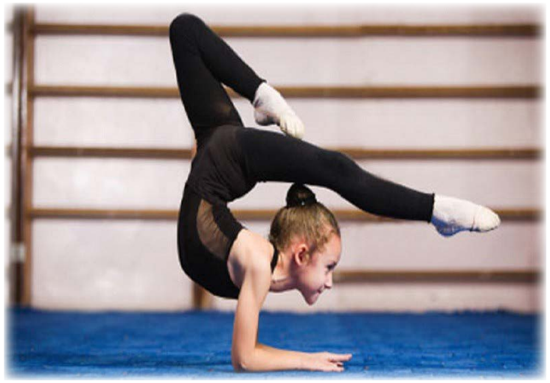

تعتبر رياضة الجمباز واحدة من الرياضات التي تحتاج للقوة البدنية والرشاقة والمرونة لأداء عدد من الحركات البهلوانية سواءً على الأرض أو باستخدام بعض الأجهزة، وفي تتبع لتاريخ نشأة هذه الرياضة وجد أنها تعود لتاريخ أولى دورات الألعاب الرياضية في زمن الإغريق القديم والحضارات البابلية والسبئية والكنعانية والفرعونية، وقد تطورت رياضة الجمباز على مر العصور وأصبح ممارسوها يؤدون حركات أكثر تعقيداً وصعوبة مع أداء أكثر مهارة وحرفية، وما يميز الجمباز أنها تُلعب على المُستوَيَين الفردي والجماعي وعلى أجهزة عديدة متعلقة بهذه الرياضة مع ضرورة أن يكون أولئك الرياضيون يرتدون لباساً مُوَحَّداً يمثل الفريق الذي يجمعهم.

أنواع رياضة الجمباز

الجمباز الفني/ الاستعراضي

وهذا النوع من أنواع الجمباز هو الأكثر شيوعاً بين فئتي الذكور والإناث وأكثر اعتماداً في فعاليات دورات الألعاب الأولمبية، يتضمن الجمباز الفني على جولات تنافسية تتراوح مدة كلٍ منها بين (30 - 90) ثانية يتم تطبيقها على مختلف الأجهزة، ففي فئة الذكور نرى أن الجمباز يختلف بشكل كبير عن نظيره الأنثوي من حيث الأجهزة والتقنيات المُستخدمة، حيث ينفذ الرجال حركاتهم على أجهزة عديدة مثل (حصان الحلق، الحَلَق الثابت، المتوازي، منصة القفز، الحركات الأرضية، العُقلة) وجميعها تُستخدم بشكل فردي وجماعي، أما الجمباز الفني النِّسَوي فتختلف الأجهزة فيه وتنحصر ضمن هذه الأجهزة (منصة القفز، المتوازي المختلف في الارتفاع، عارضة التوازن، الحركات الأرضية)، لكن بنهاية المطاف فإن كلا النوعين يتطلبان قدراً كبيراً من التحمل والقوة والتنسيق العضلي.

الجمباز الإيقاعي

يُعتبر هذا النوع من الجمباز مقروناً بفئة الإناث فقط، وتَبَعاً للمُسمى فإننا نتوقع أن نرى من لاعبة الجمباز قدراً عالياً من المرونة خلال تأديتها لمجموعة من الحركات الرشيقة وما تتمتع به من خفة في الحركة باستخدام كل من الطوق والكرات والحبال والشرائط الملونة، ويمكن أن يتم ممارسة الجمباز الإيقاعي بمساعدة التشغيل الموسيقي بشكل فردي وعلى هيئة مجموعة من اللاعبين كفريق واحد، ولو أردنا تحليل الحركات المنفذة خلال الجمباز الإيقاعي لوجدنا أنها مزيجاً بين رياضة الباليه والرقص، ومن الجدير بالذكر أن الجمباز الإيقاعي تم إدراجه كواحد من الرياضات الأولمبية عام 1984 عندما حِكراً على الفئة النسوية.

جمباز الترامبولين

في جمباز الترامبولين يتعين على لاعب الجمباز تأدية قفزات وشقلبات عالية متعددة الجهات، وقد لاقى هذا النوع استحسان القائمين على شؤون رياضة الجمباز بشكل عام، وحدى بهم لاعتماده كواحد من الرياضات الأولمبية خلال الدورة الصيفية عام 2000م التي أقيمت في العاصمة الأسترالية (سيدني)، وتتم ممارسة حركات جمباز الترامبولين بشكل فردي أو جماعي؛ حيث كان الفريق سابقاً يتألف من 7 لاعبين إلى أن تم تقليص العدد واعتماده حالياً بستة لاعبين، ويعتبر جمباز الترامبولين ثاني أكثر أنواع الجمباز شيوعاً ومشاركةً من اللاعبين بعد الجمباز الفني، وقد تصل القفزة الواحدة إلى ارتفاع يقارب التسعة أمتار في الهواء.

الجمباز الأكروباتي/ البهلواني

يعتبر الجمباز الأكروباتي واحداً من أهم العناصر الموجودة على أجندة الولايات المتحدة والاتحاد الدولي للألعاب الأولمبية لفئة الشباب، ومن الناحية الفنية نجد أن الفريق الواحد في هذه الرياضة يتألف من عدد من اللاعبين يتراوح عددهم بين (2 - 4) من نفس الجنس أو كِلا الجنسين ينفذون حركاتهم البهلوانية دون الاستعانة بأي معدات، أما الحركات التي ينفذونها ببساطة فهي (القفز، الحمل والإمساك ببعضهم البعض، التوازن، رمي الزملاء بعضهم لبعض ومن ثم الإمساك بهم)، ولعل أبرز ما يستعين به لاعبو الجمباز في تأدية حركاتهم هو (الرأس، الأيدي، الأقدام) بحيث يقفون على أرضية زمبركية كالتي تُستخدم في الجمباز الفني.

جمباز القوة

يعتبر جمباز القوة امتداد لجمباز الترامبولين التي أعطى إضافةً فنية له من خلال قيام المتسابقين بتنفيذ مرورين (شوطين) على مضمار يصل طوله قرابة الـ 25 متراً يستعرضون خلالهما مجموعة من المهارات يصل عددها إلى 8، ومن الجدير بالذكر أن جمباز القوة يتطلب قدراً عالياً من القوة والوعي المكاني المتناسقان لكي يتمكن لاعب الجمباز من تنفيذ الحركات والمهارات بالشكل الصحيح.

الأجهزة المستخدمة في رياضة الجمباز

تعتمد رياضة الجمباز على مجموعة من الأجهزة التي يحتاجها ممارسو هذه الرياضة لأداء الحركات والتي سنوضحها على النحو التالي:

الأرضية

يتطلب تجهيز الأرضية المناسبة لتكون هي الأداة المُستخدمة فيه الجمباز الأرضي، ومن أنواع الأرضيات ما نراه مصنوعٌ من (المطاط، الفوم-الرغوة، الفلين، السجاد).

السجاد/ الحصير

يُعد جانب السلامة العامة أمراً لا نقاش فيه في كافة الألعاب ومنها الجمباز (بكافة مستويات اللعب)، ومن أبرز معدات السلامة المُستخدَمة في رياضة الجمباز هو الحصائر التي تأتي على عدة أصناف: (حصائر الهبوط، حصائر الانحدار، حصائر الرمي) وغيرها من الأنواع.

حصان القفز

يعتمد استخدام هذا الجهاز على وجود مضمار للجري حتى يكتسب لاعب الجمباز السرعة الكافية من أجل القفز بعد الدوس على منصة زمبركية واكتساب اللاعب الزخم الكافي للقفز من أعلى الحصان.

المتوازي المختلف الارتفاع

يتضمن استخدام هذا الجهاز على العديد من الحركات البهلوانية بين مَنصتَين أفقيتين يستند عليهما ويتأرجح لاعب الجمباز لتنفيذ الحركات البهلوانية دون أي توقف خلال انتقاله من حركة إلى أخرى.

عارضة التوازن

يقوم لاعب الجمباز بتنفيذ حركات الجمباز على هذا الجهاز والذي هو عبارة عن عارضة خشبية بعرض 10 سم، حيث يقوم بالقفز والوثب والجري والتشقلب من فوقها مع حركات لولبية مع دوران للجسم خلال وقت لا يزيد عن الدقيقة والنصف، وللعلم هذا الجهاز خاص بفئة الإناث من لاعبي الجمباز.

الأطواق

وهي عبارة عن حلقات خشبية أو بلاستيكية يصل طول قطرها إلى 89 سم يستخدمها لاعب الجمباز كدعامات له أثناء تنفيذ حركات الجمباز بالإضافة لرميها في الهواء والتقاطها حيث يمنح الحكام نقاطاً أكبر كلما كان ارتفاع الرمية للأعلى أكبر.

كرة الجمباز

تتشابه الكرات المستخدمة في لعبة الجمباز مع كرة البولينج في الحجم حيث يتم صناعتها من المطاط أو بعض المواد الصناعية حيث لا يتعدى وزنها الـ 227 جراماً، ومن أبرز أنواع الجمباز التي يُستخدم فيها الكرة هو الجمباز الإيقاعي بحيث يكسب اللاعب نقاطاً أكثر من رمي الكرة عالياً ومن ثم التقاطها وعدم فقدانها بالإضافة إلى إمكانياته في عمل توزان للكرة على جسمه وفق حركات فنية معينة.

حصان الحلقات

قد لا يصدق القارئ أن هذا الجهاز يعود به التاريخ للعصور الرومانية عندما شرع الرومان لابتكار هذا النوع من الأجهزة لغاية تعلم ركوب الخيل والنزول عنها وتم إدراجه لاحقاً ضمن الألعاب الأولمبية عندما كان عبارة عن كتلة خشبية مقارنةً مع نظيره الحديث الذي أصبح يُصَنَّع من هيكل معدني مُغطى بالجلد والحشو الإسفنجي مع مراعاة أن تكون جميع جوانبه مستديرة في شكلها لتسكب شكل الحصان طابعاً بيضوياً، ويتضمن حصان الحلقات على مقابض بلاستيكية (الحلقات) من الأعلى (ظهر الحصان) لتمكن اللاعب من تنفيذ المناورات الملتوية والحركات الفنية المتعلقة بهذا الجهاز.

الحلقات المُعلَّقة

وهي حلقات خشبية يتم تعليقها بالهواء ومثبتة بواسطة حبال قوية مصنوعة من مادة النايلون المُقوّى بحيث يكون ارتفاعها عن الأرض بنحو (2.6) متر تقريباً ومسافة (45) سم تفصل بين الحلقتين، ويحصل لاعب الجمباز على النقاط من خلال مدى إتقانه وسيطرته في أداء المناورات على تلك الحلقات المُعلقة.

معدات أخرى

هناك مجموعة من الأدوات الثانوية التي يستخدمها لاعبو الجمباز الغاية منها تعزيز أداء اللاعب خلال تقديمه للعروض المتعلقة بالجمباز، ومن الأمثلة على تلك الأدوات (واقيات اليد، بودرة الطباشير، أحزمة الأمان).

الوحدة اليمنية في تصريحات الأشقاء والأصدقاء

«الوحدة اليمنية بادرة وحدوية بناءة على الساحة العربية ستسهم في دعم التضامن والترابط العربي بما يكفل الخير لكافة شعوب امتنا العربية المجيدة».
الرئيس/ حسني مبارك، مصر، مايو 1990م.

«الوحدة اليمنية إنجاز قومي في الزمن الصعب»
الرئيس/ حافظ الأسد، سوريا، مايو 1990م.

«الوحدة اليمنية حدث تأريخي مجيد في حياة الأمة»
السلطان/ قابوس بن سعيد، عُمان، مايو 1990م.

«الوحدة اليمنية تمثل دعمًا للاستقرار في المنطقة، وإضافة إلى رصيد القوة العربية على امتداد العالم العربي، وبداية مرحلة جديدة لتضامن عربي ووحدة عربية نحن في أمس الحاجة إليها»
الشيخ/ زايد ابن سلطان، الإمارات، 1990م.

«يوم الوحدة اليمنية يوم من أيامنا وأعيادنا القومية؛ لأنها تنهي التجزئة وتحقق الوحدة وترسي الأساس المتين لمستقبل عربي؛ تكون فيه النصرة والسلام والتقدم المنشود»
الملك/ حسين ابن طلال، الأردن، مايو 1990م.

«إن الوحدة اليمنية في هذا الظرف الدقيق الذي تجابه فيه امتنا العربية تحديات كبرى هو نصر للعرب جميعا وإنجاز عظيم يجسد تطلعات كل عربي وطموحه في الوحدة والتضامن»
الرئيس/ زين العابدين ابن علي، تونس، مايو 1990م.

«الوحدة اليمنية هي الحدث الايجابي الوحيد في التاريخ العربي المعاصر»
العقيد/ معمر القذافي، ليبيا، مايو 1990م.

«الوحدة اليمنية كللت بفضل من الله تعالى بالنجاح؛ وسوف يتذكرها بالفخر والاعتزاز أبناء اليمن وأشقائهم العرب في الوطن العربي الكبير»
الشيخ/ جابر الأحمد الصباح، الكويت، مايو 1990م.

«الوحدة اليمنية تعني إعادة اللحمة واللحمة اليمنية هدية لأطفال الحجارة وللأمة العربية»
الرئيس/ ياسر عرفات، فلسطين، 1990م.

«لقد جاءت هذه الخطوة المباركة متزامنة مع الجهود المبذولة من كل الساهرين على مصلحة الأمة العربية والساعين لوحدتها ووقوفها صفا واحدا في وجه أعدائها المتربصين بها»
الرئيس/ عمر البشير، السودان مايو 1990م.

«الوحدة اليمنية إنجاز عظيم على طريق الوحدة العربية الشاملة التي تصبو إليها الأمة العربية»
الرئيس/ حسن جوليد، جيبوتي، مايو 1990م.

«الوحدة اليمنية حلم الشعب اليمني الشقيق الراسخ في استعادة وحدته المنشودة التي ناضل من أجل تحقيقها أمدًا طويلا ضد الاستعمار وضد كل أشكال التفرقة والتمزق والهيمنة، وضحى من أجل هذا الهدف بخيرة أبنائه البررة»
الرئيس/ الشاذلي ابن جديد، الجزائر، مايو 1990م.

«إن الوحدة في اليمن لا تعني انتصارا لأبناء الشعب اليمني الشقيق فقط لكنها انتصار لكل أبناء العروبة وبداية صحيحة لاستعادة التضامن العربي والوحدة العربية الشاملة، وباسم كل أبناء المغرب أبارك للأشقاء في اليمن هذا المنجز العظيم»
الملك/ الحسن الثاني، المغرب، 1990م.

«أهمية الوحدة اليمنية تتجسد في أنها جمعت نظامين مختلفين في نظام واحد لا شك سيكون له دور بارز على السلام والأمن والاستقرار في المنطقة»
الرئيس/ جورج بوش، أمريكا، مايو 1990م.

«لنا أمل أن الوحدة ستضاعف قدرات الشعب اليمني على القيام بمساهمته في قضية السلام والأمن الدولي والاستقرار وحسن الجوار في الجزيرة العربية وفي منطقة الشرق الأوسط»
الرئيس/ ميخائيل جورباتشوف، الاتحاد السوفيتي، مايو 1990م.

«إن الوحدة اليمنية تحقيق تاريخي في غاية الأهمية ستساهم بدون شك في رفاهية الشعب اليمني كما ستساهم في إحلال السلام والأمن في المنطقة»
الرئيس/ توروجت اوزال، تركيا، مايو 1990م.

«رحبنا بوحدة اليمن هنا في ألمانيا لأنها ستكون طريقنا لإعادة وحدتنا بابتهاج عظيم»
الرئيس/ رشارد فون فايتسكر، ألمانيا، 1990م.

«إن إعلان قيام الجمهورية اليمنية يأتي في خضم الظروف والتحديات الخطرة التي تمر بالأمة العربية والتي تهدد الأمن القومي العربي»
الأمير/ سعود الفيصل، وزير خارجية السعودية، مايو 1990م.

«إعلان الوحدة اليمنية يعد خطوة مهمة على طريق تدعيم العمل العربي المشترك»
الدكتور/عصمت عبد المجيد، الأمين العام لجامعة الدول العربية، عام 2000م.

«إننا نرحب بكل حرارة وإخلاص بقيام الجمهورية اليمنية، ونأمل أنها ستعزز أمن المنطقة واستقرارها، كما تتطلع قدما إلى علاقات ثنائية وودية»
بيان لوزارة الخارجية وشئون الكومنولث بالمملكة المتحدة، بريطانيا، مايو 1990م.

«أشعر بسعادة وغبطة كبيرتين وأنا أتحدث عن وحدة القطر اليمنى الشقيق التي جعلتنا أقرب إلى الهدف المركزي للوحدة العربية الكاملة، وقد أعطت الوحدة اليمنية قوة للشعب اليمنى دفعة مثلى للشعب العربي، وهي إنجاز عظيم يدعو إلى التفاؤل، ويستحقها الشعب اليمنى المعروف بنزعته الوحدوية العربية، ومقاومته المشرفة للاستعمار على مر التاريخ»
أ/ بسام حدادين، نائب رئيس مجلس النواب الأردني، 2000/5/11م.

«أكبر الفعاليات السياسية على الساحة الأردنية نتيجة لجهود الخيرين في اليمن الشقيق سواء في القيادة أو الشعب؛ فقد توحد اليمن وحدة مباركة لقيت الدعم والتأييد من جميع الغيورين من أبناء الأمتين العربية والإسلامية»
الدكتور/عبد اللطيف عربيات، أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي، 2000/5/11م.

«إن الوحدة اليمنية تمثل ثمرة حقيقية لجهود المخلصين من أبناء اليمن، وتعبيرًا صادقا لطموحات الشعب اليمنى وآماله، وإن الوحدة اليمنية وكما وصفها الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر، تعد الحدث الايجابي الوحيد في تاريخ العرب المعاصر»
أ/ مبروك القائد أمين مكتب الأخوة العربي الليبي بصنعاء، 2000/5/12م.

«الانجاز الكبير الذي حققه الشعب اليمنى ممثلا في وحدته الخالدة يعد إنجازًا عززه صموده طوال عقد كامل من الزمن، يدفع المرء إلى أن يتوقع بدرجة عالية من اليقين إمكانية دوام هذه الوحدة التي أتاحت لليمن توسيع رقعتها الاقتصادية والسياسية والبشرية والإستراتيجية بشكل نوعي»
أ/عبد الله محمد آل الخاطر سفير قطر بصنعاء، 2000/5/13م.

«إن قيام الوحدة اليمنية في عام 1990م يعد أهم أحداث ذلك التاريخ حيث لاقت وحدة الشعبين في شمال وجنوب اليمن ترحيب ودعم المجتمع الدولي ومنها تركيا»
أ/ صائلي توبجو اوغلي سفير تركيا بصنعاء، 2000/5/17م.

«الوحدة اليمنية هي إحدى مرتكزات وعوامل الاستقرار بالمنطقة، وأن التعاضد والتعاون بين جميع الدول والحكومات وعقدها للاتفاقيات الإقليمية والدولية يمكن العالم من الحصول على الأمن والاستقرار الشامل، وحين تتفق دول المنطقة فيما بينها تسحب البساط من تحت أقدام الأجانب للتواجد في المناطق بحجة إقرار الأمن»
أصغر قريشي سفير إيران بصنعاء، 2000/5/17م.

«إن الوحدة اليمنية تعتبر حدثا عربيا بارزاً يستحق الاحترام والاهتمام كونه تحقق في وقت كانت فيه الأمة وما زالت بأمس الحاجة إلى التوحد وتنسيق المواقف لمواجهة المتغيرات الإقليمية والدولية التي باتت تعتمد على التوحد والاندماج في تكتلات سياسية واقتصادية كبيرة تؤهلها لدخول القرن الحادي والعشرين بكل قوة واقتدار»
أ/هاني رياض سفير مصر في الأردن، 2000/5/19م.

«مفهوم الوحدة ليس مطلب يمني فحسب؛ ولكنه مطلب عربي وإنساني بشكل عام، وأتمنى من الدول العربية حذو التجربة اليمنية الرائدة؛ لتصبح منطلقا لتحقيق وحدة عربية أكبر وأوسع؛ فالوطن العربي بأمس الحاجة للوحدة ليتمكن من دخول القرن الجديد ومواجهة العولمة وتحقيق آمال الأجيال العربية القادمة»
المحامية أسماء خضر عضو اللجنة الملكية الأردنية لحقوق الإنسان، الرئيسة السابقة للاتحاد النسائي الأردني، 2000/5/19م.

«الأنظمة يعجبون بالمنجزات السياسية والاقتصادية والتشريعية التي حققتها اليمن منذ إعلان الجمهورية اليمنية؛ بالرغم من الظروف الصعبة التي رافقت هذا الانجاز، فاليمن وألمانيا يتشابهان في فرض التجزئة على شعبيهما وما بذله الشعبان من اجل التخلص من التجزئة وحققا ذلك في عام واحد هو عام 1990م؛ مع الوحدة اختار اليمن بشجاعة نظام التعددية الحزبية والديمقراطية كنظام جديد للدولة، وتجسد ذلك في الانتخابات البرلمانية التي شهدتها اليمن خلال عامي 93م، 97م وكذا أول انتخابات رئاسية عام 99م؛ وأن اليمن بهذا قد قطع شوطًا كبيرًا في العملية الديمقراطية ويحتل موقعًا متقدما في المنطقة»
الدكتور/ فيرنر تسيمبريش سفير ألمانيا بصنعاء، 2000/5/20م.

«إن تجربة الوحدة اليمنية تجربة جديرة بكل احترام ويكل تقدير، وهذا وضع طبيعي لأن انقسام اليمن إلى شطرين كان وضعا غير طبيعي، فاليمن الموحد كان لابد أن يعود موحدًا وقوة اليمن في وحدته وتجربة عشر سنوات هي تجربة تقدم وازدهار، وتجربة مزيد من دعم لهذا التوحد وبغض النظر عن ملابسات استثنائية حصلت بمحاولة القضاء على الوحدة، ولكنها كانت ضد مسار التاريخ، وضد المصلحة ولهذا لم يكتب لها النجاح؛ فتأكدت الوحدة من جديد لأن الوحدة هي لصالح المستقبل للشعب اليمني بأكمله»
الدكتور/ مفيد شهاب، وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي بجمهورية مصر، 22 مايو 2004م

«أنا سعيد جداً بالوحدة اليمنية وأنا كنت في اليمن ولم أجد أي فوارق بل شعب واحد وارض واحدة ووحدة واحدة لليمن كلها، فالوحدة اليمنية حدث ممتاز وعظيم للشعب اليمني»
الفنان/ عادل إمام، سفير النوايا الحسنة، 22 مايو 2004م.

«التجربة اليمنية في الوحدة أثبتت قوتها وتغلبت على كل ما يمكن أن يسمى تآمر عليها وأثبتت أنها بالفعل متماسكة والشعب اليمنى متمسك بهذه الوحدة، واليمن في موقعه ووضعه ودوره التاريخي لا شك أنه قام بهذا الدور بالنسبة لهذه الظروف التي يتكتل بها العالم من جديد تحت مقولة العولمة وغيرها من المصطلحات»
أ/إبراهيم شكري، رئيس حزب العمل المصري، 22 مايو 2004م.

«أمسيرة النضال الوحدوي اليمني أخذت تتعاظم منذ وقت مبكر، وازدادت تلاحما منذ أن بدأت مؤامرة الاستعمار الأجنبي باستهداف وحدة اليمنيين الأحرار وسلب حريتهم واستقلالهم الوطني، وكانت ثورة 26 سبتمبر شكلت أهم منعطف في تاريخ اليمن، وأول إنجاز حقيقي نحو توحيد الوطن اليمني المجزأ وبناء الدولة اليمنية الواحدة.. فقد كانت هذه الثورة وحدوية في آفاقها وأهدافها وجسدت الترابط الحقيقي بين جماهير الشعب اليمني في الشمال والجنوب»
السفير/ سعيد كمال الأمين العام المساعد للجامعة العربية، 21 مايو 2005م.

«تحقيق الوحدة في اليمن جاء في ظروف دولية اتسمت بتفكك وتمزق شعوب عديدة لكن الوحدة اليمنية أصبحت حقيقة واقعية كحدث تاريخي عظيم بعد مايو 1990، يباهى به بين أمم وشعوب العالم»
الدكتور/ علي حجازي مشاعل وزير الخارجية المصري للشئون الأسيوية، 21 مايو 2005م.

«الوحدة اليمنية قامت بفضل جهود أبناء اليمن، وفي كل الأحوال وقف وراءها بكل ثقة وصراحة فخامة الرئيس علي عبد الله صالح»
الدكتور/ إبراهيم شاكر رئيس المجلس المصري للشئون الخارجية بجمهورية مصر العربية، 21 مايو 2005م.

«النظام العربي لم ينشأ عندما قررت الدول السبع المستقلة عام 1945م إنشاء الجامعة العربية أو عندما شعرت تلك الدول بحديثها النسبية فأقامت علاقاتها فيما بينها.. لكنه عميق الجذور متكامل الصفات سبق بآلاف السنين قرار الحكومات، وما حدث في اليمن مهبط الوروبة الأول يجسد تلك الصفات ويعبر عن الاكتمال الحقيقي الذي لا شك أنه سيشمل الأمة بكاملها»
المفكر العربي الراحل/ زكي نجيب محمود.

«الـوحـدة اليمنية ليست فقط استخلاص خبرة الماضي وعظمته ودوروسه، أو إدراك الحاضر وإسقاطاته على المستقبل. لكنها اختراق الحجب لمواجهة الغد بكل تحدياته وآفاقه ومخاطره»
الكاتب المصري/ أحمد بهاء الدين.

رؤساء وملوك، وزراء وسفراء وسياسيون

«عاش اليمنيون فترة سوء تفاهم عبثي وخصام بين بشر يمثلون الجذر الأصلي لأمة يعبد أبنائها إلها واحدا ويتكلمون لغة واحدة ويجمعهم تاريخ مشترك، عشنا زمنا وربما كان ذلك قدرا لكتاب يتكلمون بلسان من لا يجيد التعبير.. عشنا نتادي الإخوة في اليمن: تجاوزوا القطيعة والخصام ولغة الدم، ورغم طول أمد الفراق إلا إننا لم نفقد الأمل ليقيننا أن بلد قول الشعر فيه من العادات اليومية يمكن أن يستثمر ذلك الموروث استثمارا متميزا يدفع بالمنجز الحضاري إلى صدارة التعبير فيؤثر ذلك في نمط التفكير ويرفع الحس الإنساني بالحياة والتآلف والوحدة إلى درجة العقيدة فيستمد من ذلك القدرة على الفعل، ما حدث في اليمن انتصار للأمة.. انتصار للعروبة، انتصار للشعر.. أعطى دليل على تغلغل الشعر في حياة الأمة العربية»
الشاعر العربي الراحل/ نزار قباني.

«الوحدة اليمنية إسهامًا نموذجيًا واعدًا لوحدتنا العربية الشاملة، ولا شك أن العمق الحضاري والعراقة الحضارية لليمن كفيلان بأن يجعلا من هذه الوحدة نموذجا حضاريا للأمة العربية»
الكاتب والمفكر/ محمود أمين العالم.

«الوحدة اليمنية علامة مميزة، ونقطة تحول في مسار الثورات العربية، وإن قيام الجمهورية اليمنية برؤية ديمقراطية شوروية في قلب الجزيرة العربية شكل أهم حدث للأمة، وستمدنا نتائجه بطول الساحة العربية وعلى نطاق العالم الثالث»
المفكر المصري/ محمد عودة.

«الوحدة اليمنية تمثل نموذجًا يحتذي به؛ لأنها تحققت بعد أن عانى الشعب اليمنى عبر عشرات السنين من مآسي الفرقة والتشرذم، قبل أن تتوحد برئاسة الأخ على عبد الله صالح رئيس الجمهورية»
الشيخ/ عبد العزيز المساعيد عميد دار الرأي العام الصحفية الكويتية.

«إن تحقيق الوحدة اليمنية يمثل اللبنة الرئيسية في تحقيق الوحدة العربية الشاملة وهي منجز هام في مسار التاريخ العربي»
الدكتور/ خالد القاسمي رئيس مجلس إدارة الثقافة الفنية في الإمارات.

«نحن مع وحدة اليمن في شماله وجنوبه وشرقه وغربه ونبارك له احتفالاته بعيد الوحدة وأدعو الدول العربية إلى الاحتذاء بالتجربة الوحدوية اليمنية»
أ/صالح العرموطي، نقيب المحامين الأردنيين، 11 مايو 2000م.

«إن مناسبة عيد الوحدة اليمنية هي مناسبة قومية جديرة بالاهتمام والاحترام لأن القرن الماضي لم يشهد مثل هذه الوحدة بين بلدين عربيين، فالسواعد اليمانية أعادت رسم خريطة بلادها وتكوينها من جديد لتمتد من صنعاء إلى حضرموت وعدن، وهذه الوحدة أتاحت لأبناء الشعب اليمنى الفرصة لكي يعيدوا بناء نظامهم السياسي والديمقراطي بموجب إرادة شعبية واحدة وفي إطار التعددية السياسية والحزبية التي كانت يوما ما سببا من أسباب التباعد بين المواطنين اليمنيين»
أ/ طاهر العدوان، رئيس تحرير صحيفة العرب اليوم الأردنية، 22 مايو 2000م

«إن الوحدة اليمنية في حد ذاتها كانت أملا منشودا وحلما من أحلام الأمة العربية وإنها لم تكن حلم اليمنيين وحدهم؛ وإنما حلم العرب جميعًا لأن العرب الذين ظلوا منذ أواخر القرن الماضي يحلمون في أن يحققوا الوحدة بين أقطارهم المختلفة كانوا وما زالوا يعتقدون أن تحقيق الوحدة اليمنية أولى وأسبق؛ وأنه ليس من المعقول أن نحلم بالكثير ونحن لم نحقق بعد القليل، ولا شك أن تحقيق الوحدة اليمنية وقيام الجمهورية اليمنية على كامل الأراضي اليمنية هو مقدمة ضرورية وبديهية لأي خطوة تالية، ومن الطبيعي أن نتوحد أولا ونختار طريقنا إلى الديمقراطية وإلى التقدم والتحديث؛ وهذا يعنى أن نحقق للإنسان الشروط التي تتحقق بها الإنسانية وفى مقدمتها الحرية فنحن ننتظر من اليمن التي حققت الوحدة أن تضرب لنا المثل في وحدته الخالدة ليعود اليمن كما كان مهدًا للحضارة»
الشاعر والمفكر المصري/ أحمد عبد المعطي حجازي 15 مايو 2000م.

«إن الوحدة اليمنية تعتبر أهم انجاز حققه الشعب اليمنى في أواخر القرن الماضي بكونها عبرت عن طموحاته القومية العربية التي تشهد انتكاسات بسبب الخلافات وعدم توحد صفوف العرب»
الكاتب والصحفي اللبناني/ فيصل جلول، 16 مايو 2000م.

«الوحدة اليمنية تعتبر من الأحداث العربية السعيدة القليلة في التاريخ المعاصر، وما زلت أذكر مشاعر التأثر الكبيرة التي انتابتني وأنا أسمع نبأ التوصل إليها عبر نشرة الأخبار، وأتمنى أن تلتقط الدول العربية إلى الدروس المفيدة في هذه التجربة، وأن يتعلم المسئولون فيها الابتعاد عن المطامع الشخصية الضيقة مقابل تحقيق مصلحة الأمة وقوتها وكرامتها»
الكاتبة الأردنية/ رهام الفرا، 19 مايو 2000م.

«لقد حقق اليمن السعيد في ظل عشرة أعوام من وحدته المباركة إنجازات كبيرة ما كانت لتتحقق لولا الإصرار على البقاء والتقدم وتكريس الوطنية التي تمثل معاني الوحدة أبرز مضامينها»
القنانة الأردنية ريم/ سعادة نائب نقيب الفنانين، 19 مايو 2000م

«إن الوحدة اليمنية تعتبر انجح تجربة وحدوية عربية في التاريخ العربي الحديث»
أ/إبراهيم الصياد كبير مذيعي الأخبار بالتلفزيون المصري، 22 مايو 2001م.

«إن من حق الشعب اليمني إن يعتز بما حققه في 22 مايو 90م الذي يشكل مثالا يحتذي به من قبل الآخرين»
أ/عدنان عبود صحفي في قناة أبو ظبي الفضائية، 22 مايو 2001م.

«إن الوحدة اليمنية هي القاعدة والمنطلق لبناء الدولة القوية الحديثة، والجمهورية اليمنية المستقرة تسير بخطى جرئية وسريعة وثابتة نحو الإنماء والازدهـار لمواجهة تحديات العولمة وبإمكانات الشعب اليمني التي يختزنها»
أ/جورج علم، صحفي في جريدة السفير اللبنانية، 22 مايو 2001م.

«اكتشف بأنني وجدت روح الوحدة اليمنية تسري في جسد اليمنيين وهم يتطلعون لبناء اليمن المتطور المتصل بالعالم»
أ/مجدي الدقاق، نائب رئيس تحرير مجلة المصور القاهرية، 22 مايو 2001م.

«إن قيام الجمهورية اليمنية أعطت تجربة كانت الوحيدة في العالم العربي، والتي نجحت خلال الفترة الراهنة، وهذا يؤكد تصميم الشعب اليمني على إقامة الوحدة وصونها رغم الصعوبات الكبيرة التي واجهتها، وأحيي الشعب اليمني الأصيل على هذا الانجاز الضخم»
الدكتور/ حسام الدين الخطيب الأستاذ بجامعة قطر.

«اعتبر الوحدة اليمنية بأنها تجربة عربية فريدة مزجت بين الدافع الشعبي والإرادة السياسية، ففي الوحدة اليمنية نموذجًا يفتح طاقة أمل في تحقيق الوحدة العربية الشاملة باعتبارها حلماً يداعب كل القلوب، فإن هذه الخصوصية تضيف مزيداً من الأعباء على الأشقاء اليمنيين لكي يقدموا صورة حضارية واعية لهذه الوحدة خاصة وأنها التجربة العربية الوحيدة منذ قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا عام 1958م التي وحدت بين دولتين لكل منهما مقعده المنفصل في الجامعة العربية ومنظمة الأمم المتحدة»
الكاتب الصحفي/ إبراهيم نافع، رئيس تحرير صحيفة الأهرام المصرية، 30 مايو 2002م.

«إن الشعب اليمني استطاع في زمن الشتات والفرقة أن يفرض إرادتـه ويحقق بوحدته إحدى المعجزات المعاصرة، وأن الوحدة اليمنية في مناسبتها تستحق أن يحتفي بها ليس على مستوى اليمن فقط؛ بل على مستوى الوطن العربي كافة وكما يقال في المثل «وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر» والبدر المفتقد هنا هو الوحدة العربية الشاملة فالأجزاء من هذا الوطن الكبير تتحد وتتوحد ووحدة اليمن في الأساس بدر العرب المضيء، وهي تقرير لواقع إنساني متحد في الأصل لولا مؤامرات الفصل الاستعماري»
السيناريست والكاتب المصري/ أسامة أنور عكاشة، 26 مايو 2003م.

«أحيي اليمن شعبا وقيادة لما حققوه من إنجاز تاريخي بقيام الوحدة اليمنية.. إن الوحدة اليمنية هي خطوة على طريق الوحدة العربية، وتكتسب أهميتها من المصاعب التي يعيشها العمل العربي المشترك هذه الأيام، ونحن في مرحلة نحتاج فيها إلى أن نستوعب دروس الوحدة اليمنية لنؤكد أن الوحدة هي مصير وقدر هذه الأمة، وإننا بدون الوحدة لن نستكمل طريقنا ولن نتمكن من قهر الصعاب التي تواجهنا، والتي تهددنا بأقدح الأخطار»
أ/ جلال عارف نقيب الصحفيين المصريين، 21 مايو2004م.

«إن الوحدة اليمنية كانت وستظل علامة فاصلة لمرحلة مهمة في تاريخ العرب وعلامة مهمة على أن تحقيق الحلم الكبير بالوحدة العربية ممكن وليس بمستحيل خاصة مع إدراكنا لحجم المؤامرات التي كانت تعوق إتمام وحدة اليمن؛ إلا أن تصميم القيادة اليمنية ومعها الشعب اليمني نجح في تحقيق حلم الوحدة؛ فالوحدة اليمنية كانت بالنسبة لنا بمثابة طوق نجاة في ظل عالم عربي تتهدده التجزئة والتفتيت، لذلك ستبقى هذه الوحدة دائمًا وأبدًا بمثابة شعاع من الأمل يعطينا دفعة نحو تحقيق الحلم الوحدوي الكبير في امة عربية واحدة.. إن تحقيق الوحدة اليمنية كان بالفعل بمثابة رد لكل الإقليميين ودعاة التجزئة»
الكاتب الصحفي/ مصطفى بكري رئيس تحرير جريدة الأسبوع المصرية، 22 مايو 2004م.

«الوحدة اليمنية وحدة طبيعية وتاريخية معبرة عن أرض واحدة وشعب واحد وحضارة واحدة ولا إمكانية للحديث عن جنوب أو شمال في الحضارة اليمنية سواء في سبأ أو معين أو حمير أو في قتبان أو أوسان أو حضرموت، كلها حضارة واحدة بثقافة واحدة وشعب واحد وارض وطبيعة واحدة، والوحدة اليمنية سوف تقود اليمن إلى مزيد من الازدهار، ومزيد من القوة، ونحن العرب بحاجة إلى الوحدة اليمنية كما الشعب اليمني محتاج إليها كقوة تدعم الوطن العربي والشعب العربي، وبهذه المناسبة كل التحية لكل مواطن على أرض اليمن، تلك الأرض التي أحببناها ولكل القيادة اليمنية وعلى رأسها فخامة الرئيس علي عبد الله صالح»
الدكتور/ عبد الحليم نور الدين رئيس هيئة الآثار المصرية السابق، وأستاذ الآثار بجامعة القاهرة، ومؤسس قسم الآثار بجامعة صنعاء، 22 مايو 2004م.

«أجمل شيء هو الوحدة اليمنية هو أن شعب اليمن تفرغ للرخاء والبناء وللحب والخير، ولا ننسى أن شعب مصر دائمًا وأبـدًا وشعب اليمن واحد وشهداء مصر دمائهم في أرض اليمن، وشعب اليمن في حرب العبور كان واقفًا مع مصر، ونحن أمة واحدة وشعب واحد، وإلى مزيد من التقدم.. وأنا اعتبر أن الأساس هو أن يكون شعب اليمن شعب واحد، وكلنا نتمنى أن تكون الوحدة اليمنية لبنة بداية للوحدة العربية الشاملة»
الفنان المصري/ أحمد بدير، 22 مايو 2004م.

«نحن من أنصار الوحدة العربية الشاملة، ولا يمكن أن نقبل أن تكون اليمن منقسم، وهي أب العرب وأم العرب وأصل العرب، ونرجو أن تكون وحدة اليمن الأرض والدولة والشعب بداية لوحدة شاملة للأمة العربية»
الفنان المصري/ صلاح السعدني، 22 مايو 2004م.

«لا شك أن الوحدة اليمنية شكلت سابقة هامة فهي الوحدة التي صمدت أمام الأعاصير والأحداث، وهـي في نفس الـوقـت تمثل نقلة نوعية في الإستراتيجية العربية حيث أنها تضمن تأمين المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وبالتالي هي تمثل الخط الأول للأمن القومي باتجاه الجنوب، وطبعاً هذا يعد انجازاً ليس لليمن وحده، وإنما للأمة العربية كلها؛ وان شاء الله وجدة موفقة، ونحتفظ بها كرمز نبنى عليه لتحقيق الوحدة العربية الشاملة إن شاء الله»
الدكتور/ أبو العيون بركات، أستاذ الآثار بجامعة القاهرة، 22 مايو 2004م.

«إن المنجز الأبرز في تجربة الوحدة اليمنية تتمثل بالظهور العلني للأحزاب والنهج التعددي الذي وسم التجربة اليمنية، والذي يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن مسألة التغيير تبدأ عن طريق صندوق الاقتراع.. إن الوحدة هنا تشكل عامل إلهام في ظهور الأحزاب من السرية إلى العلنية، والعامل الثاني هو وجود الأحزاب نفسها قبل قيام الوحدة؛ فهذه الأحزاب فرضت حضورها الآن على الساحة اليمنية في تجربة ديمقراطية حقيقية وأكثر من واضحة»
الكاتب/ مجدي رياض بصحيفة العربي الناصرية، 21 مايو 2005م.

«أضحت الوحدة اليمنية بعد عشر سنوات واقعاً معيشياً ولا خوف عليها خصوصا بعد حرب دامية لتثبيتها وإجهاض محاولة الالتفاف عليها عام 94م وأصبحت اليمن بفضلها مهيأة لحل مشاكلها الداخلية والتعامل بواقعية وشفافية مع استحقاقات ترتبت على قيام الوحدة، منها: إطلاق الأحزاب، وتطبيق تجربة ديمقراطية، فضلا عن حل خلافاتها الحدودية، وممارسة دورها الطبيعي في جنوب الجزيرة العربية، وإعـادة رسم سياستها الخارجية بما يتناسب مع المتغيرات الجديدة»
افتتاحية صحيفة الأهرام المصرية 20 مايو 2000م.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الوحدة الوطنية في منظور العلوم السياسية

الدكتور / حنا عيسى

مفهوم يتألف من عنصري الوحدة والوطنية، وأن مجموع هذين العنصرين يشكل هذا المفهوم، فالوحدة تعنى تجميع الأشياء المتفرقة في كل واحد مطرد، أما مفهوم الوطنية فقد اختلف فيه الباحثين، فبحسب رأى الباحث سليمان الطماوي أن الوطنية هي انتماء الإنسان إلى دولة معينة، يحمل جنسيتها ويدين بالولاء إليها، على اعتبار أن الدولة ما هي سوى جماعة من الناس تستقر في إقليم محدد وتخضع لحكومة منظمة.

أما رأى عبد العزيز رفاعي فهي تعني: حب الوطن بسبب طول الانتماء إليه، وأنها تختلف بحسب رأيه عن القومية بما تعنيه من حب للأمة بسبب ترابط أفرادها ببعضهم البعض، بسبب الاعتقاد، أو وحدة الأصل، أو الاشتراك بالغة والتاريخ والتماثل في ذكريات الماضي، لكن بحسب رأيه أن هناك توافق بين الوطنية والقومية على اعتبار أن حب الوطن يتضمن حب الأرض والوطن، وأن الوطنية تنطبق على القومية بشرط أن يكون الوطن هو مجموع الأراضي التي تعيش عليها الأمة وتدير سياستها الدولة، ومثال عليها انطباق الوطنية العربية على القومية العربية، إضافة إلى انطباق القومية الألمانية على الوطنية الألمانية على كل من جزأي ألمانيا (الشرقية، والغربية) خلال فترة الحرب الباردة، ورغم ذلك قامت بنهما علاقات دبلوماسية دولية، كما لو كانتا دولتين مختلفتين تمامًا.

ويرى بعض الباحثين أن الوحدة بمفهوم الفكر السياسي المعاصر هي اتحادا اختيارياً بين المجموعات التي تدرك أن وحدتها تكسبها نمواً زائداً، وميزات اقتصادية وسياسية، تعزز مكانتها العالمية.

وقد رأى الباحث عادل محمد زكى صادق أن مفهوم الوطنية استمد من مفهوم كلمة الوطن الذي هو عامل دائم وأساسي للوحدة الوطنية، ومنها كانت كلمة وطني، وهى ما يوصف بها كل شخص يقيم في الوطن كتعبير عن انتمائه لمجتمعه وتفانيه في خدمته والإخلاص له، و الأساسي في الوحدة الوطنية هو الإنسان الذي يعيش في الوطن، والذي ارتبط به تاريخياً واجتماعياً واقتصاديا، وكان اختياره لهذا الوطن عن طيب خاطر.

وقد رأى نفس الباحث السابق أن الوطنية تختلف عن القومية، على اعتبار أن الوطنية هي العاطفة التي تميز ولاء الإنسان لبلده أو قبليته أو شعبه سواء أكان ذلك في العصور القديمة أم الحديثة، وأن الولاء يأتي من خلال الاتصال بالعوامل الطبيعية والاجتماعية، وهى لا تقتصر على جماعة دون أخـرى، وهى تنظر بشكل دائم للماضي، أما القومية فهي تعنى الخطة الدائمة نحو مستقبل الأمة، وأنها تقتصر على مجموعة من الناس لهم كيان الأمة، فقد تقوم في ظل القومية الواحدة أكثر من دولة لكل منها استقلاليتها، وفى هذه الحالة يصبح لكل منها وطنيتها الخاصة بها، بينما القومية تضم كل الدول المتفرقة وتدفعها جميعاً إلى الارتباط برباط عام وشامل مستمد من مفهومها، وعلى ذلك تجمع القومية عدداً من الوطنيات، ولكن تظل الوطنيات قائمة ولا تنصهر بشكل كلي فيها، ومثال على ذلك وطنيات الدول العربية.

لكن الوحدة الوطنية والوحدة القومية تشتركان فيما بعض المقومات التي تعتبر ضرورية لقيامها، مثل العنصر البشرى، واللغة المشتركة، والانتماء القومي والحضاري، بيد أن القومية لا ترتبط بالضرورة بوجود الأرض مثل القومية اليهودية، إلا أن الوطنية لا تقوم إلا بوجود مجموعات بشرية مرتبطة بإقليم محدد، والوطنية حسب تعريف الثورة الهولندية (1787) هي : « إظهار الحب للبلد من خلال الرغبة بالإصلاح والثورة »، وحسب تعريف هارت: الوطنية هي: «حب الإنسان لبلاده، وولاءه للأرض التي يعيش عليها».

نلاحظ مما سبق أن الوطنية هي: شعور عاطفي بالحب للبلد أو الإقليم الذي يعيش عليه الفرد، أما القومية فتختلف عنها في أنها: تتقيد بالحب للأمة التي ينتمي إليها الفرد بغض النظر عن الإقليم الذي تعيش فيه هذه الأمة، لأنها لا ترتبط بوجود الإقليم.

وقد اختلف تعريف الوحدة الوطنية عبر التاريخ، كما اختلف بين الباحثين المحدثين، نتيجة لاختلاف الثقافات والبيئة الخارجية الدولية، فقد رأى أبو حامد الغزالي أن الوحدة الوطنية تتحقق من خلال الحاكم؛ لأنه هو أساس وحدة الأمة، وأنه محور اتفاق الإدارات المتناقضة، والشهوات المتباينة المتنافرة من خلال جمعه لها حول رأي واحد، بسبب مهابته وشدته وتأييد الأمة له من خلال تعاقد سياسي بينهم وبينه على شرط أن يقوم هذا التعاقد على الرضى لا على الإكراه، وهذا سيؤدى إلى القضاء على التشتت والتضامن في الجماعة من أجل السلطة.

ورأى ميكافيلى الخاطئ أن مفهوم الوحدة الوطنية هو: ارتقاء الحاكم في الدولة إلى درجة القداسة، لأنه محور الوحدة الوطنية في الدولة، وإذعان المحكومين لهذا الحاكم وخشيته من ضرورات هذه الوحدة، لأن الأخذ بآرائهم سيؤدى إلى الفوضى والاضطراب، لأنهم لا يمكن أن يكونوا طيبين إلا إذا اضطروا لذلك، ولا تختلف الوحدة الوطنية عن الوحدة القومية في ذلك، إلا أن ماتزينى يرى أن الوحدة الوطنية هي وعي المحكومين جميعاً بانتمائهم للأرض التي يعيشون عليها واتحادهم وارتباطهم بها.

ويرى هوبز أن الوحدة الوطنية: هي سيطرة الدولة وزيادة مقوماتها من خلال الحكم المطلق الذي سيسهم في إضعاف المناوئين لها أو المنافسين لها، كما يجب على الدولة غرس صفات الولاء وحب الوطن عند الأفراد عن طريق برامج التعليم والتدريب والتوجيه السياسي.

أما عند رسو فالوحدة الوطنية: هي قيام عقد اجتماعي بين الشعب والنظام السياسي القائم، بحيث يتوحد الشعب في وحدة قومية مصيرية، وفى إطار من مسؤولية مشتركة يطيع فيها الفرد الحكومة، التي هي نظام اجتماعي ارتضاه عن طواعية واختيار، والربط بين السيادة في توحيد الشعب وقيمه، والتعبير عن إرادته المندمجة في الإدارة العامة، التي هي محصلة إيرادات الأفراد، والتي تختلف في مجموعها عن الإيرادات الفردية على اعتبار أنها ليست تعبيراً عن شيء عفوي طارئ، وإنما هي تعبير عن الوطنية التي تستند إلى القيم والمثاليات، وتقترن هذه الوحدة بالديمقراطية من خلال حكومة ديمقراطية يستطيع الشعب في ظلها أن يجتمع، وأن يتمكن كل مواطن من التعرف على غيره من المواطنين.

والوحدة الوطنية عند هيجل هي طاعة القانون في إطار الحرية الممنوحة منه على أن يتوافق القانون مع منطق العدل الذي هو منطق التاريخ، وقد فسر هيجل هذا التعريف من خلال فلسفته التي رمى فيها إلى تمجيد القومية الألمانية، وتأكيده أن رسالة الشعب الألماني تجاه العالم هي رسالة مقدسة، وقد كان لهذه الفلسفة دوراً كبيراً في قيام حركة وحدة ألمانيا، التي تحققت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر.

الوحدة الوطنية عند فيختيه هي: اعتبار اللغة العامل الأول في تكوين الشعب الألماني وتاريخه وثقافته القومية، على اعتبار أن ثقافة هذا الشعب هي ثقافة نقية أصيلة، فالشعب الواحد يتكون من خلال اللغة القومية الواحدة.

وعند رينان الوحدة الوطنية هي: الاشتراك في تراث ثمين من الذكريات الماضية مع الرغبة في العيش المشترك والحفاظ على التراث المعنوي المشترك والسعي لزيادة قيمة ذلك التراث، وعلى أساس هذا التعريف نرى أن الوحدة الوطنية تتمثل في أمرين: الأول يتعلق بالماضي، والآخر يتعلق بالحاضر، أي أنها قيم روحية وأخلاقية قبل كل شيء، لأن الوحدة الوطنية تظهر في الأمة التي تشترك في أمجاد الماضي من ناحية، ورغبات الحاضر، وآمال المستقبل من ناحية أخرى، كما أن الآلام المشتركة تربط وتوحد الأفراد أكثر مما توحدهم الأفراح المشتركة.

والوحدة الوطنية عند ماركس: هي القضاء على الصراع والانقسام بين الأفراد في المجتمع، من خلال القضاء التام على الملكية الخاصة التي كانت السبب في صراعات الماضي، لأن وجود تفاوت طبقي اقتصادي في المجتمع هو السبب في ذلك الصراع وتلك الانقسامات، ويتحقق القضاء على الملكية الخاصة والتفاوت الطبقي الاقتصادي من خلال سيطرة البروليتاريا على مقاليد الحكم في الدولة، وتحويل الإنتاج إلى الملكية العامة للمجتمع، وتفسير حالة الصراع والانقسام بنظره: أن تقسيم العمل قد أنتج الطبقات الاجتماعية التي يقوم التمايز بينها على أساس التخصص في العمل والإنتاج، ويقع التناقض الأساسي بين طبقتين، تسعى كلا منهما للسيطرة على المجتمع وتسخيره لحاجتها، ولكن اتساع الهوة بينهما في النهاية سيؤدى إلى الصدام الحتمي والمصيري أي بين الطبقة التي تملك قوة العمل وبين الطبقة التي تسيطر وتتحكم في هذه القوة.

ويرى لينين أن الوحدة الوطنية هي تحقيق المساواة التامة في الحقوق بين الأمـم، وحق الأمم في تقرير مصيرها، واتحاد عمال جميع الأمم كلهم هو البرنامج القومي للعمال والفلاحين والمثقفين الأمميين، وعلى هذا الأساس تتحقق الوحدة الأممية.

أما ستالين فله تعريفان للوحدة الوطنية: أما تعريفه الأول فهو يرى أن اشتراك الأفـراد في اللغة والأرض والحياة الاقتصادية أو في التكوين النفسي الذي يتجلى في الخصائص التي تصف الثقافة القومية، ويكون ذلك الاشتراك من خلال استقرار الأفـراد تاريخياً على أرض محددة، أما تعريفه الثاني فهو يرى أنّ إلغاء جميع الامتيازات القومية لأفراد الدولة من خلال قانون يسرى على جميع أنحاء الدولة، ويمنع كل تقييد على حقوق الأقليات مهما كان أصلها أو دينها سيحقق ذلك الوحدة الوطنية.

والوحدة الوطنية عند لوك: هي قيام سلطة عامة يقبل بها جميع أفراد الشعب وفق إيراداتهم الحرة، فتكون السيادة للشعب، ويجب أن يأتي الحكام من الشعب، وأن تتطابق مصالحهم وإيراداتهم مع مصالح وإيرادات الشعب.

والوحدة الوطنية عند انجل: هي نوع من التكامل التفاعلي المستمد من علاقات التأثير والتأثر المتبادل بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، وبين الجماعات بعضها مع البعض الآخر، والمستمد من كل ما من شأنه أن يزيد من تماسك الأفراد والجماعات ويدعم تضامنهم الداخلي.

وعند بلاك الوحدة الوطنية: هي البوتقة التي انصهرت فيها القوميات والجماعات الثقافية ذات اللغات المتعددة والأديان المختلفة.

لكن يرى الباحث الكندي «غلين ويكشفن»: أن الوحدة الوطنية هي الأثر الذي يحدث نتيجة أسباب معينة في المجتمع، حيث تقود هذه الأسباب إلى ترابط الشعب مع بعضه البعض؛ بحيث يمنع هذا الترابط أي دعوات انفصالية في البلاد، وأنه لإدامة الوحدة الوطنية لابد من معرفة الأسباب التي تؤدي إلى تدميرها، مثل :انعدام الأمن، وتأكيد المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، والتمييز بين المواطنين من قبل الحكومة، ووجود محسوبية في أجهزة الدولة، كما يرى نفس الباحث أن زيادة الإنفاق الحكومي على البرامج الاجتماعية ليس حلاً لتحقيق الوحدة الوطنية، بل إن أفضل الحلول هو: التأكيد على الحريات الفردية للمواطنين.

كما عرفها عدداً من الباحثين العرب المعاصرين، واختلفت تعريفاتهم حولها أيـضـاً، بسبب اختلاف ثقافاتهم وتأثرهم بالمدارس الفكرية الغربية، واختلاف أيديولوجياتهم السياسية، وأوضاع الدول العربية التي نشأوا فيها.

فحسب رأي محمد سليمان الطماوى أن الوحدة الوطنية هي قيام رابطة قوية بين مواطني دولة معينة، تقوم على عناصر واضحة يحس بها الجميع ويؤمنون بها، ويستعدون للتضحية في الدفاع عنها.

ويـرى جـواد بولس: « أنها تعنى التعايش بين المجموعات الدينية والعرقية داخل الدولة ”.

أمـا عبد العزيز الرفاعى فيرى: أنها تجمع كل المواطنين تحت راية واحدة من أجل تحقيق هدف سام هو فوق أي خلاف أو تحزب في ظل ولاء أسمى يدين به كل فرد من أفراد المجتمع، ويحكم انتمائه للوطن، بحيث يجب هذا الانتماء أي انتماء طائفي أو مذهبي.

وهي عند عبد الرحمن خليفة تعني: عدم وجود صراع محلي في المجتمع أو عدم وجود تفاعلات تتصف بالعنف.

وعند عادل محمد زكى صادق هي: حاصل لإيرادات مجموعات بشرية مختلفة النزعات والغايات والمصالح، رأت أن في صالحها قيامها، وبناءً على ذلك فهي محصلة مجموع الإيرادات المختلفة، وهي صورة حقيقية وصادقة لجميع الاتجاهات والأبعاد، وهذا يعطيها قوة وسلطة تستطيع أن تعكس كل ما كان يحمل في نفوس هؤلاء الأفراد المختلفين في أصولهم ونزعاتهم، وقد جمعتهم الأرض الواحدة، وقام بينهم اقتناع شامل بأبعاد كل ما يعتري علاقاتهم من تناقضات وصراعات وانفعالات ويعملون من أجل غاية واحدة.

ويرى محمد عمارة أن الوحدة الوطنية هي التآلف بين أبناء الأمة الواحدة من خلال الروابط القومية على أساس من حقوق المواطنة التي ترفض التمييز والتفرقة بين أبناء الأمة بسبب المعتقد والدين.

كما يرى عبد الرحمن الكواكبي أنها: تجمع الناس على أساس قومي بغض النظر عن الاختلاف في العقائد والمذاهب الدينية.

ويعتبر التكامل القومي مرادفاً للوحدة الوطنية وقد عرفه الباحث قاسم جميل قاسم: بأنه تجميع الجماعة المتباعدة من المجتمع ودمجها في كلٍ أكثر تكاملاً أو محاولة خلق قومية واحدة من عدة جماعات صغيرة من خلال ربط الجماعات وتحقيق التماسك فيما بينها، ويكون الغرض من التكامل القومي هو التحول بالولاء من المجتمعات الصغيرة المتعددة إلى المجتمع الكبير الواحد.

وبحسب تعريف عبد السلام إبراهيم بغدادي أن الوحدة الوطنية هي وجود نوع من الاتفاق والوفاق على ثقافة وطنية مشتركة وإطار من التفاعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين النظام السياسي وأعضاء الجماعة الوطنية من جانب، وبين الجماعات الإثنية المختلفة (بعضها عن بعض) من جانب آخر، يحدث يتحقق التفاعل والتلاحم بين جميع أعضاء الجماعة الوطنية (عموم سكان دولة)، بغض النظر عن انتماءاتهم الإثنية المختلفة (بين أغلبية وأقليات) أو خلفياتهم الثقافية السياسية الفرعية أو انتمائهم الإقليمية أو القبلية.

كما أورد نفس الباحث السابق تعريفاً آخر للوحدة الوطنية، حيث عرَّفها بأنها الظاهرة أو الواقعة الاجتماعية التي تتجسد في تفاعل وتواصل جميع أعضاء الجماعة الوطنية، أي جميع سكان الدولة من أجل تحقيق أهداف مشتركة تخدم مصالحهم جميعاً، دون أن يعنى ذلك إلغاء الخصوصيات الفرعية لبعض أعضاء الجماعة الوطنية (عموم السكان) من جانب، وبما يميزهم ككل من جانب آخر عن غيرهم من الجماعات الوطنية الأخرى بسمات ثقافية معينة، بحيث لا تشكل تلك الخصوصيات الفرعية عائقاً أو مانعاً، أمام إظهار جميع أعضاء الجماعة الوطنية الواحدة، أي أبناء الوطن الواحد (أغلبية أو أقليات) في هوية ثقافية وطنية واحدة أو مشتركة، إزاء غيرهم من الجماعات الوطنية الأخرى أي أبناء الأوطان أو الدول الأخرى.

وبناءً على هذين التعريفين يكون مفهومنا المعتمد للوحدة الوطنية لكن بعد أن نزيد عليهما عنصر آخر وهو أن يكون عنصر هوية الجيش (المؤسسة العسكرية) منبثقاً من الشعب بحيث يتحقق الاندماج والانصهار بين المؤسسة العسكرية وأفراد الشعب بجميع فئاتهم، وعلى هذا الأساس تكون الوحدة الوطنية حسب مفهوم هذه الدراسة بأنها تعني: تحقيق التفاعل والتلاحم والتعاضد بين جميع أفـراد الشعب بغض النظر عن انتماءاتهم الأيديولوجية أو الثقافية أو الدينية أو المذهبية أو الإثنية أو اللغوية أو الإقليمية أو الطبقية أو العشائرية بما يساهم في تحقيق الأهداف التالية :

1- احترام وحـدة البلاد ولغتها الرسمية (لغة الأغلبية، وثقافتها الوطنية).

2- تحقيق الحرية والعدالة والمساواة لجميع فئات الشعب أمام القانون.

4- تحقيق التفاعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين الشعب والنظام السياسي بما يحقق الرفاهية الاقتصادية للفرد والمجتمع.

5- التأكيد على الهوية الوطنية للجيش (المؤسسة العسكرية) على اعتبار أنه ملك للجميع ولا يخص فئة معينة من فئات المجتمع.

نلاحظ مما سبق أن هذا البحث قد أوضح اختلاف مفهوم الوحدة الوطني في الدولة بين المنظرين والقادة السياسيين، بسبب اختلاف أيدولوجيات وثقافات وبيئات كل هؤلاء عن بعضهم البعض، لكن اتفقوا جميعاً على أن الوحدة الوطنية، هي انصهار جميع أبناء الشعب في بوتقة واحدة وكيان واحد، وعدم وجود أي صراع فيما بينهم، بحيث يؤمن الجميع أنهم أبناء وطن واحد، إلا أن وسيلة تحقيق ذلك قد اختلف معظم الباحثين حولها، فبعضهم رأى أن اللغة هي مصدر الوحدة الوطنية، وبعضهم الآخر رأى أن إيمان الشعب بالحاكم وطاعته هي أساس هذه الوحدة، وبعضهم رأى أن الإرادة الحرة للأفراد هي التي تصنع الوحدة الوطنية، وآخرون رأوا أن إنهاء الصراع الطبقي في المجتمع هو السبيل إليها، وعلى هذا فان للوحدة الوطنية هدف واحد لكن وسائلها قد اختلفت باختلاف الباحثين نتيجة اختلاف أوضاعهم عن بعضهم البعض.

ونرى بالنسبة لليمن أن: تقيد الجميع بالدستور والقانون وأهداف ثورتي 26 سبتمبر و14 أكتوبر هو أس الوحدة الوطنية الجامع لجميع فئات الشعب وشرائحه، مع ضرورة التعجيل في معالجة الاختلالات وتنشيط الديمقراطية والتعددية السياسية بتنافس شريف برامجي يتضمن التسابق والتنافس على خدمة الشعب وتقديم الأفضل.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الوحدة اليمنية تاج المنجزات وجوهرة المكاسب

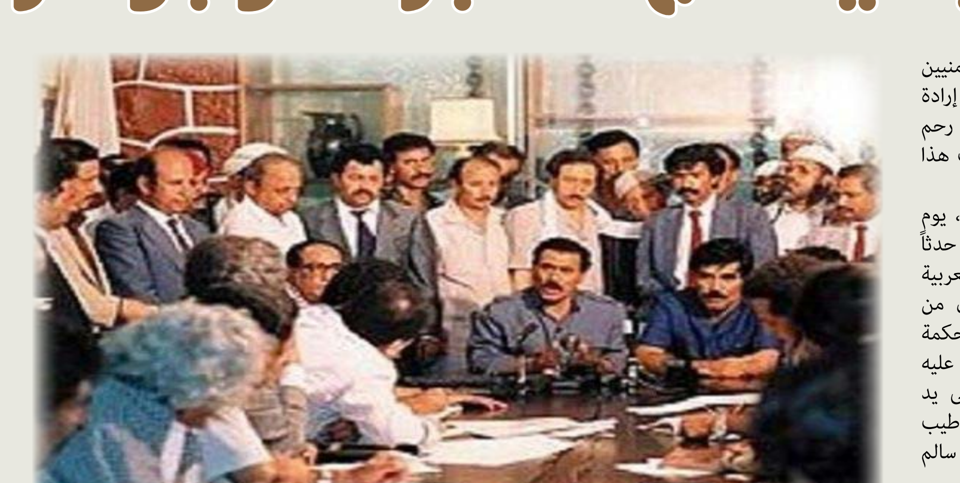

الوحدة اليمنية، الحلم المنشود لملايين اليمنيين طيلة قرون، وإن كان محفوفاً بالمخاطر، إلا ان إرادة الشعوب لا تُقهر حينما يقف وراءها قائد ولد من رحم أرضها وتنفس من هوائها، فكان حقاً لهذا الشعب هذا الحلم.

كان يوم الثاني والعشرين من مايو 1990م، يوم إعلان إعادة تحقيق الوحدة اليمنية المباركة، حدثاً تاريخياً ليس على مستوى اليمن والمنطقة العربية وإنما العالم بأسره، والحدث الأبرز خلال قرون من تاريخ اليمن، سجل اليمنيون بذلك أقوى مواقف الحكمة اليمانية التي وصفهم بها النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، هذا الشعب العظيم، والتي جاءت على يد الرئيس الأسبق الشهيد الزعيم علي عبدالله صالح - طيب الله ثراه- والتوقيع التاريخي عليها مع الأستاذ علي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني.

يقول رجال السياسة، إن تحقيق الوحدة اليمنية جاء على مراحل لظروف سياسية عدّة مر بها الشطران بفعل تدخلات دولية أسفر عنها الاحتلال التركي والحكم الإمامي لبيت حميد الدين شمال الوطن والاحتلال البريطاني جنوب الوطن، قبل أن تحتضر تحت وقع ضربات ثوار ثورتي 26 سبتمبر 1962م و14 أكتوبر 1963م، مروراً بآثار الحرب الباردة عالمياً.

وإن كانت قد أثّرت المجريات الدولية والعالمية على إعلان الوحدة، وسلسلة اللقاءات والمشاورات لقادة الشطرين، إلا أن ذلك في ظل التدابير المناسبة لا يعني إلا النجاح، وهو ما استطاع الرئيس صالح أن يدونه في صفحات التاريخ ومعه رفيقه البيض، وخلفهما أبناء الشطرين ككل فجميعهم ينشدون هذا الحلم، لإدراكهم أن ما بعده ليس كما قبله، فالوحدة قوة وآفاق واسعة لتطلعات أبناء الشطرين السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

جاءت الوحدة اليمنية، ومعها الانفتاح والتعددية الحزبية والإعلامية، حيث أُسست عشرات الأحزاب وأُصـدرت قرابة 150 صحيفة ومجلة أهلية منها 93 صحيفة ومجلة في العام الأول للوحدة، بحسب الدكتور محمد علي القعاري.

بالتزامن، رافـق الانـفـتـاح السياسي انفتاح ديمقراطي، بإجراء أول انتخابات برلمانية في العام 1993م، وفي العام 1999م أجريت أول انتخابات رئاسية وكانت الحدث الأبرز على مستوى المنطقة، وفي العام 2001م شهدت البلاد أول انتخابات للمجالس المحلية، ووصف سياسيون وأكاديميون أول عقدين من عمر الوحدة المباركة أنها مفاتيح لتطلعات واسعة.

وبذلك يرى مراقبون أن اليمن نجح في الخروج من شمولية الحزب الواحد القائم على الفرد، إلى النظام المؤسسي الواسع بمفاهيمه وتوجهاته وأبعاده. والذي كفل للجميع حقوقهم دون تمييز بمن فيهم المرأة، ذلك على ما يبدو أزعج الأطماع الدولية والتكثيف من جهود مخططاتها.

ويؤكد عضو المكتب السياسي في حزب الشعب الديمقراطي «حشد» ناجي علي بابكر، أنه مع تحقيق الوحدة تحقق الكثير لأبناء الشطرين؛ بإعلان الوحدة المباركة تحققت أحلام وطموحات كافة أبناء الوطن، فعلى الصعيد السياسي شهد البلد حراكاً سياسياً واقتصادياً كبيراً في ظل ما شهدته البلاد من استقرار أمني واضح؛ التنمية الشاملة من عمر الوحدة لمسها المواطن حتى في المناطق الريفية مع وصول الطرقات إلى معظم الأريـاف والنهوض الواسع في قطاعات الاتصالات والصحة والكهرباء والطاقة وغيرها.

كما أن قطاع الاستثمار والاستكشاف قدم فرص عمل واسعة لآلاف الشباب بمختلف مؤهلاتهم الجامعية والمهنية، وساهم في رفد الاقتصاد المحلي؛ وخلال العقد الأول من عمر الوحدة شهد اليمن انفتاحاً واسعاً اقتصادياً وتنموياً وتعليمياً وسياسياً في عموم المحافظات الشمالية والجنوبية.. وشيدت مئات الجامعات والكليات العلمية والمدارس الحكومية والمعاهد العلمية لمنح جميع الفئات العمرية والشبابية فرص الالتحاق بالتعليم والتنمية، وأنشئت عشرات الطرق والمشاريع الخدمية من مشافٍ ومرافق صحية ومحطات لتوليد الطاقة ومراكز البحوث.

قطاع السياحة بمختلف تنوعاتها هو الآخر شهد زخماً عالياً، وقدم فرص عمل لآلاف الشباب، ومثله قطاع الاستثمار والاستكشاف، ليختصر اليمن خلال عقد ونصف العقد عشرات السنين؛ وبذلك تظل الوحدة اليمنية الحدث الأبرز والأسمى في حقبة كل اليمنيين، وتاريخهم السياسي القديم والمعاصر.

وأبدع الشاعر العقيد/ عبدالله معجب بالقول:

أحفاد بلقيس يا أبناء ذي يزن
فجر التوحد نادتكم غواديه
هبوا بناة إلى ميدان نهضتنا
بالعلم والحرف والتصنيع نغنيه
رايات حمير تدعو فاحضنوا وطنا
حنت للقياه واشتاقت أراضيه
بالحب والصدق غذوا حقل وحدتنا
لغو السياسة لا تجدي مساعيه
حمر الوسائل أو سوداؤها عبثا
تخضر كالحب أو تعطي مجاليه
فلا المدافع ترسي صرح وحدتنا
ولا الشعارات أو حقد نربيه
وحل الخصومات موتي يا ضفادعه
فالشعب يكفيه ما خلفت يكفيه
والعلج والطيش لا ترضي فضاعتها
إلا عدوا تدنينا دواهيه
بمنطق العقل محوا ما يفرقنا
بالسلم نبلغ ما نرجو ونبغيه
دعوا الحواجز تهدمها محبتنا
وحكموا الشعب يأمركم تآخيه
ويمنن الوحدة المثلى مطهرة
من كل رجس غريب الوجه داجيه
من واقع الشعب من دنيا أصالته
خطوا له النهج حر الدرب ساميه
بلا انحراف وأصنام تفجرنا
بلا صراع وتكتيك نخبيه
بلا حليف خبيث طامع وقح
الهدم والقهر جزء من مراميه
بل الملايين في الشطرين يجمعها
دين وأصل ومجد لم تجافيه
مذاهب المسخ والتمزيق نرسبها
عار نحقق ما تهوى وتمليه
والشعب يلعن من يعصى إرادته
ومن بفردوس أوهام يمنيه
لم يخضع الشعب لن تنقاد وحدته
إلا لفكره واستعلاء باريه
لا تتبع القط أعداء دسائسهم
تبيعنا الموت والإسعاد تشريه
بالشعب عيشوا وللغايات ما نبضت
روح وما لاح نبض من أمانيه
ومن تخاذل أو أعمى مسالكنا
فالموت لا ريب والطوفان آتيه
نقوا الضمائر والنيات أجمعها
من كل داء وإفلاس تعانيه
وحرروا النفس من أغلال ظلمتها
وخلصوا العقل من أعتى مساويه
وشيدوا العز للأجيال وارتفعوا
فوق الصغائر مما لا أسميه
لا عاش منا من يقهقرنا
ومن يضيع مجدا نحن نحميه

وهذا الشاعر وليد الطيب يقول ما يجول بخاطره:

قلبي من الحبِّ لا يخلو مدى الزمنِ
ومعظمُ الشوقِ يحدوني إلى اليمنِ
فالروحُ تهفو إلى صنعاءَ عن جذَلٍ
ولي فؤادٌ يحبُ العيشَ في عَدَنِ
أرضُ السعيدةِ أصلٌ في عراقتِها
مهدُ العروبةِ والإسلامِ والسَّكَنِ
تاريخُها العزُّ لا تخفى حضارتُها
فاسألْ متى شئتَ عنْ تاريخِها الحسَنِ
عنْ عرشِ بلقيسَ، أو عنْ جنَّتَيْ سبإٍ
عنْ سدِّ مأربَ في القرآنِ والسننِ
سمَّى الغفورُ ثراها طيِّباً بلداً
في رقَّـةِ القلبِ والإيمانِ والفَـطَـنِ
وارجعْ بعيداً ترى عهداً نُمجِّدُهُ
كحكمِ تُبَّعَ أو سيفِ بْنِ ذي يَزَنِ
بادلتُها الحبَّ مخلوطاً بتربتِها
فأثمرَ الحبُ في روحي وفي بدني
رضعْتُ في «إبَّ » إخلاصاً وتضحيةً
للدِّينِ والأرضِ إرضاعاً معَ اللبنِ
شرَّقتُ غرَّبتُ في كلِّ الربا طرباً
كالريحِ ألعبُ بالأزهارِ والفنَنِ
يا موطنَ الحبِّ أشواقي مفرّقةٌ
وزّعتُ حبي على الأريافِ والمدنِ
في وحدةِ الشعبِ أسراري مجمَّعةٌ
وفي الـتـفـرّقِ أهـوالٌ تُـجـزِّئُـني
جنّحتُ بالشعرِ في دربِ المُنى أملًا
أنْ لا تدومَ رياحُ الحربِ في وطني
لكنّها الحربُ قدْ عاثتْ بحاضرِنا
وصرخةُ الآهِ والأوجـاعُ تخنقُني
ما أضيقَ العيشَ في أرضٍ مجزَّأةٍ
وأجملَ الأرضَ إنْ طابتْ بلا فِتَنِ

ويقول الشاعر المرحوم محمد أحمد منصور:

يا دُرة الثغر والهيجاء تتّقدُ
ماذا يُحدِّثُ عن أخبارِنا العندُ
إنّا طَلعنا عليهِ صَرْصَراً فهوَتْ
منهُ القواعدُ وانهارت به العُمُدُ
مَشت كتائبُنا بالنصرِ زاحفةً
زَحفَ الأعاصيرِ فيهَا البرقُ متّقِدُ
في كُل شِبرٍ أقمنَا من معاركنَا
(بدراً) وقَامت على صحرائِنا (أُحُدُ)
حتّى حَفرنا جَبينَ النّجمِ في (عدنٍ)
تأريخنا وسَيبقى العزُّ والصَّيَدُ
شَعبٌ إذا اقتحَمَ الغاراتِ تحسبُهُ
جِنًّا لدى الزّحفِ من حولِ السما مردُوا
قومٌ إذا لَمحُوا مَجداً على أُفُقٍ
طَاروا له، وعلى أفلاكهِ صَعَدوا
إنّا رفَعنا على شَمسانَ رايتَنا
خَفّاقةً رُغم من ضجّوا ومن جَحدوا
يا درّةَ الثغر إنّ الحربَ قَد فُرضتْ
ممّن أساءوا ومَن عَاثُوا ومَن فَسدوا
يا دُرّةَ الثغر إنّ الخَائنين مَضَوْا
وَما لهُم في قُلوب الشّعبِ متّسدُ
يَا درةَ الثغرِ إنّ النصرَ قد حَمَلت
أنباءهُ الشمسُ والأنسامُ والبُرُدُ

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: مروة محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

مشهد الجنائز وحيرة العقلاء

في مشهد الجنازات ينتابني الفزع من لحظة إغلاق القبر وتسارع الناس لترك ميتهم.. خارج القبر أحدهم يبكي، والآخر حزين، وآخر هناك لا يُبالي!.. وفي داخل القبر أحدهم يقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد عليه الصلاة والسلام، وآخر يقول: هاه هاه لا أدري!.. في الخارج يُحكمون إغلاق القبر من هنا ومن هناك وكأنهم يخشون خروجه !

في داخل القبر أحدهم يقول: رب أقم الساعة، وأحدهم يُنادي: رب ارجعونِ لعلي أعمل صالحاً فيما تركت.. في الخارج يتأفف أحدهم من التراب، وترهقه حرارة الشمس أو برودة الجو، ويمل من طول الدعاء!.. وفي داخل القبر لا يملك أحدهم إلا مترين في متر من كون فسيح، وقطعة قماش، وعَمَلِه، ودعوات صالحات من خلَفِه.

في الخارج لا تكاد تمضي ربع ساعة إلا وقد فرغ المكان وساد السكون، وخيم الصمت ورحل الزوار والمشيعين!.. وفي الداخل ضجيج! أحدهم يُنعّم ويرى مقعده من الجنة؛ وآخر يصرخ من ضيق المكان وظلمته ومن الهول والفزع.

في الخارج أناس قد انتقلوا من بيت مكيف، لمسجد مكيف، بسيارة مكيفة، ويتعجلون الرحيل من الحرّ أو البرد !، وفي داخل القبر يسمعون قرع نعال أحبتهم وهم يغادرون، أحدهم في سعة ولطف ورحمة، وآخر في ضيق وحر ونكد.

السؤال: أفي النعيم المقيم نحيا، أم في العذاب نشقى؟ «لمثل هذا فليعمل العاملون» (لا نجاة من الموت لأحد).

قصة قصيرة
ثلاثة أقدام من الذهب

خلال فترة تنقيب عن الذهب قام رجل بالاستقالة من عمله، حيث كان هذا الرجل يعمل بأحد المناجم لأشهر كثيرة، وحاول مراراً وتكرارًا أن يستخرج الذهب إلا أنه فشل وقد شعر بإحباط ويأس شديد، وأخذ القرار بأن يترك عمله، وأن يقوم ببيع معداته لعامل ثاني، بعدها قام المنجم باستئناف التعدين وأوكل الحفر لأحد الرجال وعلموا بأن الذهب موجود على بعد 3 أقدام فقط من حيث توقف العامل الأول عن الحفر، وفعلاً أخرجوا الذهب، الأمر الذي يعني أن العامل الأول كان على بعد ثلاثة أقدام فقط منه!

العبرة من القصة: عندما يضيق الخناق عليك وتـزداد الأمور صعوبة فلا تتخلى أبداً عن حلمك، فالعديد من الرجال تخلوا عن أحلامهم لأنه حلمهم أصبح من الصعب تحقيقه، فلا تكن مثلهم!

سمك الفك (الأب المثالي)

ذكر سمكة الفك يسمونه الأب المثالي؛ والسبب أن أنثى سمك الفك تقوم بوضع ٤٠٠ بيضة في المتوسط داخل فم الذكر الذي لا يستطيع أن يتناول طعامه لمدة أسبوعين فترة حضانة البيض، وخلال هذه الفترة يضطر الذكر إلى إبقاء فمه مفتوحا حتى لا تموت صغار الأسماك نتيجة نقص الأوكسجين؛ أما أنثى سمكة الفك فتكون في حالة من الراحة التامة.

الكرز وفوائده للصـحة والجمال

يعد الكرز من الفواكه المحببة عند الجميع، بمذاقه المختلف، وفوائده الصحية الكثيرة، حيث إنه غني بالفيتامينات والمعادن والمركبات النباتية.

وفي دراسة حديثة، كشف أطباء مختصون في التغذية 7 مزايا غير متوقعة لفاكهة الكرز، التي تعد أحد أهم الفواكه الصيفية، ومن أهمها المساعدة في تجنب ظهور التجاعيد، كم أن لها تأثيرات مضادة للسرطان.

وقال المختصان في مجال التغذية كيري غانس وسامانثا كاسيتي، في مقابلة مع مجلة «ومينز هيلث»، إن تناول فاكهة الكرز له فوائد قد لا يتوقعها أحد.

تجنب ظهور التجاعيد: تساعد فاكهة الكرز في تجنب ظهور التجاعيد بسبب محتواها العالي من فيتامين سي ومضادات الأكسدة الأخرى التي تثبط الالتهاب والإجهاد التأكسدي في الجسم، مما تعد فائدة صحية ومهمة للنساء اللاتي يبحثن عن بشرة خالية من التجاعيد.

تأثيرات مضادة للسرطان: كما يمكن أن يقلل تناول الكرز أيضًا من خطر الإصابة بالسرطان، إذ يحتوي على مادة البوليفينول وهي مركبات مفيدة قد تكون لها تأثيرات مضادة للسرطان.

خفض ضغط الدم: كذلك يساعد الكرز في خفض ضغط الـدم، حيث تعتبر هذه الفاكهة غنية بمركبات البوليفينول الواقية التي تم ربطها بتحسين مستويات ضغط الدم.

وقال كاسيتي إن «هذه المركبات تزيد من إنتاج أكسيد النيتريك وتحسن وظيفة الخلايا في

الأوعية الدموية".

تحسين وظائف المخ والذاكرة: بالإضافة إلى ذلك يساعد الكرز في إبطاء تدهور القدرات الإدراكية، بفضل الأنثوسيانين، كما يحسن عمل وظائف المخ والذاكرة ويقلل من الالتهاب ويقاوم الإجهاد التأكسدي في الدماغ، الذي يزيد من خطر الإصابة بمرض الزهايمر وأنواع أخرى من الخرف.

يقلل خطر الإصابة بأمراض القلب: كما يمكن أن يقلل تناول الكرز من خطر الإصابة بأمراض القلب، إذ تعمل مضادات الأكسدة الموجودة في الكرز على إرخاء الأوعية الدموية وتقليل الالتهاب والضغط، وفقا لما نقله موقع سكاي نيوز.

مكافحة مرض السكري: بالإضافة إلى ذلك يساعد الكرز في مكافحة مرض السكري من النوع 2.

يساعد على النوم: كما يساعد تناول الكرز أيضا على النوم بشكل أفضل، وذلـك بفضل هرمون الميلاتونين الذي يتحكم في دورة النوم والاستيقاظ.

تلسكوب هابل

يُعتبر إقلاع تلسكوب هابل الفضائي عام 1990م أعظم التطورات التي حققتها الإنسانية؛ فهابل عبارة عن تلسكوب يدور حول الأرض، يُعطيه مداره الموجود فوق الغلاف الجوي والـذي يُشوه ويحجب الضوء الذي يصل إلى كوكبنا مشهداً للكون يتجاوز بكثير ذلك الذي يُمكن الحصول عليه بوساطة التلسكوبات الأرضية، يُعتبر هابل أعظم المهمات العملية لناسا وأكثرها تعميرًا؛ فقد قام هذا التلسكوب بالتقاط مئات آلاف الصور وإرسالها إلى الأرض، مسلطا بذلك الضوء على العديد من الألغاز العظيمة في علم الفلك؛ كما ساعدت النظرة التي يتمتع بها هذا التلسكوب على تحديد عمر الكون، و تحديد الكوازارات.

وسُمِّي المقراب على اسم العالم الفلكي ادوين هابل؛ بدأ مشرُوع بناء المقراب عام 1977م وأُطلق إلى مداره الأرضي المُنخفض خارج الغلاف الجزئي على بُعد 593 كم فوق مستوى سطح البحر حيثُ يُكمل مداريه الدائري بين 96-97 دقيقة ويحلِّقُ بسرعة 28 ألف كيلومتر/ساعة؛ أُرسل بواسطة مكوك ديسكفري.

من بين الكثير من اكتشافاته، اكتشف هابل أن عمر الكون يبلغ حوالي 13 إلى 14 مليار عام، وهي قيمة أدق بكثير من المجال القديم الذي كان يتنبأ بعمر يقع بين 10 إلى 20 مليار عام؛ كما لعب هابل دورًا أساسيا في اكتشاف الطاقة المظلمة التي تعد قوة غامضة يُعتقد أنها المسؤولة عن التسارع الحاصل في التوسع الكوني. والله وأعلم.